# ديوان
# ابتهالُ قلبٍ

الأستاذة
**وفيقةُ عوّاد سلامَه**

جمع وتقديم
الشاعر
**مُحمَد عوّاد سلامَه**



# بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

**اسم الكتاب : ابتهال قلب**

**اسم المؤلف : وفيقة عواد سلامة**

**رقم الايداع / ٢٠١٦/١٦٦١٢**



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ـ ٠٢٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٦

# (أ)

# مُقدمة للديوان

بقلم الشاعر/ محمد عــواد

...هذا هو ديوان شقيقتي الراحلة الأستاذة ( وفيقة عواد سلامة غنيم)،وقد قُمتُ بجمعه لها ونشره تخليداً لذكراها،وأتمنى أن أكون قدمتُ شيئاً لمن علمتني في بداية حياتي وكانت نعمَ الأخت،والمُعلمة.

الحمدلله أني حافظتُ لها على هذه المجموعة التي وجدتها بعضها بمفكرةٍ جُمعتْ،والآخر بوريقاتٍ ،وكانت الشئ الوحيد الذي أخذتهُ من مكتبتها الصغيرة بعد وفاتها، ولو تُرك لإبنها هذا،لكان مصيره الضياع، أو البيع لمن يشتري،أكيد،حافظتُ عليه حتى واتتني الفرصة لجمعه،ونشره،وأخذ مني جمعه وكتابته شهرين كاملين ، حتى ظهر بهذه الصورة،وأتمنى أن أكون وُفقتُ في هذا.

عاصرتُ مشوارها الشجي بالحياة منذ كنتُ صبياً صغيراً بالسنة الأولى الإعدادية،وشاهدتُ مآسيها،ومشاكلها الجمّة التي تحملتها بصبرٍ وجلدٍ كبيرين.

يضمُ ديوانها هذا مجموعةً من القصائد الدينية،برعتْ فيها،وكان لظروفِ حياتها القاسية،وحظها القليل في الحياة أثراً كبيراً في هذه القصائد، وقد ناجتْ ربها كثيراً بحالها ، تقول في قصيدتها( مُناجاةٌ ربانيّةٌ ) :

أنتَ ربُ المُستضعفين وحسبى أننىَ منهموا،أرومُ جنَاكا

وتقولُ فى قصيدتها ( إبتهالُ قلبِ) التى وضعتها عنواناً لديوانها هذا،وبحقٍ:

فإليكَ ياربُ اسوقُ ضراعتى لتفرُدى بالبثِّ والحرمانِ

قدْ عِشتُ فى دُنيا الورىَ بِتفجُعِ وتنكرِ ما كَان فى الحُسبانِ

كمْ ذُقتُ مِن حُلوِّ الحياةِ ومُرّهاً حتى ارتويتُ بمهنة النسيّانِ

وكم كانت تتيهُ بحبِ الرسولِ ﷺ،وكم حضرتْ سهراتٍ دينيَة فى شدوه،خاصة للشيخ ( التهامى) الذى أفردتْ له قصيدة بهذا الديوان،تغنتْ فيها بحلو ما يشدو فى النبى ﷺ ،وتقولُ فى إحدى قصائدها( من وحىّ المولد النبوى الشريف)

ياليتَ لى فى العبقرية آيةً أبني بِها ماأبتغي .. وانشدُ

لكِنَّ حسبى فى الغرامِ صَبابةً ومحبةً لـ (مُحمد) .. تتفردُ

وشعرها الوجدانى لم يقلْ براعةً،وتأثراَبحالها وحظها،فتقولُ فى قصيدة (نفثات)

كُلُ عامٍ مما مضىَ مِن حيّاتى عامُ وجد عليّه دارتْ دوائرْ

ماعرفتُ الهناءَ فيهِ فقولواَ كيفَ تُزجىَ إلى شَجىٌ بشائِرْ؟

أما شعرها الوجدانى فيبينُ فيه تحسرها على عدم مجيء الحبيبِ الذى كانت تنشده،فكانت حياتها حزناً وشقاءً ووحدةً كبيرة ،تخاطبُ قلبها ( إيهِ يا قلبى)

وتحيرتُ ... مَن يكونُ حبيبى ؟ مَن يهُزُ الفؤادَ بالخفقان ؟

كُلما لاحَ بارقٌ مِن سرابِ رُحتَ تمضى إليّهِ فى إمْعَانِ

وتقولُ فى قصيدة (همسة حائرة) :

والكونُ خالٍ ضاقَ بى مُتأففاً وكأننّى جِئتهُ لِهَانتي!

أنىَّ اتجهتُ فكُلُ بابٍ مُوصَدِ وإذا رجعتُ وجدتُ هولَ تعاستى

# (ب)

...لن أُسهبُ فى كتابة أبياتها،وأتركها لكم لتقرأوها،وتشعرون بما شَعَرُتْ طوال عُمرها التعس،فقد بدأتْ حياتها بفشلٍ سريعٍ فى زيجة سيئة،أثمرت طفلاً،كان سرَ شقائها،وسببه،وأضاعَ عُمرها سُدىً، وللاسف،لم يَكن لها على قدر أمالها،التى تُخاطبه فى قصيدة بعنوان( ولدى ) تقول:

قضيتُ العُمرَيا ولدى أُهدهدُ فلذةَ الكبدِ

ومنها : وما قصرتُ فى أمرٍ وحاجاتٍ بلا عددِ

وألقى الهولَ صابرةً ليُصبحَ فى غدٍ سندي

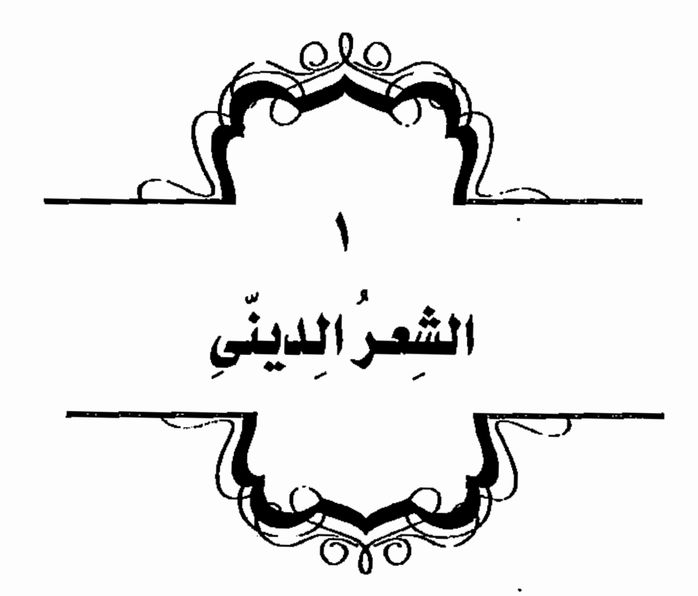
وقدْ أغرتهُ عاطفتي ولمْ يعبأ بتضحيّتى

وظنَ عقوقهُ أمراً يهونُ برحبِ مغفرةِ

...لقد عايشتها فى آخر سنواتها،وكنتُ - بحمد الله - بجوارها دائماً،ولم أقصر معها فى شيءٍ،وحاولتُ فى قُربى منها تعويض سنوات البُعد التى سببها هذا الإبن العاق عنها،والحمدلله أنى كنتُ معها فى مشوارها الأَخير يومياً، حتى واريتها الترابَ بيدى،ودعوتُ لها بالرحمةِ والمغفرة.

محمد عواد

القاهرة فى ١٦/٨/٢٠١٦م



# ١

# الشِعرُ الدِينّى

( ١ )

# ابتهالُ قلبٍ

مَا دامَتْ الأرواحُ فى الأبـــدانِ    تنفـكُ فى تــوْقٍ إلى الأفنـــانِ

أفنانُ طيْرٍ كان يرتفعُ ناغِمـــاً    بـرىٍّ خلـُـودٍ زاهــرٍ ريّـــانِ

ثمّ انتهىَ للقيــّدِ حتى لـــو بـدا    مِنْ عسجـدٍ فالأمرُ صابَ هوانِ

هلْ يستوى عيشٌ بدُنيا زُخرفٍ    وجـوّارُ رّبٍ مُنعمٍ ( رحمـــنٍ ؟)

فى عـالمِ الـذرِ انتشوُا مِن رؤيّـةٍ    عُـلويّةٍ فى حضـرةِ الديّـانِ

سَمعوا :ألستُ بربكم ؟ قالوا بلى    فى عــالمٍ خَـــالٍ مِـن الأوزانِ

وبأحسنِ التقـويمِ أبدعَ خلقـهُم    لتنـافُسٍ ، بتعبُـــدٍ ،وتـدانِ

لكـنهُم ، فى غـفلةٍ بشـريّةٍ    هـاموا بِـها يفضُ إلى الخُسْـرانِ

صدق(بنُ سينا)إذ تصورَماجرىَ    للنفسِ حيثُ منامةَ الأشجـانِ

بهبوطـها للعلنِ بعدَ تقـززٍ    ونزوهَـا مِـن عالـمٍ نـُورانى

فإليكَ يا ربُ اسوقُ فـراغىِ    لِتَفـرُدىِ بالبثِ ، والحرمَـانِ

قدْ عِشتُ فى دُنيا الورى بتفجُعٍ    وتنكـرٍ،ما كان فى الحُسبـانِ

أنتَ المُغيثُ وماتجاهك لى سوى

تقوّى ألوذُ بِها كحصنِ أمَـــانِ

كـمْ ذُقـتُ مِن حُلـوِّ الحيـاةِ ومُرِهـا حتـى ارتويـتُ بمهنـةِ النـسيّــانِ

قستْ القلوبُ وصرتُ أحيّا فى لظىً

هيهاتَ تُطفئهُ يـــدُ الطـــوفانِ

وسهرتُ ليلى والأسىَ بىّ مُحدقٌ

فى وحدتى أهفــوُ لقلبٍ حَـانِ

وأنا ببابِكَ لن أحيـــدَ ، ودُنيتى

يومَ الرجـوعِ تجودُ بالغُـفـرانِ

ما دُمتَ تغمُرنُى بوّدك راضيـاً

فالضرُ والنعمـاءُ لىّ سيّـــانِ

***

# ( ٢ )
# مُناجاةٌ ربانيّةٌ

( نُشِرت هذه القصيدة فى مجلة الأزهر الشريف - فى عدد شوال ١٤٠٨ هـ / مايو ١٩٨٨م

لا أُناجِي فى جُنحِ ليلى سِــوّاكا ... أنـتَ أدرىَ بلـوعتى فى هَــوّاكا

جلَّ توقي عَن صوغِ لفظٍ بليـغٍ ... أنـتَ عنّى،وعنهُ ماأغْنــــاكا

كُنتَ فى الغـيبِ دُرةً ودعـتنـىِ ... لرؤىَ الكـونِ ،والـوِجـُود يـداكا

وشهدتُ الكمالَ فى كُـــلِّ شيءٍ ... وتمليّتُ ، مِـن بـديعِ بهــــاكا

أنتَ ربىّ،وربُّ كُـلُّ الـبرايـّـا ... ومُحـالٌ أن نرتقــى لنراكـــــا

عِشتُ عُمرى فى سجدتى بحنينٍ ... لإلهـىِ ، وتـشوقُى تقـــــوّاكا

لاأرىَ الجنةَ النعيـــمَ لـروحىِ ... لـيسَ يـروى غليلهُا .. إلاّكـــا

وأرىَ النـارَ محضَ عـارٍ وسُخطٍ ... والجحيمُ الجحيمُ هـولُ جفـاكا

أنـتَ ربُّ المُستـضعفينَ وحـسبيِ ... أننّـى مِنهُمـوا أرُومُ جنــــاكا

لمْ تـسعْكَ الـسماءُ والأرضُ لكــن ... وَسِـعتكَ القلـوبُ فى مرمَـــاكا

هذاشعرى مِن فيضِ نورِك يسرى

لؤلؤياً يجوبُ أُفقَ هُــــــداكا

***

ذا مَقـــــامُ يعـزُّ فيهِ قصيدي — لوّ تسامىَ لِلمَحْةٍ من سنــاكا
فاسكُبُ النورَ في فـؤادي مليّـا — عَــلهُ يُدركُ المَـدىَ إدراكـــا
أيـنَ منيّ ومِـن بيّاني سِمـــوُقاً — يبلـغُ القـصدَ في دروُبِ عُــلاكا
أنتَ سوّيتني مِـن اللُطـفِ رُوحاً — طيّبَ الغـرسِ ينبذُ الأشواكــا
ياأمـاني إنْ شـققتني الأمَـــاني — أنـتَ حسبي بِقطرةٍ مِن رِضـاكا
بِكَ ياربُ أرفعُ اليــومَ رأسـي — لأنـى بالحُـبِ ،صرتُ مَـــلاكا
لاأرىَ الــذُلَّ بعــــدَ عـزكَ ذُلاً — لاأرىَ المـوتَ في لُقــاكَ هَـــلاكا
وصفـــاءُ الـصفاءِ يغمـرُ ذاتـي — كيّ أجوزَ الحدودَ والأفلاكـــا
جلّ توقيِ عـن صـوغِ لفـظٍ بليغِ — أنـتَ عنيّ،وعنـهُ ماأغنــــاكا

***

# ( ٣ )
# مِنْ وحيِّ المولدِ النبوى الشريف

مِنْ لوعةِ قلبٍ خفاقِ ... مِن وقدةِ جَمْرِ الأشواقِ
تنثالُ الذكرىَ بخيّالى ... وتظلُ تموُجُ بآفاقِي
فأجوبُ العَالمَ، أجمعهُ ... وأنا فى لحظةِ إطْراقِ
ويطيبُ البالُ، وتغمُرُنى ... إشراقةَ نورِ رّقراقِ
كَمْ جاءَ إلى الدُنيّا فردٌ ... بألوفِ ثرٍّ الإغداقِ
و(مُحمدُ) وحدَ دُنيّانا ... بعظيمِ سَجَايا، وخلاقِ
فأقامَ بِها صرحاً يبقىَ ... بِشمُوخٍ صِمُودٍ خلّاقِ
فتهاوتْ أصنامُ عقوُقِ ... وتوّارىَ عهدُ بِشِقاقِ
كىّ يُشرِقُ إسلامُ يدعو ... لِعبادةِ ربىّ الخلّاقِ
يالى مِن وجْدٍ غلاّبٍ ... والدمعُ يموُجُ بآفاقِي
فى ذِكْرىَ مَنْ بِمآثِره ... ينبعثُ الشعرُ بميثاقى
ويظلُ يجوُدُ بأخيّلةٍ ... مَا كانتْ تسنحُ بسيّاقِي
(فمُحمدُ) ملحمةُ بيّانى ... إنْ جَادَ الدهرُ بإشراقِ

ياقـــومىِ هـــَذا كـوكَـــبُكم يــــسطعُ بـــضيّــاء رَقـــراقِ

ومــــدىَ الآنـــــاءِ يُظلِلُنـــا قـــبسُ يدعـــوُنا لِلِحَـــــاقِ

فـلقــــدْ أسرفنـــا فى نـــزقٍ وبُعَـــادِ عـــنْ كــلِّ وِفــَـــاقِ

وشِعــــوُبُ العـــَالمِ تعـــرفنا باِلهِمــــةِ فى كُـــلِّ سِبـــــاقِ

وكــفىَ مَـــا كــَانَ ومـــا يبقــىَ كالــسُبّةِ فى ليــــلِ محـــاقِ

مِـــن بعـــدِ خـــلافٍ ونـــزاعٍ قـــدْ مَــسّ الكُــلَّ بإخْفـــاقِ

ورســـــولُ الله هِـدايّتنـــــا هـــيّا لـــصفَاءِ، وعنـــاقِ

***

## ( ٤ )

# فى ذِكرىَ ميلادِ رسولُ اللهِ ﷺ

يـا عـيوُنَ الـشِعرِ هَـاتى أروعَـه — يـا عـيُوُنَ الـشعرِ كـُونى طيّعـه

يـا عـيوُنَ الـشعرِ إنـى فى لظـىً — قـدْ أراقَ الوجــدُ فـينا أدمُعَـه

كيـفَ لاأبكـى حنـاناً، وتُقـىَ — وحبيبـى ، كُـلُ إحسَـاسى معـَه

إسـمُهُ مَحـمدٌ، وإشـراقُ بـدا — يملـؤُ الـدُنيّا ضيّـاءً ، ماأروعَـه

وذِكـرُهُ بـاقٍ عـلىَ طـولِ المَدىَ — وإذا حـلَّ، يـشعرُ رُضعـا

خـيّرُ خلـقِ اللهِ يبقـىَ دائِمـاً — كـوكبُ فـوقَ البراري مَوْقِعـه

يالـذكـرىَ كُلّـما مـرتْ بِنـا — طـالَ شجـوى لإمـوُرٍ مُفجعـه

فى عـراكٍ وشِـجارٍ عـارمٍ — قـدْ مَـضيّنا فى غِـمارِ المعـمعه

أمـةُ الإسـلامِ صـارتْ شـيّعاً — واجْـتِماعُ الـرأىِّ مَـاذا ضـيّعه ؟

وعـزفنا عَـن مُعـينٍ سَـائِغ — وَوخيـمِ الخلـفِ لاقـىَ مـرتَعه

وانْطلقنـا فى سَرابٍ غَـائـمٍ — وتركنـا ـ فى الخِضَمِ ـ الأشرعـه

لا وربـىّ يـا رِفـاقى لـنْ نـرىَ — أىَّ خـيّرٍ فى الجهـاتِ الأربعـه

إنـمّا الحــقُ دوامًــاً هَــا هُنــا في الــذى للخلــقِ (طــه) شَــرعه
في كتـــابِ اللهِ ، في أحكامــــهِ في ينــابيعِ الكِتـــابِ المُترعَـــه
هكــذا الذِكْــرىَ نُحييهــا معــاً برجـــوُعٍ لإصـــوُلِ ناجِعـــه
يــا رِفــاقَ الـشعرِ هيّــا نقتــدىِ بِهـــدىً (طــه) ونـستهدى معـــه

يا عـيونَ الشعـرِ هاتى أروعـه
يا عـيُونَ الشِعـرِ كـوُنى طيّعه
كيفَ لاأبكىِ حنـــاناً وتُقى
وحبيبى ، كُلُ إحسَاسىِ معـه؟

***

## (٥)

# الإسراءُ والمعراجُ

بِذكْرِ المُصطفىَ يسموُ بيَاني فيسري الفوْحُ مِن عِطرِ اللسَانِ

ويغْفوُ القلبُ في تَوْقٍ عميقٍ لروضتِهِ الشريفةِ بامتنانِ

فإنّ الوجدَ يعصِفُ بي مَليّا بِكُلِّ ضراوّةٍ، وبِلا اتزانِ

أبيتُ الليّلَ في سُهْدٍ وبّثٍّ ومالي في مقالبه ... يدانِ

ويهمي الدمعُ فوقَ الخدِ ثرّاً غزيرُ الفيّضِ مِنْ بعدِ اختْزانِ

ومالي غيرُ دمعِ العيّنِ سلوىَ لِما ألقاهُ مِن ريبِ الزمَانِ

سأمضيِ في بُكائي وانثيالي يُطهرُ ـ بالمُنىَ ـ تِلكَ الأوانيِ

أوانٍ مِن شفيفِ النورِ صِغتُ برفرفةٍ بآفاقِ الحنانِ

رسولُ الله،إنّ الأرضَ شَاهتْ بِما قدْ شَاعَ فينا مِن هَوّانِ

غدوّنا الذيّلَ فيها بانصيّاعٍ وكُنا في الصّدارةِ بالطعَانِ

ومِن ألقِ الشموُخِ بكُلِّ فَجٍ يُشارُ إلى عُلانا بالبَنانِ

وكانَ هُداكَ بَلْسَمُنا فِصِرنا بغيّرِ هُداكَ في أوهىَ كيّانِ

و(أوروبا) دَهتنا بالمآسيِ بِسُمٍ ... تحضرُ طىّ المَكانِ

فأنستنا حَضَارتنا بِختْلٍ وغزوٍ للعقوُلِ، وللجبَانِ

وقالوا: مركباتُ سوفَ تغدوُ بأُفقِ المَجدِ تسْرى فى أمَانِ
وبالإشعاعِ دُمرتْ النوّاحي بموت قاسٍ وبِلا توّانِ
لئن هتفوا (لجاجارينَ) يومَاً كأولَّ رائدٍ فى المَعمعانِ
فأنتَ تظلُ مُعجزةُ الليّالى جميلُ الخُلقِ فى إنسٍ، وجَانِ
(فجاجارينُ) طارَ إلى فضاءٍ وأنتَ بقابِ قوسٍ فى التداني
بِقُربٍ مِن إلهِ العرشِ تسْرى وتنعمُ فى الزمَانِ، وفى المكانِ
ولمْ تركَنْ لِمركبةٍ تؤدى لِحتفٍ مِن قليلِ العلمِ فَانِ
ولكن بالبُراقِ مضيّتَ تهفوُ بِلُقيَا الحَقِ فى طيبِ المكانِ
(وجبريلُ) الأمينُ لهُ حدودٌ توقفَ عندها، لِعظيمِ شَانِ
يقولُ: بخطوّةٍ أُخرى هَلاكِى وأنتَ تجوُزُها وبِلا عنَانِ
رسولُ الله: أدركنا بِغيّثٍ يفيضُ علىَ شِعوُبك بالجَنانِ

فإنَّ الأرضَ ضجّتْ مِن خوَّاءٍ
تُعاني مِن صخبٍ مَا تُعانى
وأنتَ لها، وللأكوانِ طراً
طريقُ خلاصَنا بعدَ الهَوانِ

***

## ( ٦ )

# مِنْ وحيِّ الصومِ ( رمضان )

قُــــمْ أدِّ فــرضَ اللهِ بالإخبـــاتِ واغـتَنِمْ صَفـــاءَ العُمـرِ قبل فـواتِ

(رمـــضانُ) شهرُ الفوزِ والحَـسَنات أُسُّ الـصلاحِ ، ومنبـعِ الخـيّراتِ

ياليـتَ أيـامَ الزمَـــانِ جميعُهـــا (رمـضانُ) فى فـيْضٍ مـن البركـاتِ

فلننطلِـقْ للخـيّرِ طـــولَ حياتِنـــا فـالعُمرُ يمـضي ـ دائـماً ـ بِثبـــاتِ

هيْهـاتَ تُوقـفُ ســـيرةُ لِهُنيهـةٍ أو لحظـةٍ بِتَمـــــــرُّدٍ وأنـــاةِ

والخــيّرُ كُـلَّ الخـيّرِ فى تمجيـــدنا لإلهِنـــا بِتَفكـــرٍ ، وعِظَـــاتِ

فمآلُـنا ـ بعـد الحيَـــاةِ ـ لِقَـــاؤهُ سُـبحانهُ ، نُـرضيهِ بالطاعـــاتِ

قـدْ فـازَ مَـنْ ذكـىَّ وصـــلىّ فإننـا نمـن ظهرنـا مـن مرتـعِ الـذلاّتِ

والـصومُ عــدتهُ لأكـــرمِ مَــوْئلٍ مُتــنعِماً فى أفـسحِ الجنـــاتِ

والـشرُّ عُـقباهُ النـــدامةِ ، ينتهـي بالمـــرءِ للعُـــسرىَ، وللنقَمـــاتِ

فكفـىَ نزوعـــاً للذنـــوُبِ بِغفـــلة تُفـضِي لِما نلقـاهُ مِـن حَسَـــراتِ

شهـــرُ الـصيامِ أتـىَ بكُـلِ فـضيلة ووســيلة للِيُمـــنِ ، والرّحمـــاتِ

جَـوْعُ البِطـونِ يحـولُ دون تكالُـــبٍ وتهافُـــتٍ فى لُجَـــةِ الـشهـــوات

ويُتِـيحُ للـنفسِ الـسمـــوَ لِعَـــالمٍ خـــالٍ مِـــن الأدرانِ والنزعَـــاتِ

وتظـــلُ في تحليقِهـــا في نـــشـــوةٍ تحْظـــىَ بإشـباعٍ مِـن الـسَبحَـــاتِ
وتـــرىَ الجـــلالَ مُجـــسداً في روعـــةٍ لِمَلائِـــكِ (الـــرحمنِ) في الغـــدُواتِ
وتعُـــبُ بعــــد العطـــشِ مـــن صَـــافٍ بذكـــرِ الله ذي النفحـــاتِ
مـــاءُ الحيّـاةِ باســـرها مِـن بعــدهِ هيّهـــاتَ يـروى غُـلّةً للـذات
وشرابُ أهـلِ الفـضلِ نُـورُ خـالِصُ مـستَدفِقُ، مِـنْ حُلـوَةِ المِشـكاة
لابُـؤسَ يُـشفيهُم،ونعمةُ ربِهِـم تغـزوُ النفـوسَ بِبـالغِ الثَمَـراتِ
لامـالُ يُرضـيهُم، وكَنزُهنـائِهم فـيَضُ مِـنَ الإشراقِ في الـسَجدات
لاجـاهُ يلفـتَهُم إلى الدُنيـا وقـدْ عـرفوُا عـنْ الغـاني مِـن اللـذاتِ
كُـلُ الـدُنا بِبَريقِهـا ونُـضـارها في شرعِهـم زيّـفُ ومحـضُ فُتـاتِ
مَرحـىَ بشهرِالـصومِ يجمـعُ شـملنا في أكـرمِ الأوقـاتِ والـسَاحات
(صُـوموُا تـصحوُا) قالهـا مُختارُنـا مبعـوثُ ربِ العـرشِ بالـرّحماتِ
هـا نحـنُ صُـمنا لإبتغـاءِمـوّدةٍ وتَقَـرُبٍ مِـن ذروةِ الـذُرواتِ
نقـرُ مـن الله العظيـمِ بزفـةٍ (بـدرُ) في أروعِ الغـزوات
في العـاشِرِ الميمـونِ نـصرُ مِثلـهُ قـدْ شـاقـنا، إذ مِنـهُ جـاءَ يُـواتي
أهـلاً بـشهرِ الـصومِ أهـلاً حَـسبُنا أنّ الثـوابَ مُـضاعفُ الحـسناتِ
فلتغنمـوا مـا قـدْ أُتـيحَ بـه وقـدْ كـثُرتْ ذِنـوبُ جمّـةِ الروعـاتِ
وتهيـؤا للعيـدِ يـأتي بعـدهُ بِتعـاطُفِ، ومـودةٍ، وذكـاةِ

***

## ( ٧ )

# فى مَوكِبِ الحَجِ

بِقَصيدِ عِزّ تصيّده بنفيسِ الدُرّ أنضّده
أفتنُ بهِ، وأنشُقهُ ويظلُّ الدهرُ يُردِده
مِنْ عُمقِ الروُحِ يرفُ وقد
مُزِجَتْ بالوّجدِ فرائده
لو أمكنَ أن اشهدَ يوماً مَا عِشتُ حيّاتي أنشُده
مِنْ فجْرِ العُمرِ يُؤرقُنى توَقُ ..لكِنْ أحمده
أن أقصِدَ بيتاً معموُراً فى(مكة) فيمنْ يقصده
وأُمتعُ طرفى بِجَلالِ قدْ طابَ وأشجىَ مشهده
لِحشُوُدِ حجيجٍ تتلاقىَ
مِن أقصىَ الأرضِ مسجده
وأطوُفُ ،اسعىَ هائمةً ويُقيمُ صَلاتىِ ، مَسجِده
ويطيبُ ركوعي وسِجوديِ
ويُذيبُ القلبُ .. تَنَهُده
ورِبوُعُ التوبَةِ تغمُرهُ تقفزُ فى ريثِ يُسعده

وبـــألفِ سَـــجدةِ إخبـــاتُ ونظـــيرُ الأجـــرِ .. تـــشهده

مِـنْ زمـــزمَ أجـرعُ جَرعـاتٍ

مـــن زمـــزم أنهــلُ جرعـــاتٍ

مـــن نبـــع صـــافٍ مـــورده

وجَـــزْمٍ أجمـــعُ جَمَـــراتٍ

تـــرجمُ ( إبلـــيسَ ) وتطـــرده

مـا عـــادَ يُوسـوِسُ لى أبـداً

فى عِـــصمةِ ربٍ أعبُـــده

ياليْـــتَ زمَـــانى يـــسمحُ لى

لـــيَعُمَ فـــؤادِي سُـــؤدده

***

# ( ٨ )

# الهِجرةُ النبويّةُ

(نشرت فى مجلة الأزهر الشريف / عدد المُحرم ١٤١٢ هـ)

فى مَوكِبِ الذكرىَ ترفُ مَشاعرى — وتضوعُ بالأشذاءِ ملئُ خواطرى

وأتىَ المُحرمُ كىّ يُعيدَ أريجَهَا — فى الخافقيْن يزفُهُا بِمفاخرِ

فيُعيدُ للأذهانِ مَشهَدَ هِجْرَةٍ — لِمُهاجرِ،يلقىَ بشاشةَ ناصِرِ

يلقاهُ بالأحضانِ فى توْقٍ ومَا — ينفكُ يغمرهُ بِحُبٍ زاخِرِ

تركَ الديّارَ وكُلُ ما يُغْرى بِه — عرضُ الحيّاةِ مِن الحُطامِ العَاثِرِ

وتغلغلَ الإيمانُ فى أعْمَاقِهِ — ليقرَ مِن وجهِ الضلالِ القَادِرِ

***

أمّا ( النبىُّ ) وصاحبُ مُتهدِجُ — فقدْ إستقرَ فوقَ مَتْنٍ مخاطرِ

لاذا بغارٍ فى رِحابِ يمامةٍ — هَشّتْ بترجيعِ الغِناءِ الباهرِ

لُغةُ الحَمائِمِ لا يعيها كافِرُ — قدْ هَامَ فى الشركِ الوخيمِ الخاسِرِ

والعنكبوُتُ .. وآهٍ مِن تدبيرها — بخيُوطِها نسجَتْ غلالةَ سَاتِرِ

فارتــدَّ عـنْ ألـقِ الهـدايةِ معْشَرٌ     والغـارُ ظـلَّ كحِصنِ ربٍ قـادرِ

***

آهِ مِـنْ الـذكـرىَ ومَـا تُـوحِي بِـهِ     خُطواتُهـا في هـوْلِ خطـبِ الحاضِـرِ

المُـسلمون قـدْ إلتقـىَ سيّفاهمـا     بِتقـاتُـلٍ ، وتباغُـضٍ وتناحُـرِ

وغـدا الـدخيلُ يعـبثُ في أرجائِهـا     بِـشـرُورِه متحـضراً بِتآمُـرِ

فمتى يفيقُ السادروُن بأرضنـا

ويُهاجـروُن إلى صفـاءِ غامـرِ؟

ليعودَ للإسلامِ سَابقَ مجـدِه

وتقرُ بالتوفيقِ عيْنُ الناظـرِ

***

( ٩ )

# إلى رفيقِ الهِجرةِ

## ( سيدنا أبو بكر الصديق ) رضى الله عنه

يمضِي الزمَانُ وذِكرُه يتألقُ ... فى كُلِّ آونةٍ كالزنابقِ يعبقُ

حُقبُ الزمانِ وإنْ تقادمَ عهدهَا ... وأتتْ إلينا بالنوابغِ تُغدقُ

فهو الذى يبقىَ نسيجاً وحدهُ ... دوماً، وفى دُنيَا المَآثرِ يسبقُ

قدْ كانَ أولَ مَنْ بربىّ آمنوُا ... وبِكُلِّ ما قالَ (الرسولُ) يُصدقُ

ومضىَ لدينِ ( الله ) يدعوُ أهلهُ ... ورِفاقَهُ، وبكُلِّ عَانٍ يشفقُ

والدعوةُ الغرّاءُ شمسُ هدايَة ... قد راحَ مِنْها يستمدُ، ويُنفقُ

كالكنزِ لايفنىَ وإنْ طالَ المَدىَ ... ويظلُ مهْما نغترفُ.. يتدفقُ

مَا عَادَ متجراً بِظلِ زائفٍ ... مِنْ هذه الُدنيَا، وصَارَ يُحلِقُ

قدْ كانَ رُكناً للرسولِ مُلازماً ... يا سَعدَ مَن (بِمُحمدٍ) يتوثقُ

كانَ الرفيقَ بغارِ ثوْرٍ يفتديِ ... مَنْ صَارَبدراً فى الديَاجى يُشرقُ

ولِنصْرةِ الضعفاءِ كانَ مُبادراً ... لايستكينُ لباطلٍ، أو يفرقُ

فِعبادة الأوثان صَارتْ نيةً ... هيهاتَ لنْ يتراجعوا بها مهْماالقوا

هذا(بلالُ) كمْ برّق عَذبوا ... وتفننوُا فى الكيّدِ لكِنْ.. أخفقوُا

صدوُهُ عن إسلامِهِ بِضراوّة ... وحِجارةِ الغِلمانِ راحتْ ترشُقُ

(أحدٌ)يُرددهُا (بلالُ) صامِداً والقيّظُ فى الرّمضاءِ عاتٍ مُرهقُ
حتىّ أتى (الصديقُ) يبذلُ مَالَهُ أعفاهُ مِن رق بِقلب يخفقُ
سألوهُ بعضَ المالِ فديّة(عبدِهِمْ) وبِضِعف ما طلبوُا يجودُ ويعتقُ
وبليّلةِ الإسراءِ كَمْ قدْ كَذبوُا ما جاءَ فيها، بالهُراءِ تشدقوُا
وأتوُا (أبا بكرٍ) هناكَ أجابَهُم إنْ قالَ ذلِكَ ، فالرسوُلُ مُصدقُ
وبِقُربِ نزعٍ للرسولِ أنابَهُ لإمامةِ الأحبابِ فهو الأخلقُ
لما مضىَ المُختارُ بلقىَ رَبّهُ ذُهِلَ الأنامُ ، وفى البليّةِ أطرقوا
قدْ قالها(الصِديقُ) : إنّ(مُحَمَدا) قدْ ماتَ ..لاتهنوا.. ولا تتفرقوا
واللهُ حيٌ سَرمَديٌ واحِدُ ولهُ العِبادةُ وحَدهُ..فتحققوا

***

وليومِ دارِ للسقيفةِ موقِفُ جمعَ الصِفوفَ،وبالخلافةِ يُوثِقُ (١)
إذْ قالَ وُليتُ الغداةَ عليكُمُ ولعلَّ مِنكُمُ مَنْ بِها يتعلقُ
لكِنها عبءٌ،ولستُ بخيرِكُم وإذا رشدتُ ، فآزروُا، وترفقوُا
وإذاعَصيّتُ فقومُونِي وابتغوا خيّراً لإمُتِنا ، ولِلهِ اتقوُا
وبحربِ"رِدةٍ"مَن طغواوتمردوا والسيفُ فى يومِ الكريهةِ يبرقُ
لَقَنهُم درساً أليمَاً حاسِماً أن يهزموُا جيشاً تقدمَ فيلقُ
حتىّ استَتَبَ الأمرُ بل زادَ المُنىَ بِفتوُحِ بلدان تدينُ وتسمقُ
وكُتبتْ للإسلامِ عُمراً خالداً سيظلُ طولَ المدىَ دوماً يرمُقُ

(١) دارُ السقيفة : هى الدارُ التى إجتمع فيها الأنصار فى يوم الثانى عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة ، عقب وفاة الرسول مباشرة لإختيار خليفةٍ لرسول الله صلعم ورشحوا لذلك من بينهم ( سعد بن عبادة الخزرجى)،وهى الدار التى إعتادوا أن يعقدوا إجتماعاتهم المهمة فيها،وتقع فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوى الشريف بين مساكن قبيلة بنى ساعدة الخزرجية .

ولما علم سيدنا (عُمر بن الخطاب) بذلك أسرع لسيدنا أبى بكرٍ الصديق وأخبره بما يجرى،فأسرعا إلى هناك،ودار جدالٌ بين الأنصلر من ناحيةٍ،وسيدنا أبا بكرٍ الصديق وعُمر من ناحيةٍ،واقترح الأنصارُ أن يكون من الأنصار أميراً ومن المهاجرين أميراً،فرفض سيدنا عُمر رضى الله عنه،ورشح سيدنا أبا بكرٍ للخلافةِ،بعد أن قدما الحجج على أحقية المهاجرين فى الخلافة،وتمكن سيدنا أبوبكرٍ وسيدنا عُمر من السيطرة على الفتنة،ورشح عمرُ رضى الله عنه سيدنا أبا بكر للخلافة،ووافق الجميع،ثم كانت البيعة الكبرى له فى اليوم التالى .

وتضربُ الشاعرةُ بما حدث يوم دار السقيفة المثل لشخصيةِ سيدنا (أبى بكرٍ الصديق) رضى الله عنه وقوتها وقوة حُججها فى وأد الفتنةِ فى مهدها،والسيطرة على الموقف سريعاً ،منعاً للوقيعة،وقد فطن الأنصار لذلك،فوافقوا،وهم من هم ، وكيف لمن ناصروا المهاجرين والإسلام،وقال فيهم رسول الله صلعم أحاديثاً كثيرة عن مكانتهم عنده أن يكونوا سببا فى الفُرقة ...

سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه،وأولُ من صدق الرسولُ الكريم صلعم وآمن به،فى ٢٠١٦/٧/٤م قرأتُ على الفيس بوك منسوباً لِمن يُدعىَ حسن نصرالله، خادم عبدة النارِ والمجوس،الذين اهتز عرش (كسراهم)يوم مولد الرسول الكريم يقول فيه " بعد حلب،لندخلنّ المدينة،ولننبشُنّ قبرى الطاغوتين أبا بكرٍ وعُمر"!! خسئت يا خادم المجوس،يا ملعون،ماأحزننى،أنه لم يخرج من الحكام المسلمين رداً عليه ولا عقاباً،وكانوا كعادتهم خُرساً يخشون على عروشهم وكراسيهم فى السُلطة... والإسلاماه..واكرباه...

************************

## ( ١٠ )

# ياآلَ بيّتِ النبيّ

أنـــا بالـــشوْقِ كـــمْ أحيّـــا وشـــوْقى طـــىَّ أضــلاعيِ
ودمـــعُ العـــيْنِ لى سُقيّـــا يُخفِـــفُ لَفـــحَ أوجَـــاعيِ

ياآلَ بيّت النبيّ

أخـــافُ العُمـــرَ أن يمـــضيِ ودونَ المُلتـقـــىَ عُــــذرُ
ضـــيّاكُمُ فى الِـــدمَىَ فـــيّضُ إذا مـــا مـــضّنى الهَجْـــرُ

ياآلَ بيّت النبّيِ

هـــوّاكمُ فى الحنـــا حـــسبيِ وعقـــلِي فى المـــدَىَ تاهـــا
وأدعـــــوُ لِلُـــقا رّبـــىِ فنفـــسيِ طـــالَ مَـــسْراها

ياآلَ بيّت النبيِ

أكـــادُ أذوُبُ .. أحبـــابى وهـــذا البُعـــدُ أضنـــانيِ
وصفوُالـــصفوّ أكْـــوابىِ غـــداً يـــسْرى بِوجـــدانى

ياآلَ بيّتِ النبيِ

وأســـألُ عَنكُمـــوا الـــيلىِ يقـــولُ : ضـــيّاؤُكم بـــدَرىِ

وأســـــألُ عنكمـــــوُافجْري يقـــولُ :هـــوَاكموا عُمـــرِي

يا آلَ بيّتِ النبي

يــــا آلَ المُــــصطفىَ مرحـــــىَ فـــأنتُم صَفـــوّةَ البَـــارى

وأيـــنَ لوصـــفِكُم مَـدحــــا وأنـــتم ..بهجـــةُ الـــسَارى

يا آلَ بيّتِ النبي

تطهـــــر وحـــىُ أشـــعارىِ وصـــارَ كـــباقةِ الفُـــلِ

كـــنَبعِ رائـــقِ جَـــارىِ ليغمُـــرَ مُهجتـــىِ.. كُلـــىِ

يا آلَ بيّتِ النبي

***

# ( ١١ )

# حَبيبُ الرُوحِ

| | |
|---|---|
| حبيبُ الرُوحِ ناداني | لإحْسَانِ وغُفْرانِ |
| ونورُ النُورِ يغشاني | ودَمعْي ملئُ أجْفَاني |
| وقلبي ذابَ مِنْ وجد | وبُرحُ الشوقِ أضناني |
| هوَاكَ وقدْ مضى عُمرى | يُزكيني ... ويرعاني |

***

| | |
|---|---|
| إلهي أنتَ لى جَاهُ | ومالى فى الهَوَىَ ..ثان |
| وأنتَ نعيمُ دُنيّانا | وأُخرايا بِوجْداني |
| بِكُلِّ الشوقِ أدعُوكَ | وأرجوكَ .. بِتَحْناني |
| وأنتَ الحُبُ والسلوىَ | عن الدُنيّا بأركَاني |

***

| | |
|---|---|
| بِقُربِ مِنْكَ تُحيينى | فلا أعنوُ لِخِلاّني |
| ولا أهفوُ لأخداني | فهلْ أحْظىَ برِضوانِ ؟ |
| أقومُ الليّلَ فى النجوىَ | بإخْباتِ .. وعِرفانِ |
| رِضَاكَ رضاكَ يا ربّي | هوُ المأوىَ لِسلوّانى |

***

شكوتُ إليكَ أيامي ... وأنتَ الرائفُ الحاني
وما ألقاهُ مِنْ زمني ... يهونُ، وأنتَ رُضواني
ذنوبي .. كمْ تؤرقني ... وأنتَ الحارثُ الداني
ونورُ الصفحِ يلقاني ... بإكرامٍ .. وإحسانِ

***

بأقلامي وأوراقي ... وإنشادي وألحاني
أظلُ أهيمُ فى شوقٍ ... لِقُربٍ مِنكَ يغشاني
ونجوايَ بأنحائي ... تفيضُ بِنبعِ نوراني
فماقى الكونِ مَرضاتي ... ولكِن ..مِنكَ رُضواني

***

# ( ١٢ )
# يا شاديّ الحُبِ

مُهداةُ إلى المُنشدِ الديني الشيخ :يسن التُهامى ( ١ )

أيَـا شَـادىّ الحُـبِ مهـلاً ترفـقَ فَحُـبِ الحبيـبِ حـوتهُ الـضلوعْ
فرفقـاً بِقـلبي ...إنـى أذوُبُ لِفـرطِ حـنَينى تـسيلُ الدِمُـوعْ

***

أُرضيِ بـشدوّكَ قلـبيِ مُشوّق لِذكـرِ الحبيـبِ ، وشـوقى كـبيرْ
لـكَمْ بِتُ أبكيِ وأدعـوهُ خـوْفاً فقـدْ تـاهَ خطـوّى ، ودربـيِ عـسيرْ

***

هُوالحبُ والشوقُ يكـوى ضلوعيِ أكـادُ أذوبُ بهـذا الوِجـودْ
أهـيمُ بِـدُنيَا الـوّرىَ لا أراهَـا سِـوّىَ لحظةٍ قـدْ أتـتْ .. لاتعـودْ

***

ومـا نحـنُ إلاّ كطيّـف .. يـزوُلُ ألا فاطـرِبْ القلـبَ واروّ العِقـولْ
فـشدُوكَ نُـورٌ يُـضئُ الـدروُبَ بِنـورِ الإلـهِ ، وذِكـرِ الرسـولْ

***

أرضىَ بِذكـرِ الحبيـبِ ( مُحمـدُ) فـفي ذِكـرِهِ القلـبُ كَـمْ يستريحْ
ورُوحـيِ تهـيمُ التيّـاعاً إليّـهِ فـَمِنهُ الـشِفاءُ لقلبـيِ الجـريحْ

إذا مَا شــدوْتَ بإسـمِ الحبيـبِ أرانــيِ أغـيبُ وأنســىَ المكانْ
وتـسبحُ رُوحــيِ بهــذا المَــدىَ ومـا يعـرفُ القـلـبُ مـرَّ الـزمانْ

***

وتـشدوُ طيُـوُرُ الأمـانيِ بِقلبـيِ وأنـسىَ جـِراحيِ وطـُول الهَـوانْ
ولا يـشغلُ القـلـبُ إلاّ هَــوّاهُ وشَـوقُ اللِقـاءِ يهـزُّ الكيّـانْ

***

فيّاللهِ يـا شَـاديَ الحُـبِ قُـلْ لىِ أمْ جـنّةِ اللهِ تـشـدوُ؟ أجبنـيِ
إذا قُلـتُ : رَبـيِ أذوبُ وأفـنىَ بِحُـبِ الحبيـبِ .. فيـاربُ أعـنيِ

***

فـما عـُدتُ أحيّـا الحيّـاةَ بِجسـمٍ ولـكِنْ برُوحـى إليّـهِ أهيــمُ
فـشوْقيِ إليّـهِ أذابَ ضـلـُوعيِ وقلبـيِ لـفرطِ الحنـينِ سقيــمُ

***

فيّـاربُ بـارِكْ لنـا فى(التُهـامى) فقـدْ نـالَ مِنـّا شـقاقَ القـلوبْ
بِحُبِـكَ يـشدوُ ، فتـسموُ النفـوسُ وذِكـرُ الحبيـبِ يشـضئُ الـدروبْ

***

---

(١) الشيخُ يسن التُهامى ، المُنشدُ الدينى ،وكانت رحمها الله تُحِبُ شدوَه،وتحتفظ بشرائطِهِ،وتسمعها دوماً،وكانت تُواظب على حضور أُمسياته القريبة منها،حتى قبل إصابتها بالمرض العُضال.

# ( ١٣ )

## إلهي

إلهــــي أنــــتَ مأوايّــــــا
وحـــبُّكَ لـــيسَ يـــسلاني
بليّــــلِ الـــشوقِ أدعُـــوكَ
يهـــزُّ الـــشوقُ أركـــاني
ودمعـــي سَـــالَ مِـــنْ وجـــد
أذابَ الجفــــــــــنَ،أفناني

***

لأنــــتَ الحـــبُّ والـــسلوّىَ
وأنــــتَ بِكُـــلِّ وِجـــداني
شـــكوتُ إليّـــكَ أيّـــامي
بِـــوّدٍ مِنـــْكَ تلقـــاني
أراكَ بِعـــــيّنِ أحْلامــــي
بـــديعُ الحُـــسنِ ، رحمـــنِ

***

## (١٤)

# فِى كتابِ اللهِ

فِي كِتابِ اللهِ كَمْ طافَتْ عيُوني ... تنشدُ الإشراقَ فى عُمقِ السكونِ

وأنا أهفو لرضوانِ إلهِي ... بعدَ أن فاضَتْ وأضنتنى شجونِي

وِحدتِي صَارتْ مَلاذاً للتُقىَ ... بيْنَ تكبيرٍ وتسبيحٍ يقينى

دربُ عُمرى كان شوقاً ولظىً ... فى صِراعاتٍ، وهَوْلٍ يحتوينى

كَمْ تعذبتُ بِسُهدٍ وضنىً ... بليّالى شِقوّتى ما مِنْ مُعينِ

غيْرَ أنى رُمتُ رُضوّانَ إلهى ... بِخشوُعٍ واصطبارٍ ... ويقينِ

كُلُ ما يُرضيكَ ربّي، أرتضيهِ ... أبتغى نُعمَاكَ فى دُنيّا .. ودينِ

أنتَ كفارُ ذنوُبى ورجَائي ... سَاعةَ الإبحارِ فى لُجِّ المِتوُنِ

هذه الدُنيا سرَابٌ زائلُ ... كُلُ ما فيها جِراحٌ تحتوينيِ

قدْ عَرفتُ اللهَ فى طُولِ المَدَىَ ... فى سِهوُلٍ وهِضَابٍ، وحُزونِ

بيْنَ تسبيحٍ وإجْلالٍ بَدا ... كُلَ هذا الكونِ طوْعاً ليمينى

إنّ الإستغناءَ عن أشيّائه ... جَعلَ الأشياءَ محْضاً لِفتوُنِ

أنشُدُ القُربَ بِذكْرٍ وصَلاةٍ ... لاأُبالى بالرّدىَ إن حَانَ حينيِ

أنتَ رَبِي، أنتَ حَسبيِ ومَلاذى ... أنتَ كُلُ الكُلِّ، بلْ كنزى الثمينِ

وأرىَ القُرآنَ تفريغاً لِكربٍ ... ألقىَ فيهِ بعدَ مَأسَاتىِ، مُعينىِ

فكــلامُ الله مِــصبــاحُ الــديّاجي ... يُـســلمُ الأرواحَ كالــدُرِّ المـصوُنِ

مــلِءُ آياتــهِ تــشــريعٌ وعــَــدلُ ... يغمُــرُ الأحــياءَ كالمُــزنِ الهتــوُنِ

في كتابِ الله كمْ طافتْ عيُونيِ

أتملىّ الرُشدَ في شجوٌ كمينِ

ياإلهيِ .. أنتَ جاهيِ ومُعينيِ

في زمانيِ ،ومماتيِ ، وشؤنيِ

***

(١) هذه القصيدة دُونتْ بخطها بدون عُنوان،فقد كانت في أُخرياتها تكتبُ ما يجولُ بمشاعرها،ثم تُعنون، وقد اخترتُ لها هذا الإسم،من كلامها ... رحمها الله.

# ( ١٥ )

# مِنْ وحىِّ المولدِ النبوّى الشريفِ

لله فى خــــلقه شـــــؤونْ وقــــدْ حَبــاهُمْ بِـما يــصونْ
فجَـــاءَهُم صَــادِقٌ أمـــينْ فقــدْ طغــىَ الوجــدُ والحنــينْ

***

شــمسُ الهُــدىَ سَـارَ للــبرايّا يُـــشِيعُ بــالخيْرِ فى الحَنَــايّا
ويمـــنحُ الــبرَّ... والعَطَــايّا تفـــيضُ بأرفـــعِ الــسَجـايّا

***

دَعـــا إلى الله فى مَـــضاءِ مُقــاتلاً سطـــوةَ البغـــاءِ
وقابــلَ البغـــىَّ بالـــصفــاءِ حتــىَّ تنــاهىَ إلى اهتْـــداءِ

***

وفى المغـــازى لِمَـــنْ يُناضِـــلُ (مُحمـــدٌ) قُـــدوّةُ الجحـافـــلِ
وقِمـــةُ الطُهـــرِ والفـــضائِلِ وأُســـوّةُ الدهـــرْ فى الـــنوّازلِ

***

وجاحــــدُ الـــرُوحِ لايُلـــبِى لمحْـــضِ كـــبرٍ نـــدَاءَ رّبـــى
وحَــصْحَصَ الحَـــقُ للمُحـــبِ فـــازدادَ قُـــرباً لخَـــيْرِ قلـــبِ
حيّاتُنـــا كَـــمْ غَـــدتْ رّهـــيبه عـــزاؤُنا (يُثـــربُ) الحبيبـــه

مَثابـــةُ الأجـــرِ والمثـــوُبه إذا نـــشقنـا بهـــا طيُـــوُبَه

***

يهـــفوُ لـــهُ القلـــبُ بالوجـــيبِ لبيّـــكَ لبيّـــكَ يـــا حـــبيبي
فأنـــتَ جَـاهي لـــدىَ الخطُـوُبِ ويّـــا حيّـــائي مِـــن الذنـــوُبِ

***

قـــصيدتي تِلـــكَ؟ أم نزوعُـــي إلى رضـــا البـــارئِ الـــسميعِ
بـــذلتُ مهـــراً لهـــا دمـــوُعي بموقـــفِ الـــصفوِّ والخـــشوُعِ

***

تضعـــضعَ الـــشِعرُ في لـــساني وسَـــابقتْ غيرتـــي بيّـــاني
بِحـــضرةِ المُـــصطفىَ أرانـــي بـــدتْ شـجوني ـ كفـى ـ كفـاني

***

# (١٦)
# لا تسألونِي عَنْ هَوىً غلاّبِ (١)

تُطالبُ الشاعرة بعدم سؤالها عن حبها للحبيب المصطفى وسرُ تعلقها به الكبير ... لاتسألونى عن هوىً غلاّبِ تمنتْ زيارته،وخافت ينتهى عُمرها دون زيارته،والحمدلله كتب اللهُ سبحانه لها زيارةً لبيته،ولبيتِ حبيبه (٢)

لاتسألونِي عَنْ هَوىً غلاّبِ ... عَنْ مضجَعٍ قدْ صارَ مَهدَ حرابِ
قلَّ الرقادُ ولستُ أهفو للكرىَ ... فهوَىَ فؤادى لُبُّ كلِّ لُبابِ
فى الدهرِ،لن ألقىَ عظيماً مِثلهُ ... فى صفوَةِ الأحبابِ ، والأنسابِ
وهو المُبجلُ فى الزمَانِ بأسرهِ ... مِنْ عهدِ ( آدمٍ ) جَلَّ عَن ألقابِ
أنا إنْ ظفرتُ بلِمْحَةٍ مِنْ فَضله ... ألقىَ المفاخِرَ كُلها بركابِي
هلْ ينتهِي عُمرى بدون زيّارةٍ ... لِحمىَ الحبيبِ ، وروضةِ الأطيّابِ؟
لكنّ ذِكرُ (مُحمدٍ) فى خاطرِي ... عِطرُ اللسَانِ ، بِجيئتىِ وذِهابِي

***

إيهِ .. رِفاقَ الرُوحِ إيهِ .. إننّيِ ... ألقىَ الهناءَ بِهِ مِنَ الأوصَابِ
مَهْما تنكرَّ لِى الزمَانُ بِريْبِه ... فهو العزاءُ بِمخنةٍ ، ومُصَابِ
فهو(اليتيمُ) قُبيّلَ مَوْلدِهِ فقدْ ... رحلَ الأبُ المَبرورُ مِثلَ شِهابِ

والأمُ فى عهـدِ الطِـفولةِ وَدعَـتْ دُنيَاهُ ، لـَهفى مِـنْ أسـىً وغِـلاَبِ

والجـدُ فى عـامَيْن يرعـىَ، وانتهـىَ والعَـمُ يكفـُلُهُ لِعَهـدِ شبَـابِ

و(اللهُ) ـ فـوقَ الكُلِّ ـ أدبَهُ بِمَـا يـسمـوُ بِـهِ عـَنْ سَائِـرِ الأتـرابِ

ولقـدْ مضىَ للغـَارِ ينشدُ قـُربَهُ متُباعـِداً عـَنْ وضْـمةِ الأنـصَـابِ

***

أمـضىَ الليـَالىِ وحـدهُ، مُتفكـراً متُعَـبِداً ، قَـدْ كـَانَ غَـضَّ إهَـابِ

حتىّ إذا مَـا جَـاءَهُ الـوحىُ الـذى نـاداهُ بـ ( إقــرأ) دوُنَ أىِّ نقَـابِ

صَـدعَ (الأمـينُ) لأمـرِ رَبٍّ قـادرٍ وانفْـكَّ يدعـوُ النـاسَ نحـوَّ صَـوَّابِ

وأتـاهُ نـصرُ (الله) بعـدَ جـلادهِ فـَعَـفىَ عـنْ الأعـداءِ دونَ عتـابِ

لاتـسألوُنى عـَنْ هـَوىً غـلاّبِ (فمُحَمـدُ) فى القلـبِ أُسُّ متَـابِ

صـلىّ عليّـهِ ( اللـهُ ) فى قـرُآنه ومـَلائِكُ (الـرّحمنِ) فى المِحْـرابِ

مـاذا يـروُمُ الـشِعـرُ فى تعظـيمه بعـَدَ (الإلـه ) علىَ مـَدىَ الأحْقـابِ ؟

***

(١) دُنتْ القصيدةُ بعنوان( لاتسألونى) .. فأزدتُ عليها بقيّة الشطر..زيادة فى الإيضاح المعنى.

(٢) كانتْ تتمنى أن يهبها الله سبحانة زيارةً لبيتهِ وحبيبه،وحبيبها وحبيبنُا،ومـنّ الله عليها بهذه الزيارة فى (عُمرةٍ) فى نهايات التسعينيات،إلاّ أنها ظلتْ تتمنى أن تحجَ الحجةَ الكُبرى ، لمَن يمهلها الزمن،وداهمهَا المرض العُضال ، ولم تساعدها الظروف ... اللهم أكتبها عندك ممن حججنّ يارب ، وأعتقدُ أن هذه القصيدة كتبتها قبل قيامها بالعُمرة ، فلمْ تؤرخ لقصائدها ،وتواريخها.

# ( ١٧ )
# الذكرُ المُتَجددُ

(المَولدُ النبوّى الشريفِ) (١)

يَمضِى الزمانُ وذِكرُهُ يتجَددُ ... فى كُلِّ آونةٍ يفيضُ السؤددُ
ما فى النوابغِ مِثلهُ بِخِصَالِهِ ... شَهِدَ الأنامُ،وعظموهُ ، ومَجَّدوُا
وعليّهِ صلّ ( اللهُ ) سُبحانهُ الذى ... بعثَ النبىَّ بِكُلِّ خيرٍ يُرشِدُ
كانَ الظلامُ يعمُ أرجَاءَ الدُنا ... بِجَهَالةِ ، والبِنتُ فيهِ ، تُوأدُ
والشرُ يرتعُ كيّفَ شَاءَ بِغيّه ... ويصولُ مُنطلِقَ العِقال ،ويُفسِدُ
لكِنَّ أمرَ (اللهِ) ينفذُ دائِماً ... والنصرُ (للرحمنِ) دوْمَاً يُعقَدُ
خلقَ الأنامَ لِحكمةٍ عُلوّية ... كىّ يعمروُاالكونَ الفسيحَ ويعبدوُا
وتبجحَّ الشيطانُ يبغى خِسّةً ... مِنْ بعدِ عِصيّانٍ لهُ ، يتمرّدُ
ويرُوُحُ يجمعُ مااستطاعَ جنودهُ ... ويبثُ فيهُمُ ما يُرومُ ، ويَقصِدُ
وعِبادُ رّبى لامُرَامَ لهم سِوىَ ... قصدُ السبيلِ هو الطريقُ الأوحدُ
تجفوُ جنوُبهُم المضاجعِ خشيّةً ... لله قدْ سجدوُا لهُ وتعبّدوُا
وإمامُهم وعظيمُهم وزعيمهُم ... فى المُكْرماتِ هوالحبيبُ (مُحَمدُ)
كَمْ حاولَ الكُفَارُ طمسَ عقيدةٍ ... بيّنَ الشقافِ لها المكانُ الأمجدُ
كمْ حَاوَلوُا أن يُطفئوُا أنوارَها ... وتفنّنوُا فى الكيّدِ ، بلْ وتوددوُا

هيّهاتَ،والإيمــــانُ فى اصْــحَابِها يـسْرى مَــعَ نفـسٍ لهَـَـا يـترددُ
إيـهِ .. وآهٍ .. شــــدَّ ماألقَــاهُ مِــنْ وجـْدٍ غـدا بيْنَ الأضَــالعِ يُوقَـدُ
لكِنـهُ ، رغــــمَ اللهيـبِ مُحَبَـبٌ إذا راحَ يُتحـفُ بـالقريض ، ويرقــدُ
ياليْــتَ لى فى العبقــريةِ آيـــةٌ أبنـى بِهَـا مَـا أبتغـى ، وأُشيّــــدُ
مِنْ بعدِ شـوقى والبـصرىّ مَـن لنـا؟ والفــنُ والتبيّـــانُ لأيـىٍ يرصــدُ ؟
وهـى التـى شهـــــدَ الإلـهُ لهـا بـِما يُقْـضى الـقريضُ ويعـلىَ المُنـشِدُ
لكــنَّ حـسبى فى الغَــرَامِ صَـبابةٌ ومحـــبةٌ ( لِمُحَمَـــد ) .. تتفـــردُ
ومعـىٍ سَرىَ مِـن مُهجتـىِ مُتـدفقاً فهــو الـشــفيعُ وفـضلهُ لا يُجحَــدُ
يــاربُ أمنــهُا بخــيرٍ طالَمَــــا أيــدتها وجعلتهــا تتوحـــــــدُ

***

(١) العنـوانُ بخطهـا( المولـدِ النبـوىّ الـشريفِ) .. وقـد وضـعتُ لها عنوانـاً (الذكرُ المُتجدد) ليتماشى مع معانى وكلمات القصيدة ..

# ( ١٨ )

# رّجَوتُكَ يا إلهى (١)

إلهــي .. أجرنــي مِــنَ النـاسِ إنــي مَلْلــتُ الــرّيَاءَ وســوءَ النــوّايَا
وفــوضتُ أمــرى إليّــكَ .. إلـــهِي لِترفــعَ عــنّي كــثيرَ البــلايَا
فقــدْ حــرتُ بِهَــذى النفــوُس وأنــتَ العــليمُ بِكــلِّ الخفَــايَا
فكــُنْ لى مُعينــــاً ببــَابِكَ وقــفتُ لأرجــوُكَ خيّرَالعطــَايَا
فَقَــرِبْنِ رَبــى إليّــكَ لعــلىّ أنــالُ رِضَاكَ،وصِــدقَ الـسَجَايَا

***

أُحبُــكَ رّبّــي وكــُلِي حَــنينٌ ولــيّلِي .. نهَــارى أناديــكَ شــوقا
وقفــتُ بِبَــابِكَ تبكــي عيُــوُنى بــإيمانِ قــلبى أُحبُــكَ صِــدْقا
فَمــُنَّ عــلىّ ، ونــَق فــُؤادى أهــيمُ اشتيّــاقاً حبيبــي ورِقّــا
هَــوّاكَ بِقلــبي يُنــيرُ طــريقي وحَــسبي بــأني أُحبُــكَ حقّــا
وأرجــوُكَ رّبــي لتعفــوَّ عــنىّ وقلبــى إليّــكَ .. يُناديــكَ توقـــا

***

( دونتْ الشاعرةُ هذه القصيدة بعنوان( إلهى) .. ولما رأيتُ أن هناك قصيدةُ سبقت بهذا اللعنوان،فقد غيرتُ العنوان،من سياقِ فحوّى القصيدة إلى هذا الإسم(رجوتُك إلهى) .. وأرجو أن أكون وُفِقت،وأن ترضى هى عنى هذا الإختيار ، أترضين يا أختى الغالية؟ أعتقد أنك ترضين..



# (٢)
# الشِعرُ الوَطنىّ

## (١٩)

# عَودةُ الـرُوحِ

تَطــاوّلَ ليلُنــا فــى النائبَــاتِ وأشرقَ فَجــرُنا بالمُكرمَــاتِ
فقــدْ شَــاءَ الإلـهُ لنــا انبعــاثُ لتطهــيرِ (الكــنانةِ) مِــن عُــداة
وحَقــقَ نــصرُنا بعــدَ انتكــاس وفــرّجَ كَربَنــا .. بالبيّنــاتِ
و(ســينا)باركَــتْ مــا قــدْ تبــدىً و(بــارليفُ) غَــدا.. كالفُتــات
قــديماً قــالَ قائِلُنــا بِحَــق يَـشبهُ مَـا تحقـقَ مِـنْ صِفــات
بــأنَّ عــصيّنا تــأبىَّ انكِــسَاراً إذا اجتمَعــتْ .بِحَــزمٍ ـ فى ثبـات
وعِنــدَ تَفــرّقٍ لاشَــكَّ تغــدوُ حُطَــاماً فى يمــينِ الحــَادثات

***

وفى(يُونيــو)تفــاقَمَ مااعــتْرانا مِـنَ الإحبـاطِ فى زمـنِ الـشتات
تُوحِــدُناالخِطوبُ فهــلْ وعيّنــا تمــامَ الــوعىِّ أهــدافَ الطُغَــاةِ؟
أشُــكُ ، فهَــذى البَنــانُ تــشكوُ لــظَىَ تــدميرِها مُــرَّ الــشَكاة
ولا فِعْــلَ يــردُ البغــىَّ عــنْهَا وردُ الفِعــلِ أشعــارُ اللُهَــاةِ

مَضىَ الدرسُ الأليمُ بِلااعتْبارِ
نسيّنـاهُ ! كأنّا فِي سَبــاتِ!

فيّــا (ســينا ) ذكــرتُكِ بادّكــارِ وأضــنَتنى شِجــوُنُ الذكريــات

يُـــؤرِقُني ابتعَـــادُ وازورارُ وهــوُ عــَنْ عِظــات بالمَــوّاتِ

فهــلْ أحيّــا ليــوم أرتجيــهِ
نكونُ فيه كصلدِ الراسيّـاتِ ؟
فواحــدةُ مَعارِكُنــا جميعــاً
وإنْ كَانتْ تُرى .. مُتعــدداتِ

***

# (٢٠)
# نصرُ أكتُوبَر

تَبَدّىَ الفجرُ وازدهتْ العشائِرْ وعمَّ الكَونُ إنجازُ القادرْ

بِتهليلٍ ، وتكبيرٍ .. عَبرنا فَحُطِمتْ المَوانعُ والسَوَاتِرْ

وعَادتْ فرْحَةُ الدُنيَا إليّنا بِتحريرٍ ، كمَوّج البحرِ زاخِرْ

و(سينا) أصبحتْ فى ناظريّنا نجوُلُ بِهَا،ولا نخشىَ المَخاطِرْ

مَضتْ أيّامُ إذلالٍ وقَهْرٍ لِنرفعَ رأسَنا بعدَ الخَسَائِرْ

وأجْهَزنا علىَ مَا يدعيهِ عَدوٌ مِثلُ دودِ الأرضِ فاجِرْ

وأشلاءُ اليهودِ بكُلِّ صقعٍ بَدتْ ما بيّنَ زنديقٍ وجَائِرْ

وأصبَحنا بحَمدِ الله نحيّا نعيشُ كرامةً،والصفوُعامِرْ

وزغردتْ النِسَاءُ بِكُلِّ بيّتٍ فقدْ هدأتْ بِفرحِتنا الخواطِرْ

وهنأ كُلُ مِصريٌ أخَاهُ وأطرَبَنا بِلحنِ النصرِ شَاعرْ

يَمينُ الله إنىِ فى حبُورِى بَكيّتُ لِفرَطِ تأثيرِ المشاعِرْ

فيّاعُربُ انتهىَ عهدُ التناحُرِ ليبزُغَ فجرْنا فى الكونِ قَادرْ

وهبُوُا للمعَالِى فى ثبَاتٍ وعُودوُا للتآخىِ .. والتشاوّرْ

تضافُرنا يُذلِلُ كلَّ صَعبٍ ... لِنلقىَ الفوزَ فى شتىًّ المَحاوِرْ

( رسولُ الله )يدعونا لِمَجدٍ ... رفيعُ القدرِ تحدوهُ المَزاهِرْ

إذا مَا ضَمنّا صفُ قوىُّ ... يردُ البغىَّ فى عَزمٍ مُثابِرْ

سألتُ ( اللهَ ) أن أحيّا ليومٍ ... يعوُدُ المَسجدَ الأقصىَ يُفاخِرْ (١)

بأنّا قدْ فَديّناهُ بيومٍ ... عَظيمَ الهَولِ بأهوّالِ المَجَاذِرْ

ولمْ نعبأ بروْعٍ أو قِتَالٍ ... ولمْ نحفلْ بأخطارِ المَخاطِرْ

وصَوتُ يُنطِقُ فى كُلٍّ حِينٍ ... علىَ الباغيِ لكَمْ دارتْ دوائِرْ

فهيّا، لا نُضيعُ العُمرَ هيّا ... فَجُرحِ هوّاننا فى القلبِ غائِرْ

***

---

(١) وللأسف..لم تتحقق أمنيتها،فتوفتْ ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦م،ولم يُحرر المسجد الأقصى بعد .

# ( ٢١ )

# قَصيدتىِ القاتِلةُ(١)

قصيدتى القاتِلة قذيفةٌ مُزلزله
نَظمتُها بغَضبَتى وصَيْحَتى المُجلجِله
قَبَستُها مِنْ واقع يفوقُ نَسْجَ الأخيّله
مَمزوُجةٌ بثَورتى وبالدِما .. مُسربله
حِروُفها قدْ أرهفتْ علىَ سِنان مَقصله
فَفى (فلسطينَ)العِدا تفننوُا فى المَهزله
و(القُدسُ)لم يسلمْ بهم مِن الإموُر المُخجله

***

ياعُربُ هيّاوانهَضُوا كأُمّة مُستبسِله
لِنُصرة إخوة لكُم طريقهُم.. ما أهْوله
قد أعلنوُا إنتفاضةً تَفَجرَتْ .. كالقُنبُله
وأطلقوُا حِجارةً هى السِهامُ المُرسَله
سجيلها مَراجِلُ وأنفُسُ مُقاتِله
قدْ حَطموا كمَاردِ يقودُ كُلَّ البسِله
مَضىَ يدُكُ قُمقُماً مُجندلاً مَنْ جَنْدله

(١) كتبتها مع الإنتفاضة الفلسطينية فى الأرضِ المحتلة،التى أُطلِقَ عليها (إنتفاضة الحجارة) التى كانوا يُقاتلون القنابل والمدافع بالحجارة.. وكان بها ملاحماً كثيرة،تأثرت بها الشاعرة حتى أبكتها وهى تراها

# ( ٢٢ )

# وَعُدتِ إلينا يا ( طَابا )
# ( مع عَودةِ طَابا )

اللّيْـــلُ تــوّلىّ وانجَـابَــا ورّجعــتِ لأهلِـك يــا طابــا

الغـــرُبةُ طالَتْ،وتمــادَتْ والقلـــبُ بلهْفتِـه ذابَــا

والــصفوُ بليْــلِ قــدْ وافــىَ وشَـــرِبنا منــهُ الأنخَـــابا

يــا فلــذةَ كـبدِي في (ســينا) قــدْ عـَادتْ تخلِــبُ ألبَــابا

وتكامُــلِ تحــرير غـَال لِثُــراكِ وشَـوْقُ مُــا غـَـابا

كَــمْ بِــتُّ الليْــلَ مُـسَهدةً أتجــرعُ مِــنْ وجْــد صَــابا

فتُرابُــكِ يــا مــصرُ تُــراثُ مِــنْ (مينــا) عَطــرّ أحْقــابا

وصِخُوركِ أهرامُ خلـُدَتْ
للمَجد تُحقِقُ أنْسَــابا

إيــهِ يــا طابــا يــا عُـرسَــاً جمــعٌ بالفــوز الأحْبَــابا

كالنيــلِ تُنــادي وتُهَــادي مِــنْ بعــدِ غــيّاب وانْسَــابا

فيّــضانُ البــشرِ يُبَــادِرُنا كــيّ نـشربَ مِنــهُ الأكْــوابا

والعَــدلُ ســبيلُ نُطــرُقُهُ بِرُقــيٌ ... لانــترُكُ بَابَــا

مِنْ بعدِ كِفاحٍ ونِضالٍ ... الحقُ لأصحابِ ... آبا

وتَتِمُ الفرحةُ إنْ عَادَ الـ (الجُولانُ) عَزيزاً وَثَابَا

والضِفةُ تحظى بِبَنيها ويؤوبُ شريدٌ كمْ غَابا

لا سِلْمَ بغيرِ الأرضِ وما بِسِواها ترضىَ الأحبابا

(ثورةُ أحجارٍ) كمْ تلفتْ للبغيِ عروشاً وقِبَابا

والثورةُ حقٌ مشروعٌ لوليدٍ في اللوعةِ شَابا

***

( ٢٣ )

# إلى مَدينتيِ السِويس الغاليّة فى عيدها القوميّ

إليّكَ اليومَ يا بلدي أُقدِمُ خيرَ اشعاري
فَمِنكِ الوحيُّ يأتيني وإلهامِي وأفكاري
وفيكِ الحُبُ يُهديني يُنيرُ طريقَ اسفاري

***

أتيتُ مَدينتي أسعىَ بِقلبٍ ظلَّ خَفّاقا
تلفّتَ خاشِعاً قلبي إليّكَ وحَنّ مُشتاقا
شَجانا طيّفُ أحْبَابٍ أهَلَّ.. فزادَ أشواقا

***

وجِئتُ اليومَ يا بلدي شَجَتني فرحةَ النصرِ
أُحيّي فيكَ أبطَالاً أتوُكَ بِطلعةِ الفَجْرِ
وأنتِ اليومَ فى فَرحٍ بيومِ العزِ والفخْرِ

وجِئتُ اليومَ شاهِدةً خُطى ً للمَجْدِ سَبّاقا
مَواكِبُ لُلرُؤىَ سطعتْ كضاحيِ الفَجرِ إشْراقا

وشعبٌ فيكِ كَمْ يسعىَ بِعزمٍ ظلَّ وَفّاقا
يُعيدُ الحُسن يا بلدي بِحُبٍ مِنهُ رقّراقا

***

قَهَرتِ الظُّلمَ في عَزمٍ وفيكِ الفرحُ يزدهِرُ
فصارَ القلبُ نشوّانا بهذا العيدِ يفتخرُ
فهيّا،للعُلا سيري ففيكِ الحُبُ مُنتصرُ

***

سَلاماً يا ثُرىَ أهلِي ودرةِ عُقدِ أوطاني
سَلاماً في الحِمىَ يسري
بِعاطِفَتي واشْجاني
سَلاماً عاطِراً عبِقاً يفوُحُ كزهرِ بُستانِ

***

# ( ٢٤ )
# طـاقةُ نُورٍ

**تتحـدثُ الـشاعرة عـن الحروبِ وكوارثها وأذاهـا، وتتمنـى طاقـةَ نـورٍ تُنهـى هذه الحروبُ،ليعمَ السلام**

ألاحَـتْ لِهـذا الوجـودِ النهـايّه؟ أتمّـتْ سِـراعاً فِـصُولَ الروايّـه ؟
وتندلِـعُ النـارُ،لا تنتهـى ـ لِجسْمِ ـ ولكـنْ لآيـةِ غَـايّه ؟
ويغـدوُ الـسلامُ هَبَـاءً لِحَـربِ تـسوُقُ الـدمـارَ،وتُزجى الرّزايّـا

***

حنانيّـكَ يـامَن بـذرتَ الخطـرْ لِتحـصُدَ شـرّاً لِكُـلِّ البـشَـرْ
لِذاتِـك ، للنـاسِ فى كُـلِّ صـقعِ وأثـارَهُ ـ فى الدُنـا ـ لـنْ تَـذرْ
فهـلاَّ ارعـوْيتَ عـن الغـىِّ تـوّاً وإلاّ مِـن الـروعِ أيـن المفَـرِ؟

***

لـقدْ خيّـمَ الرُعـبُ فى كُـلِّ دربِ وفَـاقَ بأهـوّالـهِ أىَّ كَـربِ
وأصـبحَ كُـلُّ يُنَـاجى أخَـاهُ أنحيّـا بـسِلمِ ؟ أنفـنىَ بِحَـربِ ؟
تُـرى يـا تُـرىَ هـلْ ستـشدوُ الطيـوُرُ وتزهـوُالزِهـوُرُ بِفـرحِ وحُـبِ ؟

***

أيشقىَ الوليدُ ويأسَ الحفيدُ وتذوي الورودُ وتذوي الرعودُ؟
أيبقىَ العنيدُ لِحَتْفٍ يقوُدُ بِشْرعةِ غَابٍ ، وحقدٍ يسودُ؟
وصوتُ الضميرِ بِركبِ الشرُور سيمضي وقَدْ كَبلتهُ القيودُ؟

***

ألا مِنْ مُصَبِرٍ؟ ألا مِن مُجيرْ ؟ يُهَدهِدُ مِن صَلفٍ للغرُوُرْ؟
ويقشعُ هَذا السحَابُ الكثيفُ ويُجلِي السبيلَ لِطاقةِ نُوُرْ؟
ويأذنُ للفجْرِ أن يتبدىّ ليَمحوُ الظلامَ،ألا مِن مُجيرْ؟

***

حَنانيْكَ رَباهُ انتَ المُجيبُ وأنتَ المُغيثُ ، وأنتَ الرقيبُ
بِلفظةِ ( كُنْ) كُلُ شيءٍ يُنيبُ وتُشرقُ شمسٌ ، الهُدىَ لاتغيبُ
فَمَهِدْ إلهِي طريقَ الوِئامِ بِفضلِكَ ،كيّ تستريحَ الشعوُبُ

***

## ( ٢٥ )

# دَمْعةٌ .. مِن أجلِ وطنى(١)

دَمعـةٌ تجْـري بعـيّنى لمْ تـزلْ    فى جِفونى ، ترقبُ الخطبَ الجللْ
وصَداها فى فـؤادى كـمْ حَللْ    صَرخـةً تُدمى أهَـازيجَ الأمـلْ

***

وطنيِ..يا خيرَ جَنّاتِ الدُنا    يا مُنىَ عـيْنيِ ، يارُوحى ، يا أنـا
لـنْ يطيبَ العيشُ إنْ ذُقتَ الضَنىَ    لستُ أحيّا ، إنْ تُفارِقك المُنىَ

***

فَـوقَ أرجَائِـكَ كـانَ المُبتـدا    للحَضَارات ، وكُنتَ السيّـدا
كَانتْ الدُنيّا ظلاماً أسْـودا    وعلىَ أرضِـك ... شَعَّ الفَرْقَـدا

***

ياأمَاناً للحيَّارىَ فى المِحَنْ    إنْ أتىَ - يوماً- شَريدٌ.. تحتَضِنْ
وبِكُلِّ الحُبِ تَرعىَ.. لـمْ تَخُنْ    عـهَدَ مَنْ عاهَدتَ حتى لـو ضَغنْ

***

يـا كـَريماَ.. ظَـلَّ حُبّـاً للبَشَرْ    أيْنَ ولىّ كُلُ هَـذا ؟ واندثَـرْ ؟
وغـدا الصفوُ جحيماً واستعَـرْ    وتعالَتْ فيكَ صَيّحَاتِ الخطـرْ؟

دَمعتـي نـارُ بِعينِي تَحترِقْ وشجوني .. في فؤادي تختنِقْ
كيفَ ضاعَتْ فيكَ أنغامُ الغَسَقْ؟ وتبدىَّ الشرُّ كيداً ، وانطلقْ؟

***

ياأبيّاً .. ليسَ يرضىَ بالضَيّمْ لنْ يطولَ البغيُّ مهما يحتَدِمْ
سوفَ تبقىَ شامخاً أعلىَ القِمَمْ ويُولي الظُلمُ خزياً مُنهزِمْ

***

(١) كانت تُحبُ شعر (أحمد ناجى) جداً ، وقد تأثرت به فى هذه القصيدة ،كتبتها بنظام الرباعيات،التى كانت كثيرة فى شعر ناجى ، رحمها الله ..

# ( ٢٦ )

# غيرُ خَاف

نُشرت بجريدة ( غزة) ١٩٩٥م

غـيْرُ خـاف تَوَجعُـي وانْتِحـابي بعـدَ غـدْر وخِسّة واغْتِصـاب
طـالَ تَوْقي لِنجدةِ العُـربِ يومـاً في مُـضاءٍ ، وعـزمة ،وغـلابِ
أدركُـونى قبـلَ المَمَـات فـإني صَـارَ مَجدى ،وسُـؤددى كالسَراب
أدركُـونى ، فكُلُكُـم عـربيٌ ذاكَ دينُ، وذمـةٌ فى الرقَـاب

***

ذى (فلـسطينُ) حَدثتنـا بِهَـذا في جـلاء ، ولهفـة ، وارْتِقَـابِ
تِلـكَ أُختى،وعرضُـكم فى ثُـراها بـاتَ نهبـاً لـسَفلة الأوشَـابِ
عـالَجوها بِـما أبـتْ ، فأسَـاءوا رُبَّ طـب مُضاعف الأوْصَـاب
كـمْ رفعنـا فى الحادثـات لِـواءُ جَاوزَ النجمَ بعدَ فوت السَحَاب
وكـذا النـصرُ(بالجَـزائِر) وافـىَ مُشرئباً عـلى رؤُوس الحـراب
(وبِـصنعاء) لم يعُـدْ قـط إفـكُ يبتغـي الجهـلَ رائِقـاً فى الرحـابِ
فمتـىَ تُجمَـعُ الـصفُوفَ لِثـأر في(فلسطين)،فيه فصلُ الخطاب ؟

***

أيّ (فلـسطينُ) لـنْ تـسوغَ حيَـاةُ أو يعـوُدُ الهنـاءَ بعـدَ إكتِئَـاب

عـائِــدٌ شَعــبُك المُشردُ حتْمــاً يُعمرُ الـدورَ بعـدَ طـول اغـْترابِ

لأتُراعــيِ ، وابْــشِري فكِفَـاحُنــا للمعـَــالِي ، مُهيـئُ الأسبـــابِ

سوفَ تغدوُ جيُوشنا عـنْ قريبِ

لأقتِحَامِ ، وغـضبةِ ،وضِرَابِ

بعدها العُربُ يرفعونَ رؤوُساً

(بفلسطين) .. جنّةُ الأعنـــابِ

***

( ١ ) هذه القصيدةُ دونتها الشاعرة مؤرخةً فى عام(١٩٦٥م)،وأنا أعتقدُ أنها خطأُ فى الكتابة،لأن ما جمعتهُ بيدها،وأقدمه أنا فى ديوانها كان من بداية الثمانينات فقط،وحتى توفاها الله ٢٠٠٦م،لذا فالأرجح،أنها عام ١٩٩٥م

# ( ٢٧ )

# نداءٌ مِن مِصر

بِحقِ الشريدِ وحقِ الجيّاعِ وكُلِ طريدٍ يُقاسي العناءْ

وَرَوْعِ الشيوخِ،وحُزنِ الثكالىَ وطفلٍ وليدٍ يُعَاني افتِراءْ

سنمضِي لثأرٍ ونصرِ الإلهِ يُواقِ صبوُراً يُلبي النِداءْ

بِعَزمٍ أكيدِ تعوُدُ الديارُ وبعدَ اغْتراب يطيبُ اللِقَاء

ونمحوُعَدواً،ونُرضي شهيداً أسالَ الدمَاءَ ،وكانَ الفِداء

عَبرنا الحدُودَ برغمِ الأعَادي وهبناَ النِفوُسَ بكُلِّ ارتِضَاء

فيا ( قُدسُ ) إنّا سنأتيك يومَاً بِقلبٍ قويٍّ حملنا اللِواء

فكيّفَ تطيبُ الحيّاةُ لديّنا إذا لمْ تعودي،وأنت الضيّاء؟

فمَهدُ الرسالات أنت ومَسْرىَ رسولٍ كريمٍ محطَّ الرّجَاء

وعهدٌ علينَا بألاّ نلينُ لتبقي ضيّاءً يُضاهي السَماء

فمصرُ دواماً تُوفِي العهُودَ كنيلٍ عظيمٍ سَخيٍّ العَطَاء

ولَمْ تنسَ يوماً حقُوقاً عَليّهَا إذا مَا دَعَاها شقيقٌ .. وجَاء

يراها كَأُمٍ بِقلبٍ أبيٍّ يمدُ الأيَادي بِدون التْواءْ

كَفاكُمْ فراقاً، كفاكُمْ جِدالاً فأطفالُ (يافا) و( حيفا ) ظمَاء

وباتُوا حيّارىَ يُقاسوُنَ رُعباً فأين الوعودُ ؟وأينَ الوَفَاء؟

أخــوكُم بــأرضِ الفِــداء شــريدٌ  يُقاســـِي لهيبــاً ويخـــشىَ الـشَـقاء
يُريــدُ الحيّـــاةَ ،وبيتـــاً أمينـــاً  ألـــيسَ لـــهُ فى الحيّـــاة رَجَـــاء؟
فلــستُمْ لأرضِ الرســالات أهـــلاً  وصـــهيونُ يطغـــى، ويبغـــي البقـاء
فكُونــوُا لِـصهيونَ سَـوطَ العـذابِ  يــدُكُ القِـلاعَ ، ويمحـــوُ البَـــلاء
أعيدوُالِمــسْرى الرســوُلِ الكــريم  نقـــاءً وطُهــراً بعـــدَ الـسَنـــاء
(فموســىَ وعيــسىَ) ورســلُ كــرامُ  أتـــوْها ليُلقـوُا حـديثَ الـسَمَـــاء
فكيّــفَ ارتــضيتُمْ لبيــتِ طهــوُرِ  بقـــاءً بــأسرِ شـديــد العنـــاءْ
أتــصلىَ (فلــسطينُ) نــارَ الــسعيرِ  وأنتُم تعيشون عيشَ الرخَـاء؟! (١)

***

فلـــسطينُ أرضُ وعـــرضُ وعـــزُّ  لِكــُلِّ أبـــيٍّ يُلبــي النــــــداءْ
فلــستُمْ بِعــُربِ كــرامِ أُبــــاةِ  إذا لمْ تهـــبوُا بِـــصف سَـــــوّاءْ
تُعـــيدونَ بيّتــاً سَليبـــاً وتبقـــىَ  فلـــسطينُ أرضُ الهـــُدىَ والإبـــاء
وكونـــوُا كطفـــلِ صـــغيرِ تـــصدىَّ  لجـيشِ الأعَـــادي بكُــلِّ الــوّلاءْ
ولمْ يخـــشَ بطـــشاًولمْ يخـــشَ قهْـــراً  ونـــادى : بـــلادى ..حيّـــاتي الفِـــداء
حَملـــتُ فـــؤادِي عـــلى مـــا لـــدىّ  لأحمـــيك مـــِن شـــرِّ أيِّ اعتْـــداء
وأقـــسمتُ ألا أعـــيشُ ذليـــــلاً  وهَـــذى يمينـــي ، بـــدون ادعـــاء
فعـــارُ عــليكُم بــألاّ تكــــونوُا  بــراكينَ سُخـــط تهـــزُ الوّبَـــاءْ
تُعـــيدُ الـــديّارَ، وتمحـــوُ دخيـــلاً  أرادَ الحيّـــــاةَ لكُـــــمْ بـــازدِراءْ

وأنـتُمْ إسـوُدُ الـوغىَ مِـنْ قـديمٍ فـضُمـوُا الـصفوُفَ،أعيدوُا البِنـاء

فـتعلوُ نـداءاتُ حَـقٍ تُـدوّي رضـيّنا الجِهـادَ ، أبيّـْنا انحِنَـاء

***

(١) تتحـدثُ الـشاعرةُ إلى أُمـةِ الأعرابِ،بلـسانِ مـصر، تنـاديهم، ليفقـوا، ويُنقذون القُدس من أيدى صهيون اللعين،القصيدة كنداءٍ من مصر التى لم تتوانىَ وقدمت الكثير للعرب والمسلمين،ليهبوا فداءً للقدس الشريف.

# ( ٢٨ )

# أنا مِصرُ

أنا أُختُ الدهْرِ، رفيقتُهُ — مُذْ كُنتُ مَنارةَ أزمَاني
نيلي يتدفقُ في يُسرٍ — والخيرُ يفيضُ بِشُطْآني
أهرامي، صَرحُ لِخُلُودي — تسمو بِشموخِ البُنْيانِ
والمَجدُ إزاري ورُوائي — قدْ صيغَ بروي ألْحَاني
أبنَائي كَمْ زادوُا عَنيّ — كإسوُدِ عندَ العُدوّانِ
كَمْ ذاقوُا الموتَ بترْحَابِ — بإشَارةِ طرفِ لِبَنَاني
شُهدائي كتبوُا بِدمَاهُم — إسطُورةَ حُبٍّ، وحنَانِ

***

عَلمتُ الكَوْنَ حَضَارَتَهُ — وسبقتُ الكَونَ بِعرْفاني
والعَالَمُ... يتلقىَّ عنىَّ — مُذْ كُنتُ، علوُمي وبيّاني
شَرّفني الحَقُّ وزكَاني — بالذكْرِ بآيِ القُرآنِ
ويْلُ للباغي إنْ يومَاً — قدْ مَسَّ بِشَرٍّ أوْطَاني
أرضي للغَازي مَقبرةٌ — (وكنانةُ) رَبِّ الأكْوَّانِ
تزهوُ بِسَمائي صَافيةٌ — وربيعُ زاه، فتّانِ
وبِسَاطٌ خُضرٌ ورِيّاضٌ — ورَفيفٌ عَذْبُ الألْحَانِ

أتلقى القادمَ في شوقٍ ... وحنانٍ يملؤُ أحضاني
وأذيبُ الوحشةَ عن آتٍ ... وأُقدِمُ سلوى للعاني
أروي الأحرارَ وأجمعهُم ... في باقةِ حُبٍّ، وأمانِ
وأحيطُ الكُلَّ بمكرُمةٍ ... بقتالٍ، لا طرفَ لِسانِ
عُشّاقي سكروا من نيلي ... فرحيقي .. ريُّ الظمآنِ
ويُغني الحبُ بقافيتي ... وتراً، مصريَّ الوجدانِ
قد يغفلُ دَفري أحياناً ... ويتوهُ عنْ الدربِ حُصاني
لكني أنهضُ شامخةً ... أسخرُ منْ ليلِ الحرمانِ
وأحطمُ قيدي ثائرةً ... وأتيهُ بفخرِ إنساني

***

## ( ٢٩ )

# فى وداعِ السادات[1]

مَاذا يقولُ اليومَ شَاعرْ والجُرحُ - فى الأعماقِ - غائِرْ؟
بيدٍ يُكفكِفُ دَمعةً ويدٍ يخُطُّ بِها المشاعِرْ؟
مِن الهَوْلِ يطلُ شَدوُهُ فى الخطبِ تنشقُ المَرائِرْ
مَاذا يقولُ بِبَثِّهِ والليلُ مُعْتكِرُ الديّاجرْ؟

***

ماذا يقولُ و( أنورُ السَادات ) لَوْعَةُ كُلِّ حَائِرْ؟
مَنْ كانَ يبنى مَجْدَنا وعلى حقوقِ الشعبِ سَاهرْ
مَن كانَ ملءُ كيَانِنا فى لمحةٍ .. بيْنَ المَقَابِرْ
أنا لستُ أُرثِيهِ.. ولا أُحصى المآثرَ والمَفاخِرْ
أنا لستُ أُرثى مَنْ مضىَ بيْنَ المخاوفِ والمَخَاطِرْ
ليُعيدَ مجداً شَامِخاً فالقلبُ بالإيمَانِ.. عَامِرْ
إنْ كَانَ للحَربِ انتَفض سيْفُ الأشاوسِ القَادِرْ
وأتى بِنصرٍ رائِعٍ للسِلمِ كَانَ هُوَ المُبَادِرْ
بِكفاحِهِ .. ونِضَالِهِ هزَّ الدَسَائسَ والسَواتِرْ
المَوتُ أمرٌ وارِدٌ والكُلُ للأحداثِ.. سَائِرُ

أقـــسمتُ ، قـــــلَّ نظـــيرهُ بـــيْنَ الأوائِـــلِ والأواخِـــــرْ
مَـــن كـــانَ هَـــــذا شَـــأنهُ كُـــلُ الــشِعُوبِ بـــهِ تُفاخِـــرْ

***

(١) رغـمَ إخـتلافِ معهـا فـيا وصـفت بـه الـسادات،فقد احترمـتُ رغبتهـا وشـعورها فـيا كتبتُ،ودونـتُ القـصيدة،وأعتقد أنهـا كتبت هذه القصيدة كشعرٍ مناسبات،ولم تكن التجربة الشعورية قوية،لأنى أعلمُ حُبها لناصر الـشديد،كما أنهـا كانـت فى حـديثها أحيانـا تنتقـد الـسادات،عموماً،القـصيدة دُونـتْ إحترامـاً لمـا كتبتْ،ودونتْ، وشعـرتْ،أياً كان شـعورها،وأياً كـان إحتلافى معها حول من كتبت له هذا.



( ٣ )

# الشِعرُ الوجدانىّ

## ( ٣٠ )

# نَفَثَاتٌ

لَيْتَ شِعري ،العَامُ وليَّ وآخرُ جَاءَ يسعىَ كوَّافِد ،ومُسَافرْ
كَانَ يظُنُ أنْ لَنْ يجئَ ولمّا ألمحُ الفَجرَ فى ثنايَا الدياجرْ
كُنتُ أرجوُ لِقاءَ صَفوٍّ وَوَدٍ بعدَ ليلٍ مِنَ العَناءِ القَادرْ
كُنتُ أهفوُ لِما يُشِعُ ضيّاءً ونقَاءً ، خِلالَ خطوٍّ حَائِرْ
ذا عَزائي إذا تبدىَّ صَباحُ مُشرئِبُ لِخَوضِ عَامٍ آخرْ

***

الأمانىُّ مضَتْ،ومازلتُ أحيَا فى ارْتِقَابٍ لِما يَسُرُ الخَاطِرْ
أمضغُ اليأسَ فى صَقيعِ فَرَاغٍ رانَ حَوْلِى ، ومَالهُ مِنْ آخرْ
فَرَغَ الكونُ ، فالحيّاةُ خوّاءُ وتقليبُ فِى أتوُنِ المَشَاعِرْ
إنْ تُعدوُا مِنَ المَغانِمِ صِفرا لاتُراعِ،فليسَ تُحْصَى الخسَائِرْ

***

ذلكَ العامُ كمْ مضىَ فى صِراعٍ وجِلادٍ تنشقُ مِنْهُ المَرائِرْ
كُلُ عامٍ مما مضىَ مِن حيّاتي عَامُ وجْدٍ عليّهِ دارتْ دوائِرْ
ما عَرَفتُ الهناءَ فيهِ فقُوُلوا كيْفَ تُزجىَ إلى شَجيٍّ بشَائِرْ
مُنذُ أدركتُ ما وِجوُدِي ، ومَاذا فى طريقى مِنَ القتادِ البَائِرْ

وأنــا أرتجي مِن الدهــــرِ يومــاً باسِـــمَ الثغـــرِ، كالربيع الباكِـــرْ

***

ذلـكَ اليـومُ جَـــاءَ في نــدوات لِرفـــاقٍ ذوي بيّـــانٍ فاخِـــرْ
ضَمنّا الـشِعرُ في رحــابِ هَنــاء ذلـك عنـدي أغـلى صـفوفِ المـآثِرْ
يـا رفـاقي.. قـدْ أخرجتني إليكُـم بُعــدَ الهدوءِ وقسوةٍ مِـن مخاطِـرْ
نـدوةُ الشِعرِ تلكَ فرحةُ عُمـري فعليّهـا، لكَـمْ عقَـدنا الخَنَاجِـــرْ

***

كَـمْ بحثنـا مِـن عَــزيزٍ أبْيـــات رائِقـات مِـنَ القـريضِ الـسَاحِرْ
وكُـلُ نَـبضٍ لكُـم أفـاضَ لِحـونـاً بـــأدائِكُمْ، هَزتنــا المـشَـاعِرْ
والـوزيرُ الأديـبُ (وليـــمُ) أدىَّ باقْتــدارٍ وأسرنــا بالمفاخِــــرْ
وبُراعــى لَحـافِـظ كَـمْ يجـئُ ناقـداً، شاعـراً، أديبـاً مُثابِرْ (١)
و(رشـــادُ) أبـــدعَ بالقـــوّافِ كَمْ بِهِ الشعرُ صَارَ بِنا هَــادرْ (٢)

***

يـا هَنـائِي،والحرفُ يُبدى بِحـذقٍ وجَمــالِ فتــوُنِ شِعــرٍ باهِــرْ
و(نجــاةُ)و(ناصِــفُ)و(حيّـــاةُ) نغــاتٌ بِهـــا ،نــروُحُ نُفَاخِـــرْ
يــا رفاقي،والفَـــذُ صَــانَ الديـنَ واحــةَ الـصفوُ للـشريدِ الحَائِـرْ
ولأخُتــي (ذكيّــة) نفثــــاتُ تتـــوّالَى مِـنْ نبعِهــا .. وتُكاثِــرْ
يـا رفـاقي و(شـاوِرُ)هـلْ سننـسىَ مــا بــهِ كَــمْ راحَ يُزجـى السَرائِرْ

يـا رفاقي،والفــذُ (عــبدُ العــال ) كَــمْ شَــجانا بِــدُرة الخَواطِــرْ

يـا رفـاقيِ ، وكُــلكُمْ أفـــذاذٌ لــيسَ مِــنكُمُ إلاّ الأديــبُ الـشَاعِرْ

قــدمنا إلى الخلــود (ريّــاضُ) رحمــةُ الله للفقــيد النـــادرْ

فاذكـــرُوهُ بــالخيّرِ فى نــدوات كــانَ فــيها مُمــلياً..ومُبــادرْ

***

---

(١) حافظ ..هو الشاعرُ والأديبُ والناقد الراحل (أحمد مصطفى حافظ) وكانت تحضر معه ندواتٍ كثيرةٍ،وكانت تعتزُ به كاعتزازى أنا بهِ،فهو الأخُ الأكبر،الذى تعايش معنا منذ الستينات،ومذ كنتُ صبياً صغيراً فى الإبتدائى،فقد كان صديقاً لأبى وأخى الأكبر .. رحمة الله عليه .

(٢) (رشاد) هو الشاعرُ (رشاد يوسف) وكانت تذهبُ الندوات التى يدعوها إليها،وكان زوجاً لصديقتها المخلصة الأستاذة(نبيلة) ،رحمه الله،كم حزنتْ عليه عند وفاته،وكان مديراً كبيرا بسنترالات هيئة التليفونات.

بقية الأسماء التى ذكرتها لاأعرفها شخصياً،وكانوا معها دائماً فى ندوات الشعر.

( ٣١ )

# إيهٍ .. يا قلبُ(١)

إيهِ يا قلبُ فى الجَوَىَ كمْ تُعانى مُشرئباً إلى الحبيبِ الحَانى
تحسبُ العطفَ مِن ودودٍ غراماً ثمَّ تصحوُ على كذابِ الأمَاني

ويُواتيكَ بالمحبةِ صَبٌّ
دونَ ما تبتغى مِنَ الفرسَانِ
وتخيّرتَ مَنْ يكونُ حبيبى
مَنْ يهزُّ الفؤادَ بالخفقانِ

***

كُلّما لاحَ بارقٌ مِن سرابٍ رُحتَ تمضى إليهِ فى إمْعَانِ
وتحُثُ الخُطىَ بغيّرِ توانٍ تنشدُ الصفوَّ،بالغُ التَحْنَانِ

ثُمَّ ينأىَ هذا السَرَابُ لِتبقىَ
فى وجومٍ،بقبضةِ الأشْجَانِ
آه يا قلبُ..حالُ عُمرى تولّىَّ
مِثلَ حُلمٍ بِمُقلةِ الوسنَانِ

***

وتفرّدَ بالأسىَ،صرتُ وحدى أمضُغُ اليأسَ مِن صِرُوفِ زماني

هَـلْ يعـوُدُ الـشبابُ بعـْـدَ مَـشيبٍ     أو يطيـبُ الوِجـُودُ فى النـسيّـانِ؟

***

(١) حياتُها التى خلتْ من الحظِ الطيبِ من فجرِ شبابها،ووقوعها طيَّ المشاكلِ ،جعلها تبحثُ عن الحنانِ طوالَ عُمرها،وللأسف،ضاعَ عُمرها هدراً مع أسوأ حظٍ رأيتهُ فى حياتى ..

( ٣٢ )

# عَادَ الربيعُ

عَادَ الربيعُ بأياتٍ مِن الغُررْ يُزجي البشائِرَ للأحياءِ والمُدرْ
وفاحَ فى الكَونِ مُنْثالاً بروعتهِ بالزنبقِ الغَضِ فى بيضٍ مِن الأزرْ
يتيهُ فى الروضِ مُختالاً بِنُضْرتهِ يُرقرقُ الحِسَّ، لايُبقى على كَدرْ
والطيرُ فى جَنباتِ الكونِ يصدحُ فى زهْوٍ بدَيعٍ يسرُ العيّنَ فى زُمرِ

***

والوردُ أسفرَ من أكمامهِ طَرباً يضوُعُ بالعِطرِ للأذواقِ والنظرِ
كُلُ الوِجودِ غِناءٌ فى مَسَامِعنا ينفكُ يترُكُ وجْدَاً بالِغَ الأثرْ
فكيّفَ تقنطُ يا قلبى بِلا طَربِ كَسالفِ العَهدِ فى مَاضٍ مِن العُمرِ؟
وكُلُ شَيءٍ بدا فى الكَونِ ذا ألقٍ بالأُنسِ والصَفوِّ والألحَانِ والسَمرِ

***

دَعْ التلُفتَ يا قلبى لِمَنْ عَبرُوا واهناً بِسِحرِ بَدا فى طلعةِ القمرِ
واقطُفْ زهُورَالمُنىَ تدعُوُكَ يانعةً قبلَ الذُبُوُلِ بإعْصارِ مِن الغَبرِ
مالعُمرُ إلا سُويعاتٍ تمرُ بِنا مرَّ السَحَابِ، إلى الأجْداثِ والحُفرِ
ماذا يُفيدُ قضاءَ العُمرِ فى نَصَبِ نفنىَ بقيّتهُ فى الشَجوِّ والضجَرِ؟
لا يا فُؤادِي حَرامٌ أن يضيعَ سُدىً هَذا الجمالُ كَلَمْحِ البرقِ والبَصَرِ

| | |
|---|---|
| أنظُرْ إلى زُخرُفٍ فى الأرضِ زيّنها | كىّ يُلهِمَ النفسَ حُبَّ الخيرِ،والبشَر |
| والحُبُ أروعُ لفظٍ فى مَراجِعِنا | يمحوُ شرُوُرَالورىَ فى البيدِ والحضر |
| وضَمّةُ الحاءِ قبلَ الباءِ سَاكنةً | تقبيلُ حرفٍ لحرفٍ جدَّ مُستعر |
| الحَاءُ يعشقُ بَاءً ، يا لِسَعدِهمَا | فَفى لإمتزاجِها معْزوُفةَ القَدر |
| حتىّ يعلمَ هذا الكَونُ حِكمتَهُ | إذا تعامىَ عَن التذليلِ والضرر |
| أوّاهُ ياقلبُ مِن وجْدٍ تعيشُ بِهِ | مَدىَ الزمانِ بإخلادٍ إلى السَهرْ |
| كُلُّ لهُ فى الهَوىَ صَبٌّ يُعانِقُهُ | إلاّ فؤاديِ ، بوادٍ غيرِ ذى ثمَر (١) |

***

(١) كانتْ دائِماً تشكوُ نصيبها من فقدِ الحنانِ والحُبِ كغيرها ممن هم أقل منها جمالاً وعلماً،وتنتهى بالقولِ ( نصيبُ) .. وهنا ـ فى هذا البيتِ الذى ختمت به قصيدتها ـ معنى شاملُ جامعُ لشعورها وإحساسها.

( ٣٣ )

# إلامَ الحَـــذرْ؟

حَـبيبُ الحيَـاةِ تعَـالىَ فـإن أشقـيًا ... فى لهـيب بِقلبـى وعُمـري اسْتَعَـرْ

حَبيبــيِ تعَـــالىَ ..... فإنـــى أراكَ ... بكُـلِّ الـدروُب ،وكـُلِّ الـصِـوّر

وقـــلبى يُداعِـــبُ أوْتـــــَارهُ ... وأنـتَ المُناجَـــاةُ فـــوقَ الوتَـــر

وقـــفتُ أُنـادى بِهَـــذي الربـوُعِ ... فـَلبّىَ النِـــداءَ حـفيفَ الـشَجَر

وأطرقـــتُ أُصْـغِي لِرَجـعِ الـصدىَ ... وغـَنَيّتُ للحُـــزنِ حتـىَّ سَكـــر

وقـــالَ الفُــــؤادُ : أمـــلَّ الحـبيبُ ... وضـاعَ الهَـــوَىَ يقـيناً وانـْدَثرْ

أضــاعتْ بقلـبِ الحبيـبِ عهـوُدُ ... أكَـــادُ أراهُ جَـفـا ..واقتَـــدرْ

وكَـــانَ الأمَـــانَ لِـقلبى العَـسيرِ ... وكَـــانَ الـضيَّـاءَ ، ومـلءُ البـصَـر

فغـــابَ النـشيدُ بهـذى الغِـصُـوُنِ ... وتاهــَتْ لحُـوُنى بِوقـتِ الـسَحرْ

وضــاقَ الوِجُـوُدُ الكبـيرُ أمامـــيِ ... وضِقـتُ بِـدمعى .. حـينَ ابتَــدرْ

وأحســستُ أنـِي بــوادٍ عَميـــقٍ ... وأنـِي بِدُنيَــا خـلَتْ مِنْ بـشَــرْ

وطَافـــَتْ بِقلبـيِ أمَـــان عـــذابٍ ... وطَافــتْ بِـصَدرى أمـانِ أُخــر

حَبيبـــى تعَـالىَ ، فـَــذا زورقـــى ... وقلبـىِ ببحْـرِ الهَـــوَى قــدْ عَـبرْ

وبحـــرُ هـــوَاكَ عَميـــقٌ مَـــداهُ ... ولـــكِنْ شراعــِي مـضىَ .. وانْكَـسَر

يُناديكَ شَوْقاً فلَبي النِدا — إلامَ العنادُ؟ وهَذا الحَذرْ؟

بكيتُ، وهَمي بقلبي يُدوّي — وبوْحُ الخِضَمِ الكبيرِ انْحَسَر

وقُلتُ: حبيبي هَواكَ بِقلبي — تخطىَّ الظِنونَ، وشتىَّ الفِكَر

تُرىَ هَلْ تُجيبُ الفُؤادَ وتأتي — فأنتَ الحيَاةُ، ومَا أنتَظِر

لِعَلَّ الربيعَ يعودُ لِغُصْني — ويأتي بأنفاسِ صُبْحٍ عَطِر

فأُصْغي لِصَوت الطيُوُرِالشجيَّ — تُغني الأهازيجَ فوقَ الشَجَر

حبيبُ الحيّاةِ أجبني: إلامَ — طيُوفُ الأمَاني بقلبي تمُر؟

ومَا خانَ يوماً عهدَ الغَرامِ — ولا مَلَّ اشواقَهُ.. بلْ صَبرْ

أطلتُ النِداءَ ولستَ تُبالي — كأني أُهَدهِدُ قلبَ الحجَر

وتبقىَ بِقلبي أمَاني اللِقَاءِ — وللشوق قلبي بكىَ.. وانْفَطَر

يكادُ يذوبُ بهَذا الوِجودِ — تُؤرِقُهُ همهمَاتُ البشَرْ

وأنتَ عَلَىَ البُعدِ في مأمنٍ — فكُنْ كيّفَ شِئتَ..وعِشْ بالحَذرْ

***

## ( ٣٤ )

# لَوْعَةُ الذِكْرَى

ذِكْرىَ يشوُقِ القلبُ عِطرَ شذاها ويظلُ يحيّا فى نسيجِ مَداهَا
هى زادُ عُمرى بالخيّالِ أعيشها وكأنها تحبوُ هُنا ... وأراهَا
أمدُّ مِن العُمرِ يحيّا، وإنّهَا ما زالَ فى سَمعى يرِنُ صَداهَا
هى توأمُ للحُبِ،بلْ هى زهْرةُ وعبيرهُ مِنهُ استقتْ رّيّاهَا
كان الزمانُ زماننا ببراءةٍ وشِهادةٍ قدْ جلّ مَن سَوّاهَا
نغدوُ ونمرحُ فى صَفاءٍ خالِصٍ والقلبُ يبسمُ للمُنىَ تيّاهَا
وفرادسُ الأحلامِ تمنحُ ظِلّها للعاشقين لكىّ تطيبُ رُبَاهَا
لكنِ ، وآهٍ مِن ولكنْ هَذه تأتى رِيّاحُ كمْ يعوقُ خُطَاها
غيّمُ ، وإعصارُ يقوُدُ ركابَها ليظلَ يغرسُ فى القلوُبِ لظَاهَا
كَمْ ظلّ هذا الحُبُ نبعاً خالِصاً وهناءَةً فى العُمرِ لنْ أنسَاها

إنْ كانَ حظى فى الهَوّىَ ما قدْ جَرى
فالذِكرِيّاتُ أعيشُ فى معنَاهَا

هى سَلوَتيِ أحيّاعليها فى النوّى وأظلُ فيها أنتشىِ برؤآهَا
ليْلِى ، نهَارىِ ألتقىِ بطيُوفها بِتعاطُفٍ وتمتُعٍ بِسَناهَا

وتطيبُ لي النجوىَ بِدُنياعُزلتي في حَشدِ أحلامٍ ترفُ مُناهَا

وأظلُ وحدي في نعيمِ تفردِي

أهفوُ وأُبدعُ بالقريضِ جنَاهَا

نَسقٌ مِن الشِعرِ الرفيعِ أتاح لي الـ

الهامَ يشرحُ للورىَ فحوَاهَا

ماكنتُ أحسبُ أني أشقىَ بِهَا

والنبعُ يقصِمُ خاطِرى بِشَذاها

والفنُ حسبى أن يزفَ عواطِفى

في الذكرياتِ لِمَنْ يعي مغزاهَا

بيني وبيَنَ الشِعرِ خيرٌ وشائِج

بِتفاعُلٍ بالصِدق .. ماأحلاها

مازالَ عِندي للحديث بقيةٌ

لمْ تأتِ بعدُ ففي النُهىَ مَسْراها

***

## ( ٣٥ )

# مِنْ أيّنَ يكونُ الإبْحَارُ؟

مِـــنْ أيْـــنَ يكـــونُ الإبحَـــارُ ؟ مِـــن أيْـــن وضـــدى التيّـــارُ ؟
أبحـــرتُ ولكِـــنْ أقـــصَـــانى عَـــنْ قـــصـــدِ مـــوجُ جَبّـــارُ
وريّـــاحُ ظلّـــتْ تقـــذفُـــنى و اليّـــمُ عـــنىٌّ غَـــدّارُ
يـــا ويّـــلى لاأدرى شـــيئا وغَـــدت تطـــوينى الأخطـــارُ
أعمـــاقُ البحـــرِ تُنَـــادينى وتُقهـــقهُ حَـــوْلى الأقـــدارُ
رُبانـــى .. كيّـــفَ تُجافـــينى مِـــنْ غـــيّرِك تختفـــى بتّـــارُ
مجْـــدَافُ أنـــتَ فأنقـــذنى إنـــى فى عـــمُقِ أنْهَـــارُ
تحـــتَ الأمـــوّاجِ ضَرَاعَـــاتى حـــشـــرجةُ أنـــينِ ودوَارُ
آثـــرتُ بحَـــارَكَ لاأدرى أنـــى لـــضيّاعى أختَـــارُ
وظننـــتُ بـــأنى قـــدْ عَـــادَتْ للـــسَعـــدِ تُغـــنى الأوْتـــارُ
كـــىّ تعـــزفَ لحنـــاً يُـــشجينى فحبيبـــى روضُ مِعطـــارُ
أمَـــالى كَـــادَتْ تغرقُـــنى وبحـــوُرُ حبيبـــى إعْـــصَارُ
آهٍ يـــا قـــلبى بإبْحـــارى خَدعَـــتنى فـــيه الأفكَـــارُ
زيّنـــتُ الحُـــبَ بأعْمَـــاقى جنّـــاتُ فـــيها الأطيّـــارُ

لِحَيَاتي تبدوُ وجنتُهُ … فيُشِعُ بأفُقي الأنوارُ

أعماقُك بحرٌ يطويني … علّمني كيفَ الإبحارُ

هلْ تذكُرُني؟هل تنساني؟ … فأضيعُ وتطبقُ أغوّارُ

ويضيعُ الشطُّ ومجدافي … ضد التيّارِ سينهارُ

ويعودُ شراعي مُنكَسِراً … وتنوحُ بقلبي الأشْعَارُ

يرويها المَوْجُ بأشجاني … ويفيضُ الدمعُ المدرارُ

يا مَنْ أبحرتُ لهُ يَومَاً … فارتدَّ ووافتْ أخطارُ

هلْ تأتي يوماً بالأمَل … فتُغنّي فيَّ الأوتَارُ؟

وأعودُ وقلبي نَشوانٌ … لا يسألُ أين الإبحارُ

***

# ( ٣٦ )
# أيُها الخَافِقُ

أيُهَا الخَافِقُ : مَهْلاً لاتسلني عنْ أمانينا وأيَامَ اللِقَاءْ
أينَ ضَاعَتْ؟ كيْفَ ضاعَتْ وابتعدنا كيْفَ بَعدَ الحُبِ صِرنا غُرباء؟

***

يا فُؤادِي : لاتسلني عَنَ هَوّاه كيْف تَدعُوُ مَنْ على القُربِ جَفاكَا؟
كُفْ عن دمَعٍ ولا تشكُوُ أسَاه إنَّ مَنْ نرجوُ هوَاهُ قدْ رَمَاكا

***

رَدَ قلبي : لستُ أبكي مِن هَوّاه أو عَذابي طالمَا هُنتُ عليّهِ
إنما أبكي وفائي لِعهُودِهِ والتيّ ضَاعَتْ ، ولمْ تبَقَ لديّهِ

***

يا فُؤادي كَفكِفْ الدمعَ وعُذْ لي لاتدعني في متاهَاتِ الطريقْ
ذلكَ الحُبُ الذي أطلعَ فَجْري كيْفَ صارَ اليومَ جَمْراً وحريقْ؟

***

أنتَ قلبي .. لاتكُنْ قيْداً علىّ فُكَّ عني ذلك القيْدَ القسيّ
هو جُرمي وعَذابي واحْتراقي إنّني مَا عُدتُ أبغي منه شَيّ

***

لاتلُمنـــي ..لاتُـــثرْ فيّ شجُـــوُنى	كـمْ سِهـــرتُ الليّـلَ فى نـار الظنـوُن

أرقُـــبُ الفجْـــرَ ودمعـــي فى عــيُونى	أمـلأُ الكـأسَ بآهَـــــات الحــنين

***

بــيْنَ يــأسٍ ورّجَـــاءٍ وأمَـــانى	وعَــذابَــات التــمّنى تحتــوينى

فـإلامَ القيّــدُ يـا قـلبى ...أجـــبنى	هــلْ سَأحيّــا بيْنَ شـكىٍّ ويقــينى ؟

***

لا..ولكــنْ ســوف تبقــىَ ذِكْريّــاتُ	لــستُ أنـساها وكانــتْ كـُلَّ عمُــري

ســـوفَ أطويهــا بأضـــلاعي حنينــاً	إنّهــا زادى إذا مَــا غــاَبَ فجــْرى

***

هــى مــرآتى وفيهــا طيّــفُ مــاضٍ	عاشَــهُ القلــبَ يقينــاً أو خيّــــالا

هـــى أيّــامى وأحـــلامُ الليّـــالى	عِــشتُ صَــبراً ووجــْداً واحْتِمَـــالا

***

إنّهـــا أغــلىَ ليــالى العُمــرِ عــندى	لم تكــُنْ يومــاً خــداعاً أو ريّـــاءَ

إنّـــما تبقــىَ شِموعَـــاً فى دروُبـــي	ســـوفَ أحيّــاهَا ولاءً وانْتِمَـــاءَ

***

## ( ٣٧ )

# حَبيبى .. والصيّفُ

يـا نَجيَّ الـرُوحِ مَـا هَـذا الجَفـاء؟ لِمَ لا تبـدوُ؟عبيرُ الـصيف جَـاءْ
كَـمْ يُنادينـا الحـُبُ وانْتِشَـاءْ هـلْ تُلبىّ مَـنْ بأعـْتَـابِ الـرّجَاء؟
أمْ ستبقىَ فى انِتِعـادِ وانـزْوّاءْ لا تـبُالىِ .. بِغـرامٍ أو لِقَـاء؟

***

يـا خـلىَّ البـَالِ يـا زهـرُ الخميـلْ هاهوالـصيّفُ تبـدىَّ فى الحِقـوُلْ
يجمـعُ العُـشَاقَ فى تـبرِ الأصيـلْ بـِرحاب ..كُـلُ مـا فـيها جَميـلْ
أو بِمـنْأىَ بـيّنَ هاتيـكَ الطـلُوُلْ يـسكُبُ الـضوءَ بِمـَا يُشفى العَـليلْ

***

يـا حَبيـبَ الـصيفِ قُـمْ وَدِعْ سِـكُونَكْ واشرَحْ الوّجدَ،وأسـمعنى لِحُونَـكْ
كَـمْ تُنـادِي العـيّنُ فى الغيـبِ عيُونَـك عـِندَ شـطِ البَحْـرِ تـمْ تحلـوُ فـتُونَكْ
وبِظـلِّ النخـلِ إذ حَـاكىَ جَبينَـكْ فى شِـموُخٍ،هاتِ فى كَفـى يَمينَـكْ

***

النـسَماتُ تهَـادَتْ فى الأُفـقْ تمـلأُ الـنفسَ بـأحْلامِ الغَـسَقْ
وغِـصُونُ الـروضِ شَـوقاً تـصطفِقْ بـيّنَ شـدوٌ.. وأريـجِ .. وعبَـقْ
ونـضيرُ الـروضِ فينـا يأتَـلِقْ وفِنـونُ الكـَونِ مـنْ هَـذا النـسَقْ

يـا حَبيبـي .. أنـتَ حُـبٌ لـنْ تَـزلْ | يمـلأُ العـيّنَ ضيّـاءً ، وغـزَلْ
هاهـو الـصيفُ بـإشراقٍ أطـلْ | يـا حَبيبـي .. هـلْ ستبـدوُ للمُقـلْ ؟
راوّدتنـى فيـكَ أطيّـافُ الأمَـلْ | وفـُؤادي ..كَـمْ تمنـىّ ..وابْتهَـلْ

***

هَـلْ سيبـدوُ عَـنْ قريـبٍ للنظَـرْ | فى ليّالى الـصيّفِ فى أحـلىَ الـصِورْ؟
دونَ غـيّمٍ أو صِـدُودٍ أو كَـدَرْ | طـاَلَ تـوْقى ..وارْتِقـابى للقَمَـرْ
يـا حبيـبَ الـصيّفِ لا..لاتعْتـذرْ | فحَنـينُ القلـبِ رَنـاَنُ الوتَـرْ
جَاءَنـا الـصيّفُ يُنـاجي حُبنـا | ليّـتَ شِعـْرى،هلْ سـيأتى فـرّحَنا؟
ويطيـبُ القلـبُ مِـن عِطـرِ المُـنىَ | بـيّنَ أنـسَامٍ ووعَـدٍ ضَمنّـا ؟
أم سـتبقىَ فى إبتعـادٍ بالـضنىَ | ويُـوّلِى الـصيفُ يبكـى حُبّنـا؟

***

يـا حبيبى،عِـشتُ عُمـراً فى حَنـين | أبتغـى عـطفَ فُـؤادٍ لايلـينْ !
عِنـدَ شَـطِ النيـلِ هِمْنـا فى سِـكون | وتناجيّنـا ، بهمـسٍ لايبـينْ
لحظـةٌ مـرَتْ بـألافِ الـسِنينْ | كـانَ كـلُ البـوّحِ فـيها .. للعيُـوُنْ

***

نـسَماتُ النيـلِ رَقـتْ حوْلنـا | كـرفيفِ الزهـرِ تُزجـى صَفـوّنا
وخِـضَمُ المـوْجِ يـسْرى نَحْـوّنـا | فى انْتِشـاءِ ،عَـازِفاً لحـنَ المُنـىَ
يالأيّـامِ تـوّلـتْ بَعْـدَنـا | عِـشتُ فـيها فى التيّاعٍ ..وضنىَ

ضَاعَ مِنّا الحبُّ في قيّظِ الجفاءْ

وخريفِ العُمرِ يمضي لانْتِهَاءْ

هلْ يجُودُ الدهرُ يوماً باللِقَاءِ؟

أم سنبقىَ في رِكابِ الغُربَاءْ؟

وليّالي الصيفِ تمضِي في هَباءْ

وشِجوُنِ القلبِ تبكي في العرَاءْ؟

***

# ( ٣٨ )

# مَرَّ عَــامٌ

وانْطَــوَىَ عَــامُ ووَلــىّ بالأمَــانى ... كُــلُ يــومٍ كــانَ يمــضي فى ارْتِقــابْ
واللظــىَ المُنسَابُ جَــمرٌ فى كــيّانيِ ... فليّــالى العُمــرِ تمــضي كالــسَرابْ

***

مُقْفِــراتٌ حائِــراتٌ تائِقــَــاتْ ... لــستُ أدرى هــل سينساها الزمَــانْ؟
بــيْن طــيّات الليّــالى الحَالِمَــاتْ ... خائِفــاتٍ..مَــنْ سُــيعطيها الأمَــانْ

***

إيــهٍ ياأطيّــافَ أيّــامي الخَــوّالى ... كــانَ فــيكَ القلــبُ مُشــتاقاً شَجيّــا
كــمْ يــضوعُ الأُفــقُ فى دُنيّــا خــيّالى ... كُلَمّــا القلــبُ شكــىَ ..مِنــىّ ..إلىّ

***

إيــهٍ ياعــامَ الــضنىَ والذِكرَيّــاتْ ... أيْــنَ مِنّــى اليــومَ أنســامُ الطــيُوُبْ ؟
أينَ اشذاءُ الهــوىَ .. مَافاتَ فَاتْ ... وتــوّارىَ لحنــهُ طــيَّ الغيُــــوُبْ

***

وصَــدىَ الألحَــانُ فى الأفــاقِ وَلىَّ ... تارِكــاً قلبــي بإعْــصَارِ الــشِجــوُنِ
صَــامِتاً،والــصمتُ حَــوْلى قــدْ تجَــلىَّ ... بِحــَنينٍ ... يتبــدىَّ فى العيُــوُنِ

***

صِرتُ فى صَحراءَ وحدي فى انْعِزالْ

أمضغُ اليأسَ فى دُنيّـــا الحنينِ

وأُحـــثُ الخــطَى مــابيْنَ التِـــلالْ كُـــلُ مـَا فـيها سِكـوُنُ فى سِكـوُنِ

***

إيــهٍ يــا دُنيّـــايَا مــاذا قــدْ جَنيْـتُ؟ لأظــلَّ العُمـــرَ أرنــوُ للمُحَـــالْ؟

كُـــلُ مَـــنْ جَـــاءَ يُنـاجينى أبيْـتُ ولِمَـــنْ صَـــدَ..أُنــاجي فى ابْتِهَـــالْ!

***

أبتغـــى مــاليسَ لى بعـــدَ الفــواتْ مِـن هَـــوانى لايـرىَ أدنـىَ التِفَـــاتْ

وأظـــلُ العُمـــرَ فى مـــاضٍ .. وآتْ وحبيبـــى ضَـــاعَ فى دُنيّـــا الـشَتَاتْ

***

إنْ يكُنْ طيْفُ الأمانى غَابَ عَنّي

فى متاهَـات ، وخَطـوّي تاهَ مِنىُ

فالرُؤىَ حَوْلِي تُنـاغي بالتَمَـني

عَلَّ قلبى ذاتَ يوم قـــدْ يُغنى

***

أيُهـا العــامُ الــذى هَـــلَّ عــلَيّنا هــلْ ستــسموُ بــالمُنىَ بـيْنَ يديْنـــا؟

وتـــسوقُ الــصفوَّ سَــبّاقاً إليْنـــا فيقــرُ القلــبُ وجـدْاناً وَعيْنـــا؟

***

## (٣٩)

# إلى وَلَدي(١)

قَضيّتُ العُمرَ يا ولَدي — أُهَدْهِدُ فلذةَ الكَبِدِ
وأحبوهُ بِعاطِفتي — وكَانَ هَناؤهُ رَغَدي
بِبَسْمته ... أرىَ أمَلي — بِدُنيا الكَدِ والجَلَدِ
وطلعتُهُ تُخايلُني — تبثُ الوّجدَ فى خَلدي
وألقىَ الهَوْلَ صَابِرةً — ليُصبحَ فى غدٍ سَندي
ومَا قَصرتُ فى أمرٍ — وحَاجاتٍ بِلا عَددِ
وصَارَ أمَيرَ مَملكتي — أرىَ بِسموقهُ رَشَدي
وفى الحرمانِ وفى الكمدِ — وجدَتُ بِقُربه مَدَدي
وحينَ اشتدَّ سَاعِدَهُ — رَجَوتُ البرَ للأبَدِ
ولكنْ مرَّ .... وأشْجَني — وغَادَرني ..ولمْ يَعُدِ

***

فقَدْ أغرتْهُ عاطِفتي — ولمْ يعبأْ بِتَضحيتي
وظنَّ عقُوقَهُ أمراً — يهونُ برَحْبِ مغفرة
وأنّ الكَونَ مُتَسَعٌ — لَهُ ، بِنطَاقِ مَعْصية
يخُوضُ غِمَارَتجْربة — بَدتْ بِلِحَاظِ فاتِنة

فهلْ يعنى مُدارَستي
وتأديبي ... وتربيتى ؟

ومـا أنكـرتُ أنْ يحظـىَ بِحُـبٍ فيـه .. أُمـنيتى
بِمَـنْ يختـارُ عَـنْ وَعـىٍّ وتفكَـرة ... وتبـصرة
ولـيسَ لِمحـضِ تـسليّة تـسوُقُ لِـشَـرٍّ خاتِمـة

***

وحـيَدي : أنـتَ بأسَـائي بإصـبَاحي .. وإمـسَائي
فَعـدُ للبيّـت تغْمُـرهُ بإسْعـاد .. ونعْمـاءِ
فأُمـكَ قيّـد أشجَـان تُهَـدِدُها بإفْنـاءِ
وليسَ كصدرِها صَدرُ
يُسامِحُ بعدَ إشْقَاءِ
فعُـذلى طوّاعـيةً بِـلا غَـضَب .. وإمْـلاءِ
فـإنّ الـرىَ فى حَـوضٍ يبـلُ جَفَـافَ إظْمَـائي

***

بِحقِ الله يا وَلَـدى
فإنّ رِضَاهُ .. إرضَائي
ودَعْ ماكـانَ مِـنْ طـيّشٍ أجازيـه بإغْـضَاءِ
فأنـتَ منـاطُ أمَـالى وأنـتَ ربيـعُ أشـذائى

فقَدْ أعـــرَضتُ عــــَن دُنيّـــا

بِهـــَا يهفـــوُ أحبَـــائى (٢)

وعِــــشـتُ وحــــيدةً أهفــــوُ

لِمـــَنْ يـــسمـــوُ بأجــــوائى

***

(١) ولـدُها الوحيد.. وسرُ شقائها ، ومن تسببَ وجوده - من زيجة في منتهى الحظ السيئ في بدايةِ شبابها - في تحطيم حياتها،وسرقة العُمر منهّا رويداً رويداَ،رفضت كلُ من جاءها في مركزٍ وخُلقٍ حسنٍ من أجل هذا الولد،وحتى لايأخذه أبوه منها ،وليته أخذه،لكانت حياتها تغيرت للأحسن،وعندما أخذه،لم يحتمل الولد السيئ تربية أبيه الشديده،واشتاق لحنانِ ودلعِ أمه الطيبة،فعاد لها هارباً، وهنا،تركه أبوه لها،فحطم حياتها،وليته نجح رغم كل تضحياتها التى تتحدث عنها في هذه القصيدة : (وما قصرتُ في أمرٍ وحاجات بِلا عَدد)

وفشل فشلاً ذريعاً في التعليم،وأُحملُهَا مسؤلَية ذلك ،رحمها الله،أخطأت،فلمْ تعرف متى تُطبطب،وليتها عرفتْ أن بذرته لا يصلحُ معها الحنان والعطف،بل الشدة والحزم ... منه لله .

(٢) تقصدُ هنا أخواتها،الذين قاطعوها بسبب معاملتها للولد السيئ،وخاصةً بعد موت أُمها،وطمعه في الإستيلاءِ على شقة العائلةِ،وكأنه ترك أباه ليرثَ أخوالَهُ كرها وعمدا ،وللاسف،فقد ساعدته على ذلك،ولا داعى لذكره،إلا أنها عندما إحتاجت أخواتها ،هرعوا لها وأنا أولهم،رغم غضبى مما فعلت،وبسبب هذا الولدُ ..

( ٤٠ )

# نَفثةٌ مِن النفسِ

يــا لِنفــسي وشَقَــاها     فى متاهــات أراهَـــا
حَيّرتنـــي بالأمَـــاني     لمْ أذُقْ غـــيرَ لَظَـــاها
فى بِحُـــورِ الـــنفسِ قلبـــي     ضُـــيعَ العُمرُ،وتاهَـــا
فى درُوبٍ لـــيسَ يـــدري     مُنتَهَاهـــا .. أو مَداهَـــيا
لـــيسَ يـــدرِي مـــا ســيّجنيِ     لا..ومَايـــدرى أذاهَـــا

***

إنّهـــا الأشـــوّاكُ أدْمَـــتْ     كُـــلَّ مَـــنْ داسَ ثُراهَـــا
هـــيّ للعـــيّنِ زِهُـــوُرٌ     ينـــشدُ القلـــبُ شَـــذاهَـــا
ثـــمّ يمـــضي ، لايّبَـــالي     غـــيْرَ أنْ يَلقـــىَ بَهَـــاها
يتمَـــادَىَ بالأمَـــاني     كـــلّما شَـــعَّ سَنـــاهَـــا
ثُـــمَّ تخبـــوُ ، تتنـــاءىَ     كُلّـــما القلـــبُ دَعَـــاهـــا

***

ويَـــحُ قلبـــي مِـــنْ قِـــصوُرٍ     فـــوقَ تـــرْبٍ قـــدْ بَناهَـــا
بـــلْ يُهـــامُ الحـــبُ يرقـــىَ     أنْ يراهـــا .. لايراهَـــا
وإذا مَـــا رامَ يَومَـــاً     يبْتغيهـــا فى عُـــلاهَا

فيَـــدُقُ القلـــبُ فى خَـــوْفٍ وَمَـــا يـــدرى سُراهَـــا

أينَ راحَتْ كيف وّلتْ ؟

بعـد مَا أبـدَتْ ضيّاهَا ؟

إنّـــما الـــنفسُ التـــى هَـــا مَـــتْ بِقلبـــى فى دُناهَـــا

ترقـــبُ الآنَ شَـــريداً عـــاشَ يومـــاً فى حِمَـــاهَا

لايُبَـــالِي أىَّ دَرب هـــو يمـــضى ،وماتنـــاهىَ

رغْـــمَ مـــا يلقـــىَ ويَلـــقىَ مَـــا دَعاهـــا ، أو رَعَـــاها

يا لنفسى مِن شقـــاها

يا لِقلبى مِن شَجَـــاها

***

# ( ٤١ )

# لَمسةُ وفـــاءٍ

مَاذا أقولُ.. وهولُ الخطبُ اضْناني والحـُزنُ شَتّتَ لأفكاري وأوزاني ؟

فالـشِعــــرُ بِـلا وزنٍ وقَافيّــة لَـظىً .. تُؤجِجُهُ أنّاتِ أشْجَــاني

بكيّتُ(يُوسفَ) والأيّـــامَ مُظلِـمةٌ فالـصُبحِ عِنديِ،والإمْـسَاءِ سيّـــانِ

يا ويّحَ قلبيِ مِنْ وجْــدٍ ومَرْثيّةٍ

مِنَ الصميمِ،ببتاريخىِ وأحزاني

***

أأنـدبُ البـــدرَ فى عُليّــــا مَكانتـهِ يُـشِعُ مُكـتّملاً مِـنْ غـيّرِ نُقْـصَـانِ

أم أنـدُبُ الفــنَّ مُــزداناً بِموْهِبــةٍ تـُقدمُ الـسِحرَ مِـنْ إبـداعِ فَنَــــانِ

أمْ أنـدُبُ الفِكْــرَ مقـرُوُناً بِحكمتـهِ فى كُـلِّ نَـازلةٍ ، دفعـاً لِعـُــدوّانِ

***

قــدْ جَــفَّ مَـــــاءُ جِفـُوُني فى مَحَاجِرِهـا

وفـاضَ جـُرحُ فُـــؤادي فـيّضَ طـُوفانِ

قـَدْ مَـضىَ (يوسـفُ الفنـانُ) عـــن بـصري

وكَـانَ مُلهِـــمَ أفكـاريِ ووجْـــــداني

فاخْـضَوضرتْ روضيِ مِن بعدِ أن جَدَبتْ (٢)

فأورقَــتْ ـ فى ريّــاضِ الفــنِ ـ أغْــصــانِي

***

وأينعَ الفِكـــرُ مِمّا قـدْ قـرأتُ لَـهُ    كـأنّها الـسِحـرُ مِـنْ إبـداعِ إنْـسَــانِ

فـرّددوُ ذِكْــــرهُ فى كُـلِّ سَـانِحة    بالـشِعــرِ والـنثرِ مِـنْ آنٍ إلى آنِ

قـصرتُ فى حـقِ أُستاذِى فَمعـذرةً    أنى عـييتُ ، ولـمْ أُسقِـفُ بُنيّــانِى

***

(١) هـو الـشاعر والأديـب (الراحـل ) رشـاد يوسـف،وكانت تربطهـا بـه علاقـةً أخويةً كبيرة،وكانت صديقةً لزوجته على مدى أعوامٍ طوال،وقـد سـاعدها فى العـودة للشعر،وحـضور الندوات،وأمـدها بالكتـب والـدواوين،وكانت حافظةً له كل ذلك،وحزنتْ عليه كثيرا بعد موته،وكأن عمداً من أعمـدتها الأدبلية قد وقعْ.

(٢) تقـصدُ هنـا كيـف سـاعدها فى مشوارهـا الـشعرى،كما قلت،وكانـت توقفـت فتراتٍ طويلة عن كتابة الشعر.

# (٤٢)

# الحبُ فى الخَرِيفِ

| | |
|---|---|
| رَبيـــعُ الحـــُـبِ جَافـــانيِ | حـــَريفُ العُمـــرِ نـــاداني |
| لقيـــتُ الحُـــبَ فى يَـــوم | سَـــراباً شَـــاقَ تَحنـــاني |
| بَـــدَىَ فى زىِّ لهَفَـــانِ | كَـــصَبٍّ هـــزَّ وِجْـــداني |
| وعِـــشتُ لــهُ بأحْـــلامي | وآمَـــالِ .. وأشجَـــانيِ |
| بِوجـــه مُـــشرق يبـــدوُ | بـــديعَ الـــصفوِّ ..نُـــوراني |
| بـــَذلتُ لـــهُ صَبابَـــاتيِ | وأشـــواقيِ .. وألحـــَانيِ |
| وصِرتُ بِكُـــلِّ ناحيّـــة | أُنـــسِقُ زهـــرُ بُـــستاني |
| فـــَزيّنتُ الوِجـــوُدَ لـــهُ | بـــإسْراف .. وإتْقَـــان |
| نثـــرتُ العِطـــرَفى وجْـــد | بأعطـــافِ وبُرهَـــانيِ |
| ومـــرِآتى بَـــدتْ تـــُبديِ | أفـــَانيني ..وألـــوّاني |
| وخَـــدى صَـــارَ زُنبُقـــةً | تُناغـــيه بأغْـــصَانيِ |
| وثـــغريِ مـــاسَ فى درٍّ | بِهمـــسِ رائِـــق حَـــانيِ |
| وَددتُ أكـــوُنَ مُعْجـــزةً | بِـــدُنيّا الحِـــسِّ.. والـــشان |
| فأحـــلوُ ... حِـــينَ ألقـــاهُ | ويلقـــانيِ .. بأحْـــضَانيِ |

***

ولكـــنْ .. آهِ مِـــن لكِـــنْ

وآهٍ آه مِـــنْ جَـــــانىِ

فقـــدْ ولـــىَّ وجافـــَانيِ

نـــسىَ إســـمىِ وعـــُنوانيِ

بـــذرتُ الـــودَّ فى وادٍ

بِـــلا زرعٍ وشُطـــآنيِ

صَـــحوتُ بِفجْـــرِ أوْهَـــامٍ

وكُنـــتُ بُحلـــمٍ وَسْنـــانِ

فهـــلْ بِخريـــفِ أيّـــامِي

أرىَ طيْفـــاً تخطـــانىِ ؟

***

# (٤٣)
# دَمعةُ الشَــرقِ(١)

(فى رثاء موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب)

أيهُــــا الراحِــــلُ عنّـــــا قِـــفْ .. تمَهـــلْ لاتُفـــارِقْ
سَـــوفَ ترتَـــدُ إلينـــا أنـــتَ شَـــمسُ للمَـــشَارِقْ

***

رِحلـــةُ الجِـــسمِ انتْــهَتْ والــشَـذا بـــاقٍ وخالـــدْ
والـــسَمَـواتُ انْتَــشَتْ والـــسَنا للكـــوْنِ عائِـــدْ

***

مَـــا ينـــالُ القـــبرُ منّـــا غـــيْرَ أشْـــباحٍ تجـــوُلْ
وجـــرُوحُ العـــيْنِ تُبنـــى مِـــنْ كنـــوزٍ لاتـــزوُلْ

***

(كليوبـــاترا)هـــل تَـــوّارتْ بعـــدَ أنْ عاشَـــتْ بِفنِـــكْ؟
(جـــارةُ الـــواديِ) تهـــادَتْ مَـــسّها سِحـــرٌ بلحْنِـــكْ

***

(قـــيُس لـــيلىَ) فى البـــوّاديِ لمْ يـــزلْ يـــشدوُ صَـــداه
بعـــدَ بلـــوّاه يُنـــاديِ أنـــتَ سَـــددتَ خُطـــاه

(يا سماءَ الشرقِ)تيهي بالثُرىَ ... يبقىَ أثيرا

فيكِ ما يُشجي وفيهِ ما سيُبقيهِ أمــــيرا

***

كــــانَ رمــــزَ العبقــــريّه بليّــــلِ الفِــــردَوْسِ كــــانْ

وفي الدُنيّــــا الــــشَقيّة مِثــــلَ لَحــــنِ لــــلأوانْ

***

مثــــلُ طيّــــفٍ عــــاشَ دَهْــــرا

مِثــــلُ صَــــدرٍ للحَنــــانْ

يُقــــدمُ الألحَــــانَ تــــبرا

مِثــــلُ أسْمَــــاعِ الــــزمانْ

***

إيــــهِ يــــا (عبــــدَ الوهــــابِ)

في مَــــدى الــــنفسِ الْتِهَــــابْ

بعــــدَ أنْ طَــــالَ الغــــيّابْ

في تــــضاعيفِ الــــتُرابْ

ســــوفَ تغدوُكالــــسَحابْ

لــــيسَ يُجــــدي الإنتحــــابْ

***

قـــــدْ سَـــــكبتَ النُـــــوُرَ فينـــــا

نَـــــتَملىَّ مـــــا حَيينـــــا

ونُـــــداوي مـــــا نُعَـــــانى

مِـــــنْ أهـــــازيجِ الأغـــــاني

***

(١) كانت عاشقةً لصوتهِ وألحانهِ،حتى مع من يشدوُ بها غيره،وكانت تصفه دائماً بالمُتفرد فى فنهِ ،وكانت تحتفظ له بشرائط كثيرة،تستمع لها بين الفيْنةِ والأخرى،وتقول (داونا بصوتك يا عبد الوهاب )، ومن ذكرياتى معها أنى كلما أردتُ أن أشاكسها أقولُ لها( فنُ فريد الأطرش)أفضل،فيعلوُ صوتها ، وتؤكد أنها تحبُ فريد أيضاً،ولكن لموسيقار الأجيالِ موقعُ أفضل لديها ... رحمها الله.

( ٤٤ )

# هَمسةٌ حَائِرةٌ

في وِحدتي مالشجوُ يملأُ فِعلي | فاضَتْ شجوني في صقيعِ الوِحدةِ
أرنوُ إلى الأفقِ البعيدِ يُجيرُني | وأبثُهُ لذعَ الحنينِ بِزَفرَتي
أشكوُ الفراغَ وَكُلَّ شيءٍ سرّني | في وحشةٍ وتفجُّعٍ في غُربتي
وكأنني كَفٌ تُصَفِقُ وحْدها | فبغيرِ حُبٍ ، فالنعيمُ مذلّتي
وبقيتُ وحدي في فراغٍ موحشٍ | لانَبْتَ فيهِ سِوىَ شِجوُنِ الوحشةِ
والكونُ خالٍ ضَاقَ بي مُتأفِفاً | وكأنني قدْ جِئتهُ .. لِمَهَانتي
إني اتّجهتُ لكُلِّ بابٍ مُوصِدٍ | وإذا رجعتُ،وجدتُ هَوْلَ تعاسَتي
لا الأهلُ أهلي بعدَ طولِ تشتُتٍ | والصحبُ ولوُّا بعدَ عهدِ مَسَرتي (١)

***

لكنَنِي ، والجُرحُ ينزفُ دامعاً | سأظلُ في شَفتي ضِياءَ البَسْمة (٢)
فالشمسُ مازالتْ تُضيءُ جَوّانحي | شمسُ التفاؤلِ في غيُومِ الظُلمَة
ونضارتي أنعِمْ بِها مِن نِعمةٍ | تاجُ بِوجهي يستثيرُ سَعادتي
بِتأملي ، وتفكُرِي ، وتلُفتي | فيما أراهُ يفيضُ بِنفْحَ البهجة
هَذي الحيَاةُ لنا بِعُمْرٍ واحِدٍ | فعَلامَ نقضيها بِبثِ الكُربةِ ؟

واللهُ أرأفُ بالعِبــــــادِ مُدَبِّــــرُ حيناً لِسَعد ،أو لبعضِ الحِكمـةِ
هـذا اختيَـارُ للأنـامِ لِعَلَّهُـمْ يتدبـرُونَ بِحنكـةٍ ....... وفِطـنةِ

***

والحُـبُ نبـعُ في صـميمِ المُهجـةِ هيْهـاتَ أُزجيـه بـدونِ درايـةِ
بـلْ بـاليقينِ الـذي هُـو أهـلُ لـهُ هـذا الغـرامُ لِمَـنْ يـشِـفَّ بروضـتي
ولِمَـنْ يعِـفُ ولا يـرُوُمُ غـوّايتي لا بـالتَمَلُّقِ واصْطِنـاعِ مَحَبَّتـي
قلبـي هـو الكنـزُ الثمـينُ ولـيسَ لِي أن يـستبيهُ مُخَـادعُ بِجَـسارةِ
قلبـي هـو المـاسُ الكـريمُ يتفخـرُ قـدْ فـاقَ بالإشْـعاعِ كـلَّ مَنـارةِ
ولقـدْ أظـلُ العُمـرَ أهفـوُ للـذي أرضـاهُ دونَ نـدمِ ،أو حَـسـرةِ

***

---

(١) أعتبُ عليها في هذا البيتِ إن كان قصدها أُمها وأخواتها،فقد عاشوا يحتصنوها منذ فشل زواجها البغيض،الذي بلاها ببذرةٍ أفسدت لها حياتها،وهي بعدم تبصرها،وعدم تحكيم عقلها،أضاعتْ عمرها سُدىً وراء البذرة الفاشلة،أما لو كانت تقصدُ بالأهلِ هنا( إبنها) فهي مُحقةُ.

(٢) بالفعلِ،كانت رغم كل مآسيها،بشوشةً،تجعلُ الجلسةَ مُبهجةً،وكانت تُحبُ البسمة والضحك .

( ٤٥ )

# تَبَـــاريح

في شجوني بجنح ليل طويلْ ... رُحتُ أهفو لفجر يوم جميلِ
بعد أن ضِقتُ بالوجود ودُنيا ... ليس فيها سوى اغتراب مهولِ
وتعثرتُ في الحياة وضاعتْ ... فرصةُ العُمر في الغد المأمولِ
يا لبيت يموجُ بالبشر أُنساً ... عشتُ فيه بواحة التدليلِ
بعد إيناعه بغرس حَبور ... صارَ قفراً، ومَسرحاً لعويلِ
فأبي، حثَّ للمنون خُطاهُ ... حادثُ الدهر مؤذناً بالأفولِ
وأبي، كان الملاكُ صفاءً ... يملأُ البيتَ بالودادِ الأصيلِ
قُربُهُ كان ثروةً مِلءُ جَيبي ... في رَخاءٍ، كان الهناءَ لجيلي
لهف نفسي،ماعادَ يمسحُ دمعي ... بحنانٍ، مالهُ مِن مَثيلِ
صارَ يُنمي كمبسم بجبيني ... يتبدىَّ بألف ألف دليلِ
الأشقاءُ أصبحوا غُرباءَ ... أينَ آثارُهم بهذي الطلولِ؟(١)
جُلَّ عُمري قضيتُ وقتي بِتَوْق ... أملأُ الذِهنَ مِن تُراث الخمول
وكتابي بين الأيام دوَاماً ... كان خدي، وصاحبي ودليلي
وحظوظُ الحياة كانَ سَراباً ... فرَّ مِنيَّ بألف ميل وميلِ
وعَزائي شِعرٌ يَضوعُ بأُفقي ... كبديلٍ عَنْ أيِّ مَجدٍ أثيلِ

في هَجيرِ الأيامِ تبدو لِعيني ... دَوْحةَ الحُبِّ مِثْلَ ظِلٍّ ظليلِ

فإذا ما رُمتُ أن آتي إليها ... طالَعتني حمائِمٌ بِهديلِ

غيرَ إني إذا نشدتُ أليفاً ... بحمَاهَا، خَطرتْ بالمُستحيلِ

كُلُّ إلفٍ عنْ العَشَاشِ تناءَى ... لِغَرامِ خَريفٍ مَهُولِ

بِدعاوىَ تحرُرٍ مِنْ قِرانِ ... واكْتِفاءِ بنزوَةٍ ونكُولِ

وتُقىَ اللهِ عَصمتي وملاذي ... ووقائي مِن هَجْمَةِ المخبُولِ

***

---

(١) وأيضاً ، أعتبُ عليها في هذا القول،فأخواتها كانوا طوال عُمرها معها،وجوارها،ولم يتخلوا عنها أبداً،رغمَ ما كان في حياتهم أيضاً من مصاعبَ وهمومٍ،وكان هذا الإحساسُ مُوجهاً لها من إبنها البشع،الذى كان يطمعُ في أخوالِهِ وخالاته طمعاً كبيراً،ظناً أنهم معهم الكثير،في الوقتِ الذى كان يتناسى أبيه المُكتنز بالمال والعقاراتِ،فصدر لها الإحساس دائماً بتقصيرِ أخواتها .. رحمها الله .

## ( ٤٦ )

# أُمُ كُلثوم

(فى ذكرى وفاة أم كلثوم كتبتها)

كَوكَـــبُ الــــشَرقِ المَـــصُوُنْ أوحَـــشتنا مُنــــذُ حِـــينْ
ســـيطرتْ بالـــصَوتِ حَتـــىَّ قـــيّدَتْ همـــسَ الغِـــصُوُنْ
فى بِـــلادِ العـــرُبِ حَـــشدُ مِـــن جيـــوُشِ العاشقـــين
كَـــمْ شَـــدتْ فـــيهُم ، وفينـــا ( بـــيْنَ شَـــدوٍّ وحنـــينْ)(١)
وتصّبتْ كُـــــلَّ قلـــبِ ( بِبُكـــــاءِ وأنـــــينْ )

***

شـــعبُ مِـــصرَ لهـــفَ نفـــسِ صَـــارَ مرفـــوُعَ الجـــبينْ
حِـــينَ غَـــنّتْ بِحمَـــاسِ تـــشجبُ الغـــدرَ المُبـــينْ
ودَعَتنـــــا لانتفـــــاضِ فَزحفنـــــا مُرعِـــدينْ
بـــزئيرِ (اللـــــهُ أكـــبرُ ) تَمَّ نـصـــرُ المُؤمـــنينْ
(خـــطُ بـــارليفُ ) تـــداعىَ وانتهـــــىَ مَـــا يأفِكـــوُنْ

***

صَـــــدقَ اللهُ العَظيـــــمُ أمـــرهُ كـــافِ .. وتـــونْ
للـــــذى أعْـــلىَ ...وأقـــنىَ قـــدْ خـــررْنا سَـــاجدينْ
فَنـــهُا كـــانَ شِـــمُوُخاً حافـــزاً ..دُنيَـــا وديـــنْ

مَن يَصُـــــنْ لله عهْـــــداً فهو بالبُشـــــرى قَمِـــــينْ
شَفيهـــــا حـــــبٌ ( لِطـــــه ) صَـــــادقَ الوعـــدِ الأمـــينْ

***

فتفـــــاَنَتْ .. وتـــــسَامَتْ في ذُرى اللحـــــنِ الرّصـــــينْ
فغـــــدا اللحـــــنُ شَجيّـــــاً بِـــــصِفُوف الـــــسَامِعينْ
قهـــــروُا بعَدالأعَـــــادي حِقـــــد (إبلـــــيسِ ) اللعـــــينْ
(أُمّ كُلثـــــومُ) وأعـــــذبْ باســـــمِ قـــــيثارِ هتَـــــوُنْ
ذِكـــــرُها فـــــيّضُ انتـــــشاءِ مِـــــن أفـــــانين اللِحـــــوُنْ

***

جَنبـــــوُا سَـــــمعي نـــــشَاذاً بعْـــــدها .. يـــــا مُنـــــصفينْ
(أُمّ كُلثـــــومُ) تُغنـــــي دُرّةُ الفـــــنِ الثمـــــينْ
أنصـــــتوُا، هذا صَـــــداهُ هـــــزّ أعـــــطافَ الـــــسكونْ
قـــــرّةً للـــــسمعِ تبقـــــىَ يَعـــــدنا للـــــصَاعِدينْ
نحـــــنُ أولىَ بِرّثـــــاءِ كـــــفكِفوُا الـــــمعَ الـــــسَخينْ

***

إنْ صَـــــوتاً يُطـــــربُ النـــــا سَ ... سِحـــــرٌ وفتـــــوُنْ
لـــــيسَ يـــــبلىَ ، بـــــلْ سيبقىَ خالِـــــداً عـــــبَرَ القـــــرُوُنْ
هاتِـــــه لحـــــناً شَجيّـــــاً يُـــــسِعدُ القلـــــبَ الحـــــزينْ

كلُّنا فى الهَمِ شَرقٌ كُلُنَا ذاكَ الطين

***

يَمُـجُ الوّجْـدُ فى قلبي وفى قلوبِ المُتـشين
وأرىَ الدمـعَ بعـيّني لـيسَ يخـزىَ ،أو يُـشين
إنـهُ دَمـعُ انْفِعـالِ يكـرُ قـدرَ الفتـوُنْ
هـاتِ ياسُـومه الأغَـانِي هـاتِ صَـدّاحَ الـرّنين
هـاتِ دُنيّـا مِـن صَفـاءٍ إنْ غَـدونا مُـصبحين

***

واملئـى الأفـقَ جَمَـالاً فى ليّـالى الـسَاهِرين
أنشـدى شِعـراً (لشوقى) قِمّـةَ الـشِعرِ المُبـين
بِجمـالٍ فـى جَمـالِ وأداءٍ فى شِجـوُنْ
أسعـدينا كُـلَّ آنِ لاتُبَـالى بالمنـوُنْ
هـات ذِكـرىَ لِعهُـودِ كُنـتُ فيهـا لاأهـونْ
قبـلَ أنْ أعـرفَ غـدراً لـزمانٍ كـمْ يخـونْ
حـينَ كُنّـا لانُبَـالى بعـدَ حـينٍ ..مـا نكـوُنْ
فى فَمـى أُسُ وَصَفـوٌ لِبنَـاتٍ ... وبَنـين

تَتَغـنىّ بأغَـاني
كوْكبَ الشرقِ المصُوُنْ

شَـــــدوُ شُـــــومه لاسِوّاهـــــا ... كـــــانَ لى نِعْـــــمَ الرّنـــــينْ

فى (ســـــلوُ قلبـــــى) حـــــنينُ ... فـــــوقَ قـــــاعٍ لى شِجـــــوُنْ

أنـــــت عمـــــرى مِـــــن شـــــذاها ... عَبـــــقُ الـــــسِحرِ المُبـــــينْ

وإذا غَـــــنّتْ (هجـــــرتك) ... وانْتَـــــشَتْ حتـــــىّ الجنـــــوُنْ

وتـــــرىَ شـــــيّخاً تخلـــــىَّ ... عـــــنْ حِمـــــىَ العقـــــلِ الـــــرزينْ

***

(هـــــذه ليـــــلةُ حُبّـــــى) ... وسِـــــوّاها ... فى فتـــــوُنْ

كُلُهـــــا تبقـــــىَ دوامَـــــاً ... فى سَمَـــــاءِ العاشِقـــــينْ

مـــــا زهـــــىَ زهْـــــرُ بُـــــروضٍ ... بِعقـــــوُدِ الياسَـــــمينْ

أو هفـــــا سَربُ فـــــراشٍ ... عَـــــنْ يـــــسَارٍ أو يَمـــــينْ

أو تنـــــاجىَ عاشِقـــــانِ ... فى ظـــــلالِ الـــــزيزفونْ

هـــــذه نجـــــوّايا طالَـــــتْ ... فاعـــــذورُا يـــــا مُلهَـــــمينْ

أنتمـــــوُ مِـــــثلى سَكـــــارىَ ... صَـــــوتُها العـــــزبُ الحنـــــونْ

***

(١) إشارة إلى قصيدة ذكريات..وكانت من العاشقين لهذه الأغنية،وتحفظها وترددها كثيراً

* كانت مُغرمةً بها منذ مطلع شبابها،وأذكرُ صغيراً،سهرات حفلاتها مع الخال والعمات بمنزلنا للصباح،وكانت تشدو لهم أغانيها،وقد حزنت كثيرا لموتها،وتأثرت به،والقصيدة كتبتها فى ذكرى وفاتها ـ تقريباً ـ الرابعة..

( ٤٧ )

# ذِكْرىَ الملاّحِ التائه

( الشاعر/ على محمود طه)

مِنْ غـناءِ الطيّرِ واللحنِ الرصيفِ
وانْسِكابِ النوُرِ والضوءِ الشفيفِ
مِن حفيفِ الدوْحِ والظِلِّ الوريفِ
وانْتِشَاءِ الزهرِ إبّان الرفيفِ
يُتحفُ الشاعرُ بالمعنىَ الطريفِ
ويُناغي ، ويُغني للإلوُفِ

***

زَوْرقُ المَلاّحِ كَمْ تاهَ اختْيّالا
فى بِحارِ الحُسنِ وانْثالَ انْثيّالا
ينشدُ القُربَ لقلبِ قَال: لا،لا
بابتِسَامِ شاعَ زهوّاً ودلالا
تارةً يحنوُ ، وطوْراً يتعَالىَ
لاتراعوُا، وجدَ الشِعرُ مجَالا
شَاعِرُ الأحزانِ قدْ شَبَّ حزينا

ذاقَ طعمَ اليُتمِ طِفلاً مُستكينا
فرَأى البريّةَ حِضْناً حَصينا
بعدَ ما قاسىَ مِن الدهرِ فنونا
وكبيرُ النفسِ إنْ لمْ يلقَ الطعينا
ذابَ عطْفاً للمَسَاكين ، ولينا

***

عرفَ السُلوّانَ فى حُضنِ الطبيعة
يتحلىَّ مِن مَرائيها البديعه
وغَدا يرتادُ أجواءَ رفيعه
لِلُقياكم غداً يُزجى قِلوَعَه
وإذا ما افتَقدَ الزهرُ ربيعَه
منحَ الزهرُ مِن الوشى ربيعَه
وقتُ الذِكرىَ لملاّحٍ سَرىَ
فى رحَابِ الكوْنِ واحتلَّ الذرىَ
شَدوُ مازالَ فى سَمعِ الورىَ
ناضِرُ البشرةِ ، غضّاً سَاحِرا
إنْ طوّاهُ الموتُ جِسماً ضامِرا
فسيبقىَ الفنُ دوماً حاضِرا

# ( ٤٨ )

# السَاعِدُ المبتُورْ

مِن وحيٍ كارثةٍ أصابَتْ أمي
ببتر ذراعِها ،كانت قصيدتي

خَـاءَ عـيدُ الأُمِ للـدُنيا شَـديدا    ناخـرِ الطلعـة وَضَّـاحَ المُحيّـا
طـافَ بـالكَونِ بأعْطـافِ الـورىَ    يطـرُقُ الأبـوابَ بالبُشرى حَفيّـا
والربيـعُ الطلـقُ بالزهـرِ اجْتـلىَ    بـسمةً تُزجـى الحَنـانَ الـسَرمديا

***

جَـاءَ والدُنيّـا تُغـني حَـوْلنا    لا تُبـالى بالـذى قـدْ راعَنـا
والنـدىَ والظـلُ صَـارا دَمعـةً    بانْـفِطارِ القلـبِ تغـزوُ الأعُينـا
بعـدَ خطْـبٍ جـلَّ مِـن أهـوّاله    ضَاقـتْ الدُنيّـا ، ووّدَعَـنا المُـنىَ

***

كيْـفَ لا؟والأُمُ فى كـربٍ شَـديدٍ    بعـدَ بـترِ الـساعـدِ الحَـانى الـوّدُود
كَـمْ نَعِمنـا مِنْـهُ بالرِفـقِ الـذيِ    هَدهَـدَ الأشـجانَ بـالعَطفِ المديـد
بعـدهُ ، مَـاذا تُـرانا بَعـدهُ    نجـدُ الحنـينَ مِـن أحنـىَ الزنـودِ؟

***

بيّمينـي ، ويـسَـارى أفتـديه    وبِلَـثْمِ وانْعِطـاف أرتجيـهِ
ليّتنـي أستطيـعُ يومـاً رّدَهُ    لكيّـانٍ ، كُـلُ نبـعِ الحُـبِ فـيهِ

لـو بِعُمري دفعُ ضُرٍ مَسّهُ لاأُبالي ، أيَّ بَذلٍ أرتضيهِ

***

لك يا أُمي خضوعي وامْتِثالِي دوْنَ تلميحٍ ،ومن دونِ السؤالِ
لوْ بِطرفِ العيْنِ أقضي حَاجةً لكِ ليْلِي،أو نهَارِي ، لاأُبالى
وكفَانِي أنْ أرىَ نوُراً بَدا يملأُ الوجهَ كبَدرٍ فى الكَمالِ

***

كَمْ تألمتُ وأخفيْتُ الألَمْ أنتِ أُمُ..... أىُّ أُمٍ .... أىُّ أُمْ؟
خِفتِ أن تشقي بِما قاسيْتهِ فكَتمتِ الآهَ فى قلبٍ أشَمْ
بِجميلِ الصبرِ أبديْتِ الرِضَا بِقضاءِ الله فى أسْمىَ الشيَمْ

***

إعطها يارَبُ أجرَ الصابرات إنّها فى الطُهرِ خيْرُ القانتاتِ
وامنَحْ الجُرحَ التِئاماً عاجِلاً كىْ نراها كالبرُوجِ الشامِخاتِ
إنّها يا ربُ (أُمى) ..مالَها غيْرَ عفوٌ مِن عظيمِ الرّحَماتِ

***

# ( ٤٩ )
# غُربةٌ

شجونٌ بقلبي تؤرقُ جسمي ... تُطيلُ الثواني بليلى الثقيلْ
صِراعٌ بنفسي يُبددُ فكري ... يُبعثِرُ عُمري، وقلبي العليلْ

***

وتمضي الليالي بحُلمٍ سَجين ... وضاقتْ ضلوعي بهذا السجينْ
إذا أشرقَ الصُبحُ أهفو بقلبي ... لِبَسْمةِ فَرْحٍ لِعُمرى الحزينْ

***

ولكنْ.. نهَاري يُولى هَباءً ... ويأتي المساءُ بِذُلِ انْتِظَاري
فيَخفِقُ قلبي لِكُلِّ الأمَاني ... ويطوي السكونُ عَذابَ اصطِباري

***

وبيْنَ الضلوعِ يبيتُ الشَريدُ ... سَقيمٌ يُهَدهِدُ جُرحيَ الكبير
يُمني العيونَ بِفَجْرٍ جَديدٍ ... يُحَطِمُ قيْدي وخوْفَ المصيرْ

***

ويُشرِقُ صُبحي كما مرَّ أمسي ... حَنينٌ يُدوّي، وصَمتٌ رَهيبْ
أُسَابِقُ عُمري وما عُدتُ أدري ... إلامَ سأحيَا وقلبي غريبْ؟

***

إلامَ تُمَــــزِقُ قلبــــي الــــشجُــوُن

وطيّـــفُ الأمـــاني يُـــوّلِي سَـــريعا ؟

ويبقــــىَ الفـــؤادُ بيـــأس يُعَـــانِي

وبـــيّنَ الـــضلـوُعِ يخـــرُ صَـريعـــا

***

# (٥٠)
# عُدنا .. والْتقيّنا

القتها الشاعرة فى ندوة شُعراءِ العروبةِ فى ٢٠٠٢/١٢/١٣م بعد فترةِ غيَابٍ عنها ، كانت كلماتُها

تَناءيّتُ عَنكُم وأنتُمْ بِبالى ... وعُدتُ إليكُمْ ، لأحلىَ الليّالى

وما غَابَ عَنّي أريجُ القريضِ ... لِطيبٍ ويزكُو كنفْحِ الغوالِي

فأنتُمْ بِروْضِ البيّانِ الشَذا ... يُعِطرُ أُفقَ النُهىَ والخيّالِ

***

رِفاقُ الهَناءِ ، سَلامٌ عليكُم ... بِعوْدٍ حَميدٍ لِصَفوِّ اللِقَاءْ

لكَمْ طَالَ شَوْقي لأُنسٍ وَوّدٍ ... تسَامىَ وحَسّنَ لَدينّا الصَفاء

أعوُدُ إليكُمُ ،عسَىَ أنْ أعودَ ... لنفسيِ، وأُنسَ ليّالِ الغِنَاء

***

إذا مَا تناءَتْ خُطانا مَليّا ... تتوقُ القِلوبُ ، وتهفوُ العيوُنْ

وتمضيِ الشِهورُبِشَوْقٍ يُمنيّ ... فأجَجَّ وَجْداً، وفاضَ الحنينْ

أُعِدُ الثوّاني لِهذا المَجَالِ ... أُهَدهِدُ لوْعةَ قلبٍ حزينْ

***

هُنا ، إخوةَ الشِعرِ خيرُالأنامِ ... وصَفوّةُ مَنْ صَاغَ سِحرَ البيّانِ

نهيمُ بِوادي البلاغةِ حِيناً لِنظفرَ بالدرِّ يحوي الجُمَانْ
وإلهامُنا مِنْ رفيعِ المَعَاني يطيبُ ويخلدُ عبْرَ الزمَانِ

***

هُنا شَاعرٌ للجهادِ يُنَادي ويدعو الجموعَ ليومِ الجِلادِ
(فلسطينُ) لابُدَّ لها أن تعودَ لأهلٍ لها في شِعابِ البلادِ
فقدْ طالَ بُعدٌ وغزوٌ وإفكٌ وقدْ آنَ تحريرُها باتحادِ

***

هُنا شَاعرٌ قدْ سَباهُ الجَمَالَ فَراحَ يُغرِّدُ في لَهْفةِ
يُناجي العيُونَ ويُزجي الفِتونَ بِسحرٍ وتوْقٍ مِن المُهجةِ
فَيُطرِبُنا بالقريضِ البديعِ وبالوجدِ فاضَ، وباللفتةِ

***

أجلْ،عُدتُ يا خيرَ صَحْبٍ أُزجي السَعادةَ تهمي علينَا
لأُسمَعَكُمْ مِنْ رُؤايَا فنُوناً وأسمعُ منكُم كما قدْ عَهدنا
فهيّا أفيضوُا كما قدْ أفضتُ ومرحىً وأهلاً فها نحنُ عُدنا

***

# (٥١)
# نَبضَةُ قلبٍ

خَافِـــقٌ بَـــيْنَ ضِـــلُوعي ... يـــستغيثُ اليـــومَ مِنـــيّ
ثائِـــرٌ، مـــلَّ خِـــضُوعي ... ذابَ مِـــنْ طـــولِ التَمَنـــيّ
طـــالمَا أضنـــاهُ صَـــبْري ... وجِراحَـــاتِ التجَـــنّي

***

آه يـــا قلبـــي تَرَفَـــقْ ... مـــا تَمنيّـــتُ عَـــذابَكْ
كُنـــتُ أهـــفوُ للأمَـــاني ... لِحَـــبيبٍ .. دَقَّ بَابَـــكْ
لَبـــت الـــرُوحُ نِـــداؤه ... عـــلّهُ .. يُحيـــي شَبَـــابَكْ

***

أُمنيّـــاتٌ حَائِـــراتٌ ... عِـــشْتَها يـــا مَـــنْ تـــئِنْ
فى ضِـــلُوعي مِـــن سُـــهادي ... وحَبيـــبٍ كَـــمْ يَـــضِنْ؟
بِهَـوَاهُ .. ما عَسَـــاهُ ... بفـــؤادي .. مَـــا يَظـــنْ؟

***

هَـــذه نَبَـــضَاتُ قلـــبي ... ثـــائِراتٍ فى ضِـــلُوعي
قـــدْ أبَـــتْ فى الحُـــبِ أحيّـــا ... بـــيْنَ ذُلّ.. وخِـــضُوعي
إنْ رضَـــيتُ اليـــومَ بُعـــدي ... لِمَ لا أرضَى رِجـــوُعي؟

# ( ٥٢ )

# شُجُونْ

يا حَبيبي .. والْتَقَيْنا بَعدَ عُمرٍ مِنْ عَذابْ
يا حَبيبي .. مَا عَلَيْنا أنتَ .. جَددْتَ الشبابْ

***

كَمْ سَموْنا في هَوانا وامْتَزجنا ... في وِئَامْ
وتجَاذبنا حَديثاً في سِكُونٍ .. وكلامْ

***

وتغنىَّ فيكَ قَلبي للهَوَى .. مِنْ لَحنِ حبِّي
مِنْ حَنينٍ يا حَبيبي هَامَ شَوْقاً فيكَ قلبي

***

كَمْ تَسَامَيْنا كَمْ تمنيْنا الأمَانيِ
وهَوَانا كانَ صَفْوًا يا حَبيبي .. كَمْ شَجَانيِ

***

عِشتَ عُمراً في خيَالي كُنتَ فِكْرى، كُنتَ حِسّى
كُنتَ أمَالِي وعُمري كُنتَ يَومِي، كُنتَ أمسِي

***

ثُمَّ غِبتَ اليومَ عَنيِّ لستُ أدرى مَا جَنيْتُ
غيرَ أني في هَوايا لِعهُودى .. كَمْ رَعيتُ

***

ليتَ شِعْرى يا حَبيبي كيفَ خابَ اليومَ ظنِّي ؟
آهتي حَيرَى، وقلبي يا ربيعي .. غابَ عنِّي

***

كيفَ رُمتَ البُعدَعَنيِّ هلْ جَوابُ عَنْ سؤالِي؟
ظَالِمٌ،أمْ كُنتَ تنسَى شَوقَ حُبِّي ، والليَالِي؟

***

كُنتَ تَسعىَ للقَائِي والهَوَى فيكَ يُغني ؟
فلِماذا صِرتَ تَسْعَى يا حَبيبي للتَجَنِّي ؟

***

وسَرتْ بي أُمنيَاتٌ مِنْ جَفَاكَ اليومَ تُدمي
ضَاعَ منِّي كُلَ عُمري وخبَا في الأُفقِ نَجمي

***

كَمْ لِقلبي فيكَ عَتَبٌ أنتَ قدْ أفْرغتَ كأسي
كَمْ اضعتَ اليومَ حُبِّي أنتَ ظَلامٌ .. وقاسي

***

ظَـــنَّ قلبــي فيــكَ حُــسْنا فاكْـــتَوَى مِـــنْ حُـــسنِ ظَنِّـــي
إنْ يكُـــنْ غـــرّكَ صَـــبري وانْتِظَـــارى بــــالتَمنى
فغـــداً يطـــوى فُـــؤادي عـــنْكَ فِكْـــري وأنـــيني
وغـــداً تهفـــو لِقلبـــي لـــنْ تـــرى مِـــنىّ حَـــنيني

***

لا تقـــلْ أسعـــدتَ قـــلبي لا..ولا تُقـــسِـــمْ بِحُـــبّي
فالهَـــوَى مِنْـــكَ بـــراءُ خـــلَّ عـــنّي شَـــوْكَ دَربـــي

***

كيْـــفَ تـــدري صِـــدقَ حُبّـــي أنـــتَ لاتـــدرى هَـــوَايَا
كيْـــفَ تـــدرِي كُنْـــهَ قـــلبِي ؟ أنـــتَ لمْ تُـــدرِكْ سَـــمايَا

***

لا وحـــقُّ الحُـــبِ عِنـــدي سَـــوفَ أطـــوِي عَنْـــكَ قلبـــي
قـــدْ كَـــسرتُ اليـــومَ قيْـــدِي بعـــدَ أنْ ضِقـــتُ بِحُبّـــي

***

قـــدْ نـــسيْتُ اليـــومَ عُمـــرا مِـــنْ خـــداعٍ عِـــشتُ فـــيه
أنـــتَ وهـــمٌ كَـــانَ يَومـــا مِـــنْ زمَـــاني أرْتَجـــيهِ

***

رغـــمَ ألامـــي وجُرحـــي سَـــوفَ أقـــوَى فـــوْقَ حُبّـــي

لمْ تعـــدْ مِنـــىَ قريبـــاً لا..ولـــنْ تبقـــىَ بِقـــلبى

***

فحـــرامٌ فيـــكَ الهَـــوّىَ وبعـــيدٌ عـــنّكَ وَجْـــدِي
آبَ قلبـــى مِـــنْ شِجـــوُنِي أعـــلنَ الآنَ .. التحَـــدّيِ

***

فـــإلامَ الأســـرُ ؟ قُـــلْ لى
أيهُـــا الظـــالمُ عُمـــرىِ
عِـــشْ كماتهـــوّىَ وحُـــسْبى
أنّـــكَ البَـــادىِ بغـــدْريِ

***

هَـــذه خفقـــاتُ قلبـــىِ
ثائِـــراتٌ فى ضِلُـــوُعيِ
قـــدْ أبـــتْ فى الحُـــبِ أحـــيّا
بـــيّنَ ذُلِّي وخِـــضُوُعيِ
إنْ رضـــيتَ اليـــومَ بُعـــديِ
لـــمَ لا أنـــسىَ رجـــوعيِ؟

***

# (٥٣)
# هَاتِفُ الليّـــلِ

أتـــاني هـــاتِفٌ ليّـــلاً ... فَـــدقّ القلـــبُ فَـــرْحَانا
عَـــسَىَ بالبـــشرِ قـــدْ يـــأتي ... وكـــانَ القلـــبُ حَـــيْرانا
يُـــسائِلُنى.. يُعَـــاتبُنِي ... ألـــيسَ الـــشوقُ ظمْـــآنا؟

***

وفى هَمـــسى وفى شـــوْقي ... أتـــاني صَـــوتُ مَـــنْ أهـــوَىَ
وكُنـــتُ بِلَهْفتـــي أحيّـــا ... أُذيـــبُ القلـــبَ بالنجـــوّىَ
فيّـــا حُبّـــي وأمَـــالى ... فُـــؤادي مِنـــكَ فى نـــشوّىَ

***

فـــرّدِدْ صَـــوتُك الحَـــانيِ ... عـــلى سِـــمعي وغَـــنينى
وهَـــاتِ الـــشَوقَ فى همـــسٍ ... فهَـــذا الحـــبُّ يُـــشْجيني
فقـــدْ طالـــتْ صَبـــاباتي ... وصـــمتُ الليّـــلِ يَطـــويني

***

فَخُـــذني مِـــن عـــذاباتي ... وفى شَـــوقٍ إلى وعْـــدِ
وغيّرَالوصْـــلِ لاأبغـــى ... فـــقدْ أُروّىَ مـــن الـــسُهدِ
وشَـــوقُ القلـــبِ ظـــمآنٌ ... بِقـــربٍ كُـــنتَ ، أو بُعـــدِ

# ( ٥٤ )

# مِنْ وحيِ الشتاءِ

أيْنَ وَلّتْ أُمسياتُ للسَّهَرْ؟
تحتَ جُنْحِ الليلِ أو ضَوءِ القَمَرْ؟
حِينَ كانَ الجوُّ صَحْوًا مُزدَهِرْ
باجْتِماعِ الصَحبِ فى أحْلَى السَمرْ
بيْنَ أنْسَامٍ وعِطْرٍ للزهَرْ

***

مَنْ أحالَ الصَفوَ سيْلاً ينهَمِرْ؟
ورِياحًا، كَمْ تَصَدّتْ للشَجرْ
أسقَطَتْ أوراقَهُ قبلْ الثَمَرْ
وفِنَاءً بِسَحاب تستِرْ
دِفؤُها عنّا تلاشَى.. واندَثَرْ

***

وسَمَاءُ صَفُوُها لمْ يستقرْ
سَاعةً تصفوُ.. وأُخرىَ تكفَهِرْ
إنّهُ اللهُ -تعالَى- المُقتَدرْ

يُبـــدِلُ الـــدفءَ بِـــبَرْد ينتـــشِـــر
يُبَـــدِلُ الـــصَفوَّ بِغيّـــم مُعْتكِـــرْ
يُرسِـــلُ الرعـــدَ نذيـــراً للبَـــشَـــر
صَـــائِحاً في الكـــون في أحْـــلىَّ الـــصِوّرْ
أيُهَـــا الإنـــسانُ .. خـــُذْ مِـــن الحَـــذرْ

***

إنّـــمَا الـــسَـــاعةُ .. أدْهـــىَ .. بـــلْ أمَـــرْ
عـــندمَا نـــأوى لـــدفءٍ مُنتَـــشِـــر
إذكـــرُ الآنَ أخَـــاً لمْ يَقْـــتَـــدِرْ
إنّـــهُ في الـــبَرْدِ عَـــان .. مفْتَقِـــرْ
فـــرَشَهُ الأرضَ، بِبأسَـــاءِ الحُفَـــرْ
يَرتجـــي دِفئـــاً، وعـــوْنَ المُقتَـــدِرْ
فاســـعَ يـــا مُـــؤمِنُ وارْحَـــمْ مَـــن عثَـــرْ
كـــيّ تنـــالَ الفـــوزَ في دار المَقَـــرْ
إنّهـــا النُعمـــىَ لِمَـــنْ خـــافَ النُـــذرْ

***

## ( ٥٥ )

# صَدَى الأيّامِ

راوَدتني في سكونِ الليلِ نفسي أنْ أعيدي ما تولّىَ مِن زمَاني
رُبَّ تذكارٍ أرىَ فيه التأسّي في هَجيرِ العُمرِ، في طيبِ المعاني

***

أُمنياتُ العُمرِ ضَاعَتْ مِن يدي وتَولّتْ .. مِثلما انداحَ السَرابْ
ليتَ شِعري ما أُلاقي مِنْ غَدي مِثلما قد كانَ ، أمْ يصفو الإيابْ؟

***

وصَدىَ الأيامِ تبريحٌ يزوُلْ كلّما أودعتُ شِعري .. نَفثَاتي
بخيالي ، كَمْ بآفاقي يجوُلْ وأرىَ الأحلامَ تغدو يقظاتي

***

فأرىَ الحُبَّ أسيري ، وسَميري يملأُ القلبَ هناءً ، وانتِشَاءَ
وأرىَ فيهِ ... مَآلي .. ومصيري وأُناجيهِ صَباحاً ومَسَاءَ
وأرىَ الناسَ جَميعَاً أصدقائي ليسَ فيهُم مَن تولّىَ أو تنَاءَىَ
وأرىَ العطفَ بِدُنيا أقربائي يغمرُ النفسَ حبوُراً وصَفاءَ

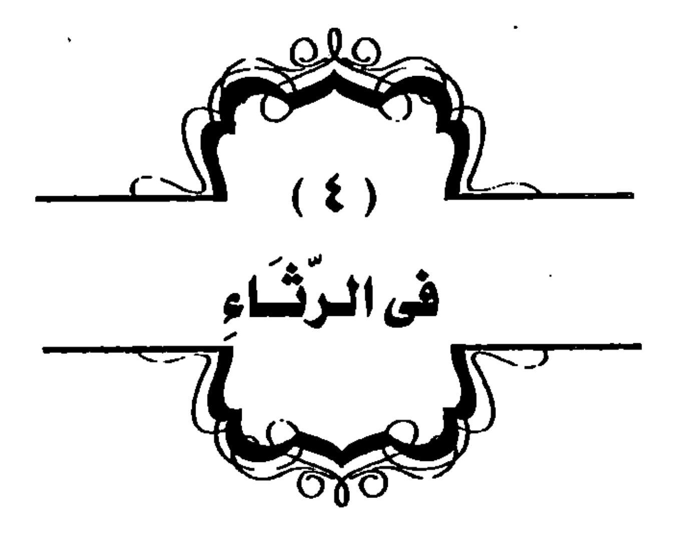
***

آهِ مِنْ أحلامِ عُمرٍ تتراءَى تجعلُ النجسَ نفيساً جَوْهَريّا
كلّما أخطوُ إليها .. تتناءَى مِثلَ فيْضِ الريحِ تبغيها يَديّا

***

وعزائى .. أنكُم أنتُم أعزائى يا نِجومَ الشِعرِ يا صَفوَّ الصفَاءِ
زبَنوُ الدهْرِ وهُمْ أصلُ بَلائى بِثُرىَ الأرضِ، وأنتُمُ فى السَماءِ

***



# ( ٤ )

# فى الرّثَاءِ

# (٥٦)

# ذِكْرَى

يـا لِـذكـْرىَ عَاشَـــها قلبـى يقينـا حـــينَ كـَانَ الأُنــسُ فينـا يَحْتــوينا

صُــحبةً كَانــتْ ، وكُنّــا الآمنينــا فى حِمَـــىَ أبٌّ كَـــانَ ..فينـــــا

قُـدوةٌ للحُبِ نسعىَ فى خُطاه

كَانَ فيّضاً مِنْ حنَانٍ يرتجينا

فى عـــُلوٍّ لايُبَـــالى كَـــمْ يُعَـــانى كَـمْ سَقانا مِـنْ حنـانٍ ؟ كَـمْ رُوينـا

يالــهُ مِـنْ نبــــعِ حُــبٌّ لايجِـفُّ شُـعلةً ضَـاءَتْ لنـا الدُنيّـا حَنينـا

وعلىَ الدربِ تشُدُ الأزرُ أُمى

قلبُها حُبٌ شَـــربناهُ سِنينا

مَثـــلٌ للــصَبرِ والــدربُ عَــسيرٌ نفحــةٌ كَانــتْ ، ونِعــمَ الـصَابرينا

كَمْ تفانتْ ، ماتوّانتْ ، ماتخلّتْ

رغمَ طُولِ الدربِ لمْ تُبد الأنينا

هــىّ طُهْــرٌ وصفـــاءٌ ونقـــاءٌ مـا شَـكَتْ يومـاً ولمْ تُغمـضْ جِفُوُنـا

تــسهرُ الليّــلَ تُنــاجى رَبَهَـــا يحْتوينـا بالحَنـــانِ ، مَـا حَيينـــا

***

# (٥٧)

# وَداعاً يا أُمي

وَودَعناكِ يا أُمي ... ودَمعُ العينِ أنهَارُ
ولَفَّ الصَمتُ دُنيَانا ... وحُزنُ القلبِ صَبّارُ
وهَذا القبرُ واراكِ ... وتحتَ القبرِ أسْرارُ
وغابَتْ مِنْ ليّالينا ... شِموسُ ،بلْ وأقْمَارُ

***

ونُوُرُ الفجرِ جَافَانا ... وكَانَ الفجرُ ..عيْنَاكِ
وكَانَ الفجرُ يأتينا ... علىَ أنغامِ دَعْوَاكِ
ومَهْما العُمرُيطوينا ... فكيْفَ القلبُ ينسَاكِ؟
وأنتِ النبضُ يُحيينا ... سَلمتيِ العُمرَذكراكِ

***

بَحْرُ الصبرِ يُرثيكِ ... وأنتِ اللحنُ والوَترُ
بِشَوْقِ القلبِ نبكيكِ ... وأنتِ الحُبُ والعُمرُ
تَجمعتِ اليومَ أحباباً ... وللذكرىَ هُنا حَضرُوا
فنرويِ عَنكِ ما يبقىَ ... للذكْرىَ مِنكِ أوصِورُ

# ( ٥٨ )
# العيدُ الحَزينُ

٢١ مارس ١٩٩٠م ،أول عيدٍ للأم بدونِها

مُنذُ عَامٍ كُنتِ فينا بَسْمةً تُزجي العيونْ
بعدَ عامٍ صِرتِ دَمعاً تكتوي مِنهُ الجفونْ

***

مُنذُ عَامٍ كُنتِ دُنيا مِنْ حَنانٍ يَحتْوينا
بعدعامٍ صِرتِ ذِكْرىَ تُلهِبُ الأشوُاقَ فينا

***

إنْ تغيبي عَن عيُونٍ هَدّها الشَوقُ حنَينا
لنْ تغيبي عَن قلوُبٍ حزُنها يأتي دفينا

***

إنْ طَوّاكِ الموتُ عنّا أنتِ نبضُ في دِمَانا
كيَفَ ننسىَ مَنْ رَعتنا وتفنتْ لِهَنانا؟

***

كُنتِ فينا خيرَ أُمٍ قلبُهَا الحَاني حَوّانا
تحتَ ظِلٍّ مِنْكِ عِشْنا وسَموْنا لعُلانا

عـــــيدُكِ الغَـــــالِي أتانـــــا باكـــــيّاً فينـــــا الفـــــؤادْ
يَحْتـــــسي كـــــأسَ ضَنـــــانا راجِيّـــــاً عَهـــــدَ الـــــوِدادْ

***

أيُّ عيـــــدٍ قـــــدْ أتانـــــا وربيـــــعُ الحـــــبِّ وَلّى؟
يـــــا ضـــــيّاءً، أو حَنـــــانا طيْفُـــــكِ الغَـــــالي تَجـــــلّى

***

أيـــــنَ جمـــــعٌ كَـــــانَ يومَـــــاً حـــــوْلَكِ الكُـــــلُّ تغنّـــــى؟
ذِكـــــرْيَاتٌ مِنْـــــكِ تبقـــــى أنـــــتِ حُـــــبٌ لَـــــيسَ يفـــــنى (١)

***

فى عِـــــرُوقِي مِنْـــــكِ نـــــبضٌ لمْ يَـــــزلْ يجْـــــري فى دَمـــــي
كيْـــــفَ أنـــــسَـــــاكِ وأنـــــتِ كُـــــلُّ عـــــمْري؟ أنـــــتِ أُمـــــي

***

لَملِـــــمْ الأشـــــوَاقَ قلـــــبي واحْتويهـــــا فى الـــــضلوعْ
لَمْ يَعُـــــدْ شَـــــوقُكَ يُجْـــــدي لـــــيسَ للـــــماضي رجـــــوعْ

***

ضُـــــمّهَا فـــــيكَ حَنينـــــا يحْتـــــويني مِـــــن زمَـــــاني
كـــــلّما هـــــزّكَ شَـــــوْقٌ حيـــــثُما العمْرطـــــوَاني

***

ولْتكـــنْ ذِكـــراكَ فيهـــا دَعـــوةً عِنـــدَ الـــسجوُدْ
هـــيَ خـــيرٌ مِـــن دِمـــوُعٍ لـــنْ توُفـــيها العهـــوُدْ

***

ذابَ قلبـــي مِـــنْ حَنينـــي لـــكِ أُمـــي .. واشْتيـــاقي
لـــكِ أدعـــوُ .. وأُصـــلي والِى يـــومِ التـــلاقي

***

(١) وللأسف.. فقد أضاعَ نجلها الشقيّ كل ذكرياتِ أُمها،بعد أن ماتتْ، عابثاً،بائعاً،مُضيعاً كل شيء.

# (٥٩)
# ذِكْرىَ تتجددُ

رنــــوتُ أعــــوُدُ بالذِكـــرَىَ إلى مَــا مــــرَّ مِــنْ أمـــسيِ
وبــيِ مِــنْ نــاَرِ أشْجَــانيِ يُثــيرُ الحُـــزنَ في نفـــسيِ
ويبـــدوُ طيّـــفُ مَـــنْ غـاَبَتْ ومَـــن واريّـــتُ بــالرمْسِ

***

يطـــوُفُ خيّــاَلُهَا حــوْلِي كــأني كــدتُ ألقاهَـــا
أُحَــــدِثُهَا بـــالامىِ وأنـــيِ لـــستُ أنـــسَاها
أيّــا أُمــيِ ... أنــا وحــديِ بِذكــرىَ مِنْــكِ .. أحــيّاها

***

يَمــرُ العــامُ والعَــامُ وأنــتِ الحُـــبُ في قــلبيِ
ومَهْــا مــرَّ مِــنْ عُمــريِ فأنــتِ النـــوُرُ في دَربــيِ
تَجَــاوَزَ كُــلُ خــلاَّنيِ وفي دربــيِ .. أنــا وحــديِ

***

خيّــالُ مِنْــكِ يــأتينيِ إذا مــا فــاضَ بــيِ وجــديِ
فــأبكيِ مَــنْ تواســينيِ أيّــا أُمــيِ .. أنــا وحــديِ

فأيّـــــامي تُعــــــانِدُني ... أيَــا أُمـــي ..طغـــىَ سُهْـــدي

***

وكُـــنتِ الخَـــيْرَ يـــا أُمـــي ... فَـوّلـــىّ الخَـــيرُ ياأُمـــي

أبيـــتُ الليّــــلَ فى بَـــثٍّ ... وفى ضِــــيقي.. وفى هَمـــيِّ

أُلَمْلِـــمُ حـُــزنَ أيّـــامي ... لِمَـنْ أشكــوُ سِـــوّىَ أُمـــي؟

***

# ( ٦٠ )
# مُناجاةٌ ..لطيّفِ أُمي

يُراودُني بِليّلِ البُعدِ طيّفٌ
لأُمي .. لمْ يُفارِقُني مَليّا
وذِكرىَ لستُ أنسَاها
أراهَا ، ولمْ أكُنْ عَنْها نَسيّا

***

مُحالٌ أنْ تغيبي عَنْ عيُوُني
فَطيّفٌ مِنْك يأتيني شَجيّا
بِهذا الرُكنِ ألقَاك أمَامي
أهفوُ .. والفُؤادُ غدَا بكيّا

***

وصَوتُكِ لمْ يَزلْ لحناً بِسَمعي
فيُطربُني ، ويُشجيني .. سَوّيا

***

# (٦١)

# مُناجاةٌ بينى وبيّنَ نفسى .. وأُمي(١)

أتيتُ إليّكَ بِقلبي الحَزينْ ... أُناجي زمَاناً مَضىَ يا حَبيبه

فلمْ ألقَ إلاّ عَذاباً وجُرحاً ... وأحسستُ أني بِدُنيّا غريبه

وعُدتُ بِفكْرِي لِعَهْدِ مَضَىَ ... وأنتِ بِدَربِي ، وعيّنِي قريبه

***

وطافَتْ بِعيّني سِنينُ خَلتْ ... وأنتِ الحَنانُ بِدَرب طَويلْ

حَملتِ الرِسَالةَ صَبْراً وحُبّاً ... لمْ تشْكِ يومَاً زمَاناً ثقيلْ

وكُنتِ العَطاءَ ورَمزَ الوفَاءِ ... لِذكْرَىَ الحبيبِ بِصَبْرٍ جَميلْ

***

وقاسيّتِ دربَاً طَويلاً وأنتِ ... عَلى العَهدِ تمضي بِقلبٍ كبيرْ

وعينُكِ ترعىَ خُطَانا بِخوْفٍ ... وفى سَجدةٍ ، كمْ دَعوّتِ القديرْ

إلهي إليّكَ أُفوضُ أمري ... فَصُنْ لى أحبّاءَ قلبي الكسَير

***

فإني أرىَ فيهمُوا كُلَّ عُمري ... وفرحةَ قلبي ، ونوُرَ العيُوُنْ

تمرُ الليّالِي وهُم فى فُؤادي ... وبيّنَ الضِلوُعِ ، وبيّنَ الجفوُنْ

أراهُم فتحلُوُا الحيَاةُ بِدَربي ... وأصبِرُ مهْمَا جِراحي تكونْ

أهَـذا الفُؤادُ الكـبيرُ افتَقَـدنا؟ أحَـنُ القِلُـوُبِ علينَـا يغـيب؟
فَمَـاذا سيبقىَ سِـوَىَ ذِكْريـاتٍ نعـيشُ عَليهـا بِدمـعٍ صَـبيبْ؟
لَئنْ غـَابَ طيَفُـكِ يا أُمَّ عنّـا بأضلاعِـنا ، أنـتِ أغـلىَ حَـبيبْ

***

وأمّـا أنا .... يا حَبيبةَ قَـلبي أُقاسِـي لِبُعـدَك عـنّى العَـذابْ
وِجُـودُكِ كَانَ الأمَـانَ لـدربي وبَعـدَكِ يـال أُمّ ضَـاعَ الـصِحابْ
فَمـنْ لِي وقـدْ غِبتِ عنّي بعيدا فيّـا وِيلَ قلبيِ لِطـوُلِ الغيّـابْ

***

إذاما اشـتدَّ خطبـي وزادتْ أُناديـكِ أُمـي بِـدمعٍ الـهتُـوُنْ
لِمَنْ أشكُوُ عَـذابي وهَـمىّ أخـَافُ الليّـالي وغَـدْرَ الـسنينْ
فـلا بعـدَك الـدربُ أمنُ وإنـي لأخـشىَ زمَـانيِ ودهْـري الخئـوُنْ

***

تـركت الفـراغَ الكبـيرَ بِـدربيِ فَمُنـذُ الفـرَاقِ أُحـسُ الـشرُوُد
يُرفـِرفُ قلبـيِ ذبيحـاً بِجَـنبي فهـلْ بَعـدَ أُمـيِ حبيـبٌ وَدوُدْ؟
مُحـالُ .. مُحـالُ .. حَـبيبةُ قلبـي ويـا لَوْعَـتّيِ مِـنْ زمَـانٍ جَحـوُد

***

ولكـنَّ عَـذابَكِ أضنىَ فُـؤاديِ وضَـحّتْ ضِـلُوُعي لـروْعِ أسَـاكِ
فأشفقـتُ مِنـهُ عـَليّكِ حَنـاناً وسَالـتْ دِمُـوُعي لِطـوُلِ نـداكِ

ضَمَمت ِ الجِراحَ بِجسْمٍ سقيمٍ شَكَرتِ إلَهكِ حِينَ ابْتَلاكِ

***

فزادَكِ نُوراً تجلَّ عليّك ولبَّيّ النداءَ ونُلتِ الرضَاءْ
علىَ الحمدِ أُميّ تركتِ الحيَاةَ وهلْ بعدَ هذا يكونُ الجزَاءُ ؟
سَلامُ عليكِ بِدارِ النعيمِ سَلامُ عليّك بِدارِ البقَاءْ

***

أأبكى؟ ومَاذا يُفيدُ البُكاءُ أأرثى؟ وقلبي عليّكِ انْفَطَرْ
بِفَقدِكِ أُمي فقَدتُ الحَنانَ وأُقفرَ دَربي ، وفرحي انْدَثَرْ
وأُطفئ مِصباحُ عُمري المُنيرُ وبابُ الأمَانِ انْطوّىَ ،واندَحَرْ

***

ولَمْ أدرِ ماذا يُخبئُ دَهْري ؟ وهل سَوفَ أقوّىَ على الدربِ
مَضيّتِ .. وقدْ كُنتِ أُنسي ولمْ يبقَ لِي غيرَ ذِكْراكِ عِندي (١)
أراكِ هُنا ، أو هُنَاكَ بِقلبي حَبيبةُ قلبى ، فيزدادُ وَجْدي

***

ولا أملِكُ اليومَ غيرَ الدُعَاءِ بأن تنعمي فى جَنانِ الخلُوُدْ
فَطُوبىَ لكِ كُلُ هَذا الجَزاءِ فَنامي وقُربي بِقُربِ الوُدوُدِ
فهَذى النهايةُ حَقُ عَليّنا ومهْمَا حَيينا فحْتماً نعوُدْ
لِحيثُ أتيّنا لرّبٍ كَريمٍ فَلُقيَا الحَبيبِ ، لُقيّا السعوُدْ
رِضاءً لِحُكمِكَ رَبي صَبرنا فزِدنا اصطباراً عليها مَديدْ

(١) عنوان القصيدة بيدها(أُمي)،ونظراً لتكرار العُنوان،فقد اخترتُ لها عُنواناً آخر من سياق المعاني،وأرجو أن أكون قد وُفقتَ فيه

(٢) لو تعلمُ ماذا فعل تجلها الشقيّ بذكرياتِ أُمها التى كانتْ تعيشُ عليها،أعتقد أنها كانت سيشملها حسرةٌ ما بعدها حسرة،ولكنه خطأها،فقد مكنتْ هذا الشقى ّامن العبث بذكرياتِ أمها،وإضاعتها

## ( ٦٢ )

# بعدَ الرحيلِ

يـا ضَريحـاً ضَـمَ أُمـي واحْتـوَاهـا ... كـُنْ بِهـا رِفـقـاً فـإنَّ الجـُـرحَ دامـي
ذاقـتْ الألامَ صَـبْراً واحتِسَـابا ... كـُنْ لهـا روْضَـاً فـإنَّ القلـبَ ظـامـي

***

مَـاوراءَ القَـبْرِ ياأُمـى ؟ أجـيبي ... طَـالَ بَثـي بانْفـرادِي ونحـيبي
كُنـتِ لِي السلوَىَ بِصَحـراءِ الأسـىَ ... مَـنْ لِقلبـي بيْنَ طـيَّاتِ الغيـوبِ ؟

***

مَـنْ مِـنَ الأحبـابِ وافـىَ ... سَـاعةَ النـزعِ ،ومـن عـندَ الممـاتْ؟
وأبـى.. هـلْ صِرتُمَـا دومـاً معـاً ... بعـدَ هـِجْرانٍ ، ونـأيٌ ، وشَـتاتْ؟

***

هـلْ إلى الفِردوسِ قـد طابَ الرحيل ... ونَـسيتِ الآهَ ، والـداءَ الوبيـلْ؟
وسَلِمتِ الآنَ مِنْ قَـالَ .. وقيـلْ ... هـلْ لرؤيَـاكِ -بنومي -مِنْ سَبيـلْ؟

***

طَـالَ بـي الشوقُ وأضـنانى البعـُادْ ... وفـُؤادى - بعـدَ أُمـى -فى اتْقِـادْ
كُـلُ شَـيءٍ لا يُعزينـي وقـدْ ... ضَـمّها القـبرُ، وحُزنـى فى إزديـادْ

***

حَوْلَهَــا الأبــرارُ فى دارِ النعيــــمْ وأنـا ..ــ فى عُمـقِ بَثّــيِ ـ والهمومْ

ويُعــزينى وقــدْ طــاَلَ المَــدىَ أنَّ أُمــيِ فى حِمــىَ رّبٍّ كـــريمْ

***

وأبـي..مِـنْ بعـدِ لُقيّــاها استقـرْ وافتــهُ بعــدَ وعثَــاءِ الـسَفرْ

مِــنْ وراءِ القــبرِ بالنجــوّىَ معـاً يبعثــانِ الحـُبَّ فى أسـمىَ الـصِورْ

***

بِـسَنا الأرواحِ صَــارا قِـصّةً لِـوفاءِ خاَلِـدِ يبقـىَ المَـدىَ

بامـتْزاجِ واتـصِـالِ أخلــدا ليزيــدا فى ائـتلافِ سُــؤددا

***

إيـهِ يـاأُمي وذِكْــراكِ بَـدتْ لِفـُؤادي جَنّـةً قـدْ أُزلِفــتْ

تنــزِلُ الــرحمةُ شَــلالُ رِضـا مِـنْ إلـهِ العَــرشِ لأمٍ وَفَــتْ

***

كَــمْ أحاطتنـا بِحُــبِ وحَنــانْ وحمتنـا مِـن تـصَاريفِ الزمَــانْ

وتفــانَتْ بانْعِطـافِ واحْتمَــالٍ لا تُبــالِى بِحــرابِ أو طعَــانْ

***

وسَــرىَ الــداءُ إلى أوصَــالِها وتبــدّتْ فى خِـشُوعِ وجــلادِ

وأبَــتْ أنْ تُظهــرَ اليـأسَ لنــا كـىّ تنـالَ الأجـرَ مِـنْ رّبِ العبَـادِ

***

واجْتباهـــا اللهُ مِـــنْ بعـــدِ امْتِحـــان — فى عـــداد القانتـــاتِ الـــصَـــابراتِ

بعـــدَ مـــا لاقـــتْ، مُحالٌ أنْ تـــدانَ — بـــلْ ستحظىَ بِنعـــيمِ الرّحَمَـــاتِ

***

رَبِّـــي أوزعَنـــيِ اصـــوُغَ الأبيّـــات — مِـــن قـــريض للـــذرا يـــسموُ بِهَـــا

وارحَـــمْ اللهُـــم خـــيرَ الأمهـــاتِ — أنـــتَ أحنـــىَ ـ ربُنـــا ـ مِنّـــا بِهَـــا

***

# ( ٦٣ )

# فى مَوكِبِ الوَدَاعِ

فى وداعِ الشاعر( رشاد محمد يوسف)

المـوتُ زلـزلَ راسِخَ البُنيّـان والحَتْـفُ بَـددَّ صُـحبةَ الأقـْران

والشاعِرُ الفريـدُ أصبحَ مُبلِساً كَـمْ شَـنّفَ الأذانَ بالألَحـانِ

كَـمْ زفَّ مِـنْ دُرِّ البيّـانِ خـرائِداً فى نـدوّةِ الأحبـابِ بالإتْقـانِ

ثُـمَّ انـزْوَىَ والـداءُ يمـضِي نافِـذاً بكيّـانِهِ .. كِيّانِنـا .. فى آنِ

(فرشـادُنا ) الإبـداعُ كـانَ سَـبيلَهُ ببراعَـةِ التـصويرِ والإحـسَانِ

مُـستَلْهِمَـاً مِـنْ دينـهِ ويقينـهِ آيّـاتِ تخليـدِ مَـدىَ الأزمَـانِ

ومِنَ الحبيبِ المُصطفىَ صَاغَ الدُّرىَ

مِنْ شِعْرِ تحليقٍ وصَفوِّ بيّـانِ

مُتَهَـدجاً بِتَفَـرُغٍ وتَـضَوُّعٍ بِبَراعَـةِ المُتَيّـمِ النـوُرانىِ

بعـدَ امْـتِلاءِ الـنفسِ مِـن نـورٍ بـدا فيّـضاً مِـنَ التهـذيبِ والعـرفانِ

(مُحَمـدىٌ) كَـانَ فى نَفَشـاته لِنَبيّنـا .. بالحُـبِ والتَحْنـانِ

يقفـوُ خُطـاهُ بِـسُنّةٍ وضَـاءَةٍ يرجوُالـشفاعةَ مِـنْ رفيـعِ الـشَانِ

إيـهِ رفيـقَ الـدربِ سِـرتَ مُسارعِا لِرحـَابِ رَبٍّ راحـِمٍ .. رَحْمَـنِ

وتركـتَ أحبابـاً لِبُعـدكَ أصـبحوا بعـدَ الفجيعـةِ فى أسـىً وهـوّانِ

قـدْ كُنـتَ فينـا نابِغـاً ومُعَلِمـــاً ومُطـــارِداً للبَغـــيّ والطُغيّـــانِ

ونَظمتَ مِن حُـــرِّ القريضِ نفائِساً

مِنْ مَنْبَعِ التوحيدِ والقُــــرآنِ

مِـنْ كُـلِّ ناحيّـةٍ وكُـلِّ مَنــارةٍ كُنـتَ المنـافحَ عـن حمـىَ الأوطـانِ

***

إيـهٍ رِفـاقَ عروبتـي في نَـدوَتي الخطـبُ يَجمَعُنـي بِكُـمْ بِتَـدانِ

طَـالَ البعـادُ عـنْ الأحبّـةِ فـترةً في غُـــربةٍ بقـــرارةِ الأشـــجانِ

واليوم عُدتُ لكيّ أُشـارِكَ إخوّتي

في حَفلِ تأبينٍ بِدمْـــــعٍ قَانِ

(عُمرُ)مضيَ و(رشادُ) يمضِي بعدهُ

يَتلاقيّانِ بجنّةِ الرضـــــوّانِ

***

# مُناجاةٌ إلى اللهِ أثناءَ مَرَضِهَا

قصيدةٌ وجدتُها بين صفحاتِ كراستها
التي دونتْ فيها أشعارها، مُسودةٌ كانتْ
ويبدوُ أنها لم تلحقْ أن تصوغها بين
القصائد، راجعتها، وأدونها هنا، الوحيدة
بهذا المجالْ

# (٦٤)

# وقفةٌ على قبرِ الحبيبِ

وجدتها بالأوراق ،كمسودةٍ،وأغلبُ الظـــن أنها كتبتها لوالدنا الغالى ـ رحمه الله ـ فى زيارةٍ لقبره

وقفـتُ بِقـبرِك يبكـى فُـؤادى تُعــاودُ قــلبى لِيّــالى لقــانا

وبيّنــى وبيّنِــك حِــصنٌ منيــعٌ وبــابٌ عليّــهِ نــذيرٌ جفـَـانا

***

وينـشقُّ قلبــيِ بِـصدري ويبكــيِ بُكــاءً مريـــراً لـشَوْقى إليّــكْ

ويُلقـى عليّـكَ الســلامَ بِـدمعٍ ورُوحـــى تهـيمُ التيّاعـــاً إليّــك

***

وعــيّنِي عليّــكَ ، تَــوّدُ لقـــاكَ ولكـــنِ مُحــالٌ دروُبــى تــرَاكَ

فكيــفَ وبيّنــى وبيّنــكَ سَــترٌ قــوىٌّ يــسدُ جمَــالَ ضــيّاكَ

***

وأجثــوُ أمامـــكَ بـاكٍ فـؤادى بلهفــةِ قــلبِ ضنــاهُ الفــراقْ

تتــوُقُ عيــونى لطيّفـــكَ يبــدوُ أضــمُك شــوقاً،ويحلوُ العِنــاقْ

***

ولكــن مُحــالٌ مُـــحالٌ فـإنى لِفَــرطِ حنينــى أتــوقُ المُحــالْ

فعُمــرُك مــازالَ غـضاً بقلبــيِ ولكـــن لقــاكَ صـعيبُ المنــالْ

***

# ( ٦٥ )

# مَنْ لِي سِوّاكَ يا ربي

رأيتُكَ نُوراً يُضيءُ الحيَاةَ عَرَفتُكَ رَبي طريقَ الرّجَاءْ

فَمنْ لي سِوّاكَ أُناجي وأدعُو فَهَبْ لِي إلهي سَبيلَ الشِفَاء

فَجسْمي عليلٌ وأنتَ الدواءُ فَهَبْ لِي اصطِباراً لهذا البلاء

***

فَمَنْ لي سِوّاكَ شِفاءَ لِسَقمي فأنتَ مُعيني ، وأنتَ طَبيبي

فَنعمَ الطبيبُ ونِعمَ المُجيبُ تَشوّقتُ رَبي وزادَ وجيبي

فأنتَ الأماني لقلبي السقيمِ وأنتَ الشِفَاءُ لِطُولِ نحيبي

***

إذا اشتدَّ خطبي وضَجّتْ ضِلوُعي

لِطُولِ أنيني .. لجَأتُ إليّكْ

أبُثّكَ شَوْقي ودمعي يسيلُ

لِلهفةِ رُوحي ، فكُلِي لديّكْ

وبيّنَ الضِلوُعِ أهيمُ اشتيّاقاً

بِبابِكَ جِئتُ .. بِقلبي سَعيّتْ

***

إذا اشتــدَّ خطبِــي وطَــالَ أنينــي أُناجيـــكِ ربّــي بهَمْــسِ الأنــين
وأُجـْرِي صَــلاتى بِقلـبٍ خفـوُقٍ وأتلــوُ أياتُــكِ تمحــوُ شِـجُوُني
وأدعــوُ وأدعــوُ إلهــي الرّحيــم يُخَفِّـفُ عـنّي عَـــذابَ الأنـين

***

فـألقىَ الهــدوُءَ يُحيــطُ الألَــمْ وأشعـُــرُ قُــربَ زوّال الـسَقَـمْ
فـشُكْراً إلهــي فأنــتَ الرّحيــمُ بِجِـسْـمٍ ويفــنىَ بِنـارِ الألَــمْ
فمَــنْ لِي سِــوّاكَ رّحــيماً كــريماً بِــداءٍ تفـشّىَ بِهَــذي القَــدمْ؟

***

وداءُ بِــصَذرِي يزيــدُ اتْــسِاعا ويُثْــرِي ألاماً ويطـوي الـشراعا
لعُمــرٍ وعــاشَ بــيّنَ الكِــرُوُبِ وضَــاعَتْ لياليــهِ تُثْـرى الـصُداعا
فَمَــنْ لى سِــوّاكَ ليُنهــيِ العَــذابَ؟ ومَــنْ لِي سِــوّاكَ ليُنهــيِ الـضيّاعا؟

***

# الشاعرةُ فى سِطور

*هى : وفيقة عواد سلامة غنيم.

*وُلِدت بمحافظة السويس الباسلة فى ٥/ ١١/ ١٩٤١م

*أتمتْ بها تعليمها حتى المرحلة الإعدادية ،ثم إلتحقتْ بمعهد المُعلما
بالزقازيق برغبتها القوية فى أن تصير مُعلمةً تُعلمُ الأجيالَ،وكان حديثَ العهدِ به
الثورة،تخرجتْ منه ١٩٦٠م ، وعُينتْ بالتربية والتعليم بمحافظة السويس،وكان
من أكفأ المُدرسات فى زمانها،وأسعدنى الحظ أنها كانت مُعلمتى بالمرحلة الإبتدائية

*تدرجتْ فى مناصب التربية والتعليم،ناظرةً،فمديرة مدرسة،فموجهة اللغ
العربية بالتعليم بالجيزة،وحتى تقاعدها عام ٢٠٠٠م.

*تفرغتْ لكتابة الشعر وحضور الندوات الشعرية،وكتابة المقالات ونُشر ل
بعض القصائد فى مجلة الأزهر الشريف،ومنبر الإسلام ،وواظبتْ على حضو
الندوات حتى أتاها المرض العُضال،ونهش جسدها،فلم تعُدْ تقوىَ عـ
الذهاب،وحتى وافتها المنية فى ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦م ثانى أيام شهر رمضان المبار
بمستشفى القوات المُسلحة بالمعادى حيثُ كانت تتلقى علاجها،وتم موارا
الثرى بمقابر الأسرة فى طريق السويس الصحراوى.

# الفهرس

| المقدمة | الصفحة |
|---|---|

**المقدمة** **الصفحة**

**المقدمة** **الصفحة**

المقدمة الصفحة